

مواهب سيد البشر

فى حديث الأئمة الاثنى عشر

الشيخ محمد معين ابن محمد أمين السندى

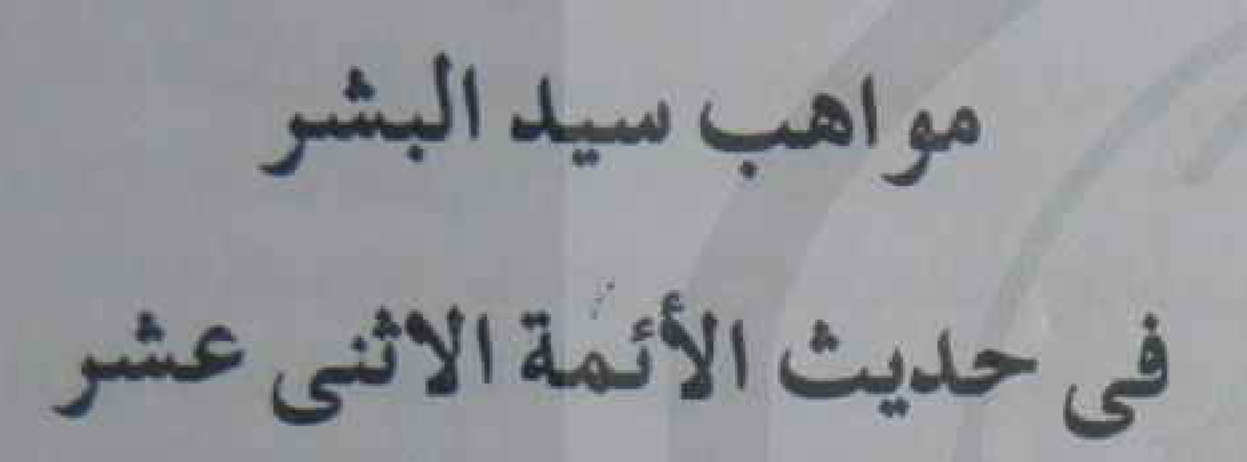
صاحب

"دراسات اللبيب فى الأسوة الحسنة بالحبيب"

(المولود:1093ه المتوفى:1163ه)

رتبه

خسرو قاسم



مواهب سيد البشر

فى حديث الأئمة الاثنى عشر

الشيخ محمد معين ابن محمد أمين السندى

صاحب

"دراسات اللبيب فى الأسوة الحسنة بالحبيب"

(المولود:1093ه المتوفى:1163ه)

ہدیہ

محقق، مدقق، مترجم

مولانا طاہر اعوان

کے ذوق مطالعہ کے لیے!

محمد قاسم

محقق موسوعۃ الامام

سندھ

رتبه

خسرو قاسم

بين يدى الكتاب

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين.

أما بعد! فإن هذا الكتاب فى أيديكم المسمّى "مواهب سيد البشر" من تاليفات الشيخ محمد معين القيمة، إنه ما طبع حتى الأن مع أن نسخته القلمية الموجودة فى مكتبة مولانا ازاد "فى رحاب الجامعة الإسلامية بعليكره، فإذا رأيت هذه المخطوطة فإذا هى رائعة غريبة نافعة، ولذلك عزمت على أن أقوم بطباعتها حتىٰ نقلتها بجهد كثيرة ثم الأن هى فى أيديكم بعد الطباعة مرة أولى، ولقد قمت بطباعة هذا الكتاب لنفع العامة فقط، فالمرجو من الله عزوجل أن ينفع به الناس نفعاً عظيماً.

وقد ذكر ترجمة الشيخ محمد معين رحمه الله صاحب "نزهة الخواطر" السيد الحكيم عبد الحى الحسنى رحمه الله فى كتابه الضخم القيم نزهة الخواطر، وهذه الترجمة تراها أيضا فى بداية هذا الكتاب، وبمشاركة ترجمة الشيخ محمد معين رحمه الله يسهل على القارى معرفة لمنزلة الكتاب وأهميته كما هو سيعرف مقام مؤلفه وحياته.

واخيرا ادعو الله عزوجل أن يجعل الكتاب سبيل الخير والنفع فى الدنيا والأخرة، والله الموفق والمستعان عليه توكلت وإليه أنيب وصلى الله على نبيه محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين.

خسر وقاسم

عليكره

٢٠١٢/١/١٢

كلمة عن المؤلف

الشيخ الفاضل العلامة محمد معين بن محمد أمين بن طالب الله السندى أحد العلماء المبرزين فى الحديث والكلام والعربية ولد ونشأ بإقليم السند وقرأ العلم على الشيخ عناية الله بن فضل الله السندى وسافر إلى وأخذ عن الشيخ ولى الله بن عبد الرحيم العمرى الدهلوى ثم رجع إلى بلاده وأخذ الطريقة عن الشيخ أبى القاسم النقشبندى ثم صحب السيد عبد اللطيف واستفاض منه فيوضاً كثيرة حتى رزق حظاً وافراً من العلم والمعرفة.

وكان مفرط الذكاء جيد القريحة معدوم النظير فى زمانه رأساً فى الحديث والكلام ماهراً بالمعارف الأدبية شاعراً مجيد الشعر مائلاً الى الوجد والسماع وله معرفة بالإيقاع والنغم، جرى بينه وبين الشيخ محمد هاشم بن عبد الغفور السندى من المطارحات ما تفعم به بطون الصفحات.

له مصنفات منها "دراسات اللبيب فى الأسوة الحسنة بالحبيب" فيه دراسات متعددة، الأولى فيم إذا خالفت أقوال الفقهاء الأحاديث الصحيحة قال فيها بتحرى الاجتهاد ورد فيه على الشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخارى الدهلوى حيث قال فى مقدمة شرح "السفر" قولا يشير إلى ترك الحديث برواية المذهب نظراً إلى المصابيح، والثانية فيما يدل من كلام الصحابة والسلف الصالحين على الاعتصام بالسنة وحسن أدبهم فيما سمعوا الحديث وتبرئهم عند ذلك عن أقوالهم وذم الرأى وما يدل على تحريم صنع من يعمل بالرواية على خلاف الحديث، والثالثة فيما يدل من كلام المتأخرين على وجوب ترك الرواية إذا خالفت الحديث، والرابعة فى كلام بعض الأجلاء من الحنفية على إمامهم

القرن الأول بـمـا هـو الأمر عليه فى نفس ويتحتم علينا ترک ما هذا وصفه، وثانيهما أن عمل أهل المدينة المقدسة من أقوى حجج الدين عندنا.

قال ومما اعتقده:

حـجية إجـمـاع أهل بيت النبوة وعملهم عندى وعند كل منصف أقـوى مـن عمل أهل المدينة، وذلک لأن حجيته ليس من حيث إن توارثه أهل بلد صاغراً عن كابر مستمراً من غير طريان تغير عليه يستند عادة إلى رئيس ذلک البلد إذا كـان مـعلـومـاً بـاهتمام مراسم خاصة فى رئاسته وتـروجها عـلى مـرؤسيه مـن أهله وذلک فى توارث أهل بيته كذلک واستـنـاده إلى رئـيـس البيـت وصاحبهم الذى يعولهم ويسوسهم مع شدة اعتـنـائهـم بـالإتيـان بـمـا يأمرهم واتباعهم فى كل ما يفعله أقوى فى العادة وأثبت فى الـحـفـظ فانهم أضبط الأقوام بحاله وأعلم بأقواله وأعماله بل يصـل إلى أهل البلد من رئيسه كثير شيء من ذلک إلا صادراً من أهل بيته لا سيما، ويدخل فى أهل بيته نساء ه أيضاً مع الذكور من أولاد وأقربائه وخدمهم ومواليهم فيحظون بأحوال داخل البيت وخارجه انتهى بقدر الحاجة.

ولـلشيـخ مـحـمـد معين كتب أخرى منها "طريقة العون فى حقيقة الكون" فى الحقائق بالفارسى أوله: هر حمد وسپاس بهر غمد ولباس، الخ.

وكـانـت وفاته فى سنة إحدى وستين ومائة وألف فى حالة السماع والتواجد، فقال بعض أصحابه مؤرخا لوفاته: ع "قطره در بحر واصل شد" وقال الآخر: ع "ماضى شد او كه آل أوست" كما فى "تحفة الكرام".

(الإعلام بمن فى تاريخ الهند من الأعلام يعنى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ١-٨ لمؤرخ الهند الكبير العلامة الشريف عبد الحى بن فخر الدين الحسنى أمين ندوة العلماء العام بلكهنؤ - الهند - سابقاً المتوفى سنة ١٣٤١هـ)

وصف النسخ المخطوطة

من محفوظات مكتبة جواهر كلكشن، برقم ج ع ٣٥٣ مولانا آزاد لائبريرى فى جامعة على كره الاسلامية

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة



٢

لتاييده بقوله فى بعض طرقه الصحيحة كلهم
يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم
لبيعة والذى اجتمعوا عليه الخلفاء الثلثة
ثم على رض الى ان وقع امر الحكمين فى صفين
فتسمى معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عند
صلح الحسن رض ثم على ولده يزيد ولم ينتظم
على ولد على اى الحسين امر بل قتل قبل ذلك ثم
لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الله
بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الاربعة الوليد
فسليمان فيزيد فهشام وتخلل بين سليمان و
يزيد عمر بن عبد العزيز فهولاء سبعة بعد الخلفاء
الراشدين والثانى عشر الوليد بن يزيد بن عبد
الملك اجتمعوا عليه لما مات عمه هشام فولى
نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت
الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق ان

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى جعل .... النبوة سفينة نوح من ركب فيها نجىٰ وأنعم علينا بتمسک الثقلين ولم يتركنا سداء، والصلوة والسلام على اربعة الحقائق الكونية من محمد با لعرش الى سفل الثرىٰ الذى دنىٰ فتدلى فكان قاب قوسين أو ادنى، بلغ رسالات الله هدى، ثم عاد الى الرفيق الأعلى واخلف خلفا يحتج الله بهم على الورى وعلى أهل بيته لتاليدهٗ بقوله فى بعض طرقه الصحيحة كلهم يجتمع عليه الناس والمراد باجتماعهم انقيادهم لبيعة والذى اجتمعوا عليه الخلفاء الثلثة ثم عليؓ الى ان وقع أمر الحكمين فى صفين فسمى معاوية يومئذ بالخلافة ثم اجتمعوا عليه عنه صلح الحسنؓ ثم على ولده يزيد ولم ينتظم على ولد على اى الحسين أمر بل قتل قبل ذلک، ثم لما مات يزيد اختلفوا الى ان اجتمعوا على عبد الله بعد قتل ابن الزبير ثم على اولاده الأربعة الوليد فسليمان فيزيد فهشام وتخال بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز فهولاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين والثانى عشر الوليد بن يزيد بن عبد الملک اجتمعوا عليه لما مات عمه هشام فولى نحو اربع سنين ثم قاموا عليه فقتلوه وانتشرت الفتن وتغيرت الاحوال من يومئذ ولم يتفق أن يجمع الناس على خليفة بعد ذلک لوقوع الفتن بين من بقى من بنى أمية وقيل المراد وجود اثنى عشر خليفة فى جميع مدة الاسلام الى القيمة يعملون بالحق وان لم يتوالوا ويؤيده قول ابى الجلد كلهم يعمل بالهدى ودين الحق منهم رجلان من أهل بيت محمد ﷺ فلعل

المراد بالهرج الفتن الكبار كالدجال ومابعده وبالاثنى عشر الخلفاء الأربعة والحسن ومعاوية وابن الزبير وعمر بن عبد العزيز قيل ويحتمل أن يضم اليهم المهدى العباسى لانه فى العباسيين كعمر بن عبد العزيز فى الامويين والطاهر العباسى أيضا لما أوتيه من العدل ويبقى الاثنان المنتظران احد هما المهدى لانه من آل بيت محمد ﷺ انتهى كلام الشيخ أقول وماتوفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب هذا المحمد لهذه لايوجب الحكم بمنعة الاسلام الى اثنى عشر متواليها ان كان المراد التوالى بل يلزم منه ان يكون هذا الحكم بالنسبة الى الزمان احد عشر من الخلفاء مع عدم التوالى والا لا تظهر الفائدة من التعبير باثنى عشر مع خلو زمان واحد منهم مما هو الخامل على التجديد بأزمنة خلافتهم وبمثله لايرضى فى كلام العقلاء فضلا عن البلغاء سيما فى كلام ابلغهم وأفصحهم صلوات الله عليه وسلامه، فان قلت خلوّ جميع مدة الخلافة لكل خليفة عن منعة الاسلام وان كان مردود لكن لايلزم بطلان خلو بعضها منها لان رفع الايجاب الكلى لا ينافى الايجاب الجزئى، فلما رفعنا الخلو عن كل زمان الخلافة المعينة لا يلزم منه بطلان خلو بعض ذلك الزمان عن المنعة الواقعة فى الحديث على هذا القدر من المنعة وقعة الحرة لاشك أنه فى بعض مدة الامارة دون الجميع قلنا بداية أمر من نتحاشى ان نلوث السنتنا بذكره أنه لما مات معاوية رضى الله عنه كتب الى عامل المدينة المشرفة وهو وليد بن عتبة بن أبى سفيان أن ياخذ البيعة من الأربعة حسين بن على ابن ابى طالب رضى الله تبارك وتعالى عنهما وعبد الرحمن ابن ابى بكر وعبد الله ابن عمرو عبد الله ابن الزبير، فدعى الوليد مروان فشاوره فقال ان امير المؤمنين يلحقه صداع من

جهة هؤلاء الاربعة فادعهم الى البيعة فمن اعتل منهم بشىء فاقتله فقال وليد كيف أقتل هؤلاء الأربعة فى ساعة، فقال مروان ان لم تقبل نصيحتى ستندم وبعد اللتيا والتى بعثوا الى الحسين رضى الله عنه وطلبوه وأساؤا الأدب فجاء رضى الله عنه واين هو من بيعة الفاسق الجاهر التارك للصلوة الشارب للخمر المبتدع فى الدين لا عن دليل ولا برهان المستحل للمحارم فما خاف فى الله مما يصيبه فى سبيله اذ هو الشبل الغالب ابن اسد الله على ابن ابى طالب فدفع الوقت وانصرف، فقال مروان للوليد، احبسه أو اقتله، فقال الحسين يابن الزرقاء لا يمكنك، فقال المروان للوليد قد اخطأت حيث لم تقتله الساعة فهذا بداية عماله بأهل بيت النبوى ﷺ وذلك مما كتب اليهم صريحا ومما فهموا من عداوته اليهم، و من هذا كان مروان أشد الناس عداوة بأهل بيت النبوة فكان يجرع الحسن ما يجرعه على مانقله الثقات من المحدثين ومن عداوة يزيد أنه أوصاه معاوية بحسن الأدب بحسين رضى الله تعالىٰ عنه وعن أبنائه الكرام فقال قبلت جميع الوصايا الا هذه الوصية، ثم بعد هذه البداية القبيحة ختم له .... بالخاتمة السيئة حيث صار مصدر الوقائع العظام وأفضى الأمر الى ما أفضى فكان يزيده كل يوم بعضهم و كانه بهذا المعنى سمى باليزيد وألهمه الله تعالىٰ معاوية فى تسمية وبعد شهادته رضى الله عنه وعن أهل بيته عامل بالبقية ما عامل مما لا يطيق المسلم أن يخطره بباله فضلا من أن يفصح عنه بمقاله حتى بلغ الامر الى ما اخرج الطبرانى عن زين العابدين انه لما جىء به اسيرا عقيب قتل ابيه الحسين رضى الله تعالى عنهما واقيلهم على درج دمشق، قال بعض جفاة أهل الشام الحمد لله الذى قتلكم واستأصلكم وقطع قرن الفتنة

أورده الشيخ فى المنح الملكية وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون ثم بعد ذلك بعث البعوث وأرسل الجيوش الى...... سكان المدينة المشرفة على ساكنها الصلوة والتحيات، وذلك ان اشراف المدينة بعد هذه الوقائع وفدوا اليه يختبرون احواله وكان فيهم منذر بن الزبير اخو عبد الله وعبد الله غسيل الملئكة حنظلة فرجعوا الى المدينة يشهدون على يزيد بالكفر والفسق وشرب الخمر بالفتيان ليلا ونهارا ويقولون لاحق له فى الامامة قد تبرأنا من بيعته فامر مروان ابنه عبد الملك أن يكتب بصورة الحال الى يزيد فورد الكتاب عليه وهو جالس على كرسى ، رجلاه فى طست من ماء الغلة كانت بها فقال أن الف رجل من بنى أمية كيف عجزوا عن ضبط المدينة ثم بعد هذا وذلك ارسل مسلم بن غصل للرئ الى تخريب دار الهجرة النبوية ومنبع الأنوار المصطفوية صنيت ساكنوها عن الأفات والبليات وخربت اعدادهم بانواع المصائب والعقوبات ففعلوا ما فعلوا، ثم لما سودوا وجوههم بهذا الفعل توجهوا الى المكة المشرفة لقتال ابن الزبير فلما وفى مسلم من مكة مرض وثقل مرضه فاستخلف حصين بن نمير بامر يزيد كان له، فقال اذهب الى مكة فان دخل فيها ابن الزبير فحاصره فيها وارم بالمنجنيق ولا تقل ان هذا بيت الله لان حق الامارة اعظم وانى لا ارجو ثواب الله فى جميع طاعتى ما ارجوه من قتال اهل المدينة والاغارة عليهم فى اخر عمرى بامر امارة الارض فتكلم بذلك جاهلا ومات وجاء حصين مع عسكره الى مكة فحاصره شهرين فرمىٰ الاحجار بالمنجنيق وكانت سقوف المسجدو اساطينه خشبا فانكسرت من احجار منجنيق، ثم وضعوا النار فى المنجنيق وقطنا وخرمة وكرنبا الأحاديث وان تلقاه الفحول بالقبول

لكن هذا الفقير مع قلة بضاعته وعدم استطاعته فى مثل هذا الامر الخطير فيه تفتيشات وأبحاث، البحث الاول ان الظاهر المتبادر من نسبة قيام شىء وبقائه الى حد كون ذلك الحد منشاء البقاء ان كان يصلح للمنشائية كقولنا المطر هاطل حتى كانت السحاب مجتمعة وانت مامون حتى كنت فى جوار الحرم فقوله ﷺ لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثنا عشر خليفة واشاهم مما اسند فيه منعة الاسلام وقيامه وكان منصورا وعدم امضاء حشمتهم الى اثنى عشر ...... خليفة منه على ما هو المتبادر ان سجب منعة الاسلام وقوته الخلفاء الاثنى عشرة لا ان هذا الامر ...... منعة الاسلام وانهم يكونون فى .... وخلهم فى قوته كما نشأ اليه ..... فى مدة عزة الخلافة لان هذا المعنى غير ما يسبق اليه الاذهان فى كل مايصلح للسببية سيما فى الخلفاء والملوك الذين هم مِنْ عمدة الاسباب واجلها فى صلاح الاسلام وعزته هم وكون يزيد سببا لنا متيقن البطلان كيف وهل يخفى على من يعرف الارض من السماء و يمتاز عنده النار من الماء ماتواتر من مبغوض الازل ومقطوع الأمل عامله الله بعدله وانتقامه بسناد أهل بيت النبوة ومنبع الفتوة وسكان دار الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والتحية زمن وقعة الحرة مما يفر عنه القلم بالدهشة والاضطراب وينقطع دونه قلوب الاحباب بل يتردد فى وقوع هذه المتواترات احد من أرباب .... الكلام وثقات النقلة من أرباب السر .... ليس من جهته وعداوته ولا عبرة لقول من صادم البديهى فقال لم يأمر بهذه المفاسد وندم على وقوعها وانى لو لم القبض من ذكر ما صدر عن مبغوض الصدور ومردود القلوب لنقلت عليك من الكتب المعتمدة فى الحديث ما يدل على أن القول بعدم

وقوع هذه الفتن من جهته كقبول من لم يقل بوقوع وقعة الجمل والصفين، كما هو مبسوط في كتب الكلام مع التشنيع البليغ والتحميق الشديد على قائله فإذا تقرر ذلك فكيف يجوز ان يقله كان من لا نجب أن نتكلم باسمه سببا لمنعة الإسلام وعزته هيهات هيهات بل منشاء لحقته و ذلته و من هذا ظهر انه لو سلمنا المصير إلى غير المتبادر و إن المراد كما أشار إليه القاضي كو نهم في مدة قوة الإسلام و استقامة أموره لايصح هذا أيضا بالنسبة إلى هذا المدة......
أنى يوجد قوة الإسلام و استقامته في زمان لم ير مثله عين الزمان و وقعت ففيها من العظائم ما احرمت السماء منها بل امطرت وما و اشتد سوادهامن انكشاف الشمس حينئذ حتى رئيت النجوم و اشتد الظلام حتى ظن الناس أن القيامة قد قامت و ضربت الكواكب بعضها بعضا ووجد الدم العبيط تحت الأحجار و كانه بكاء منها علىٰ جراءة الأشرار و اظلمت الدنيا ثلثة أيام و قيل احمرت السماء ستة اشهر على ما نقله الثقات من المحدثين ثم صدر عقب ذلك ما صدر منه على ابناء المهاجرين والأنصار المجاورين لحريم سيد الأبرابر و صلوٰت الله وسلامه عليه وعلى أهل بيته واصحابه أجمعين والقول بأن مفاد الحديث أن منعة الاثنى عشر مدة النصرة ولايلزم منه أن يكون في زمن كل خليفة منعة الإسلام باطل لأن ذلك.
.... والمراد من أهل .... اصحاب الرائي و .... الإمام كمال الدين ابن الهشام ورؤ ساء أهل البلدتين على كل من التفسيرين لاشك في دخولهم في أهل الحل والعقد فيجب أن لايكون من اجتمع عليه الأمة بهذا التفسير فان قلت بايع أهل المدينة حتى ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنه وغيره و لوكرها بعمال يزيد و إن خلعوها

بعد وقعة الكربلا على ساكنها التحية والسلام كما يفهم من قول الراجعين من عنده حيث قالوا تبرأ ناعن بيعته وذلك تقتضي سبق البيعة وهو الواقع كما نقله أهل السيرو هذا القدر كاف في صدق إجتماع الأمة و إن كان بالمعنيين الأولين قلنا على مثل هذا الإطاعة التي يكون بالتغلب و الكره لا نطلق الانقياد على ما هو المتبادر وقد صرح الشيخ أن كلهم انقاد الناس بيعة ولوابن الزبير واخوانه و اهل بيته...... المطهرة هار بين إلى مكة ووقع القتال فلما انهزم ابن الزبير حاصروا أهل الحرم شهرين وفي هذ المحاصرة بلغهم موت الطاغية فلم يتفق بيعة أهل مكة جميعا فلا وجه للمعنيين الأولين على أنا لو سلمنا بيعة الحرمين جميعا لانسلم المعنى الأول وهوا اجتماع جميع الناس شرقا و غربا أيضا وهل دون اثباته الا قلل الجبال ولنا أن نقول دفعا لاصل السؤال لاشك أن قوله صلى الله عليه وسلم كلهم يجتمع عليه الأمة سواء اريد منه جميع الأمة أو جميع رؤساء الأمة وهم أهل الحل والعقد أوبعضه المرسل الماخوذ بلا شرط لا بدله من فائدة في هذا المقام الذي بين فيه أن منعة الإسلام باقية إلى مدة، خلافة كذا من الخلفاء ولا يخفى أن الفائدة على المعنى الثالث هربا مرمن أنه بيان لصحة خلافتهم ووجد ان شرط الانعقاد و هو اجتماع البعض المرسل اهتماما لشأنهم وأما على الأول و الثاني فلا بدمن فائدة زائدة من هذا القدر لأن هذه الفائدة يكفيها ارادة البعض كما عرفت فنقول هو اشارة إلى علة منعة الإسلام و استقامة الأمورو انعدام المفاسد و الفتن لأنهم إذا اجتمع عليهم كل الأمة أوكل أهل الحل و العقد بحيث لا يشذ منهم و احد يميل إلى غيرهم لا تتصور الفتنه وإن كان على الأول باعتبار عدم الإمكان وعلى الثاني باعتبار الأغلب والعادة لأن العلماء و أهل التدبير إذا اجتمعوا على واحد قلما يرغب بقتاله بخلاف ما إذا

اختلفوا وصاروا فرقتين كما لا يخفى وإلى هذا الفائدة الإشارة فى قول الشيخ ابن حجر حيث قال ولم يتفق أن يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك لوقوع الفتن بين من بقى من بنى امية وإن كان ...... لابالسلم كما لايخفى على الأهل فإذا نقرر هذه الفائدة على المعنيين الأولين ظهر أن الإجتماع إنما يشمل الإجتماع الموجب لدفع الفتن وهو الذى ليس بعده رجعه بقليل فخرج الإجتماع المتنازع فيه فإنهم لما رجعوا عنه من غريب صار سببا للمفاسد العظيمة والفتن الفخيمة ولو انصفت من نفسك علمت انه لو اتفق هذا الإجتماع على خليفة لايقال له فى العادة أنهم لو اجتمع الناس على خلافته بل لا بدلک من تعقبه بمثل ...... زمانا قليلا أو ثم رجعوا عن بيعته على أن لما ان نقول الى دليل قام لهم على أن المراد من الأمة جميعه بأن يكون اللام ...... فراق على المعنىٰ الأول او جميع رؤساء الأمة بأن تكون الأضافة بلإستغراق على المعنى الثانى حتى لا يدخل فى هذا الحديث حسن بن على رضى الله تعالىٰ عنهم لإنتفاء الإجتماع بهذين المعنيين فى حقه و يدخل فيه ابن الزرقاء على زعمهم لم لا يجوزان يكون كلاهما للجنس حتى يدخل هو رضى الله عنه وإذا اعتصمت هذا المنع لا مجال للمدعى ان يدعى و يقول لا حاجة الى بيان الفائدة فى قوله صلى الله عليه وسلم كلهم يجتمع عليه الأمة، بل بينه صلى الله عليه وسلم نصبا للعلامة على زمانهم ووجودهم و يكفى فى هذا المعنى مجرد الإجتماع سواء تعقبه الرجعة او لا مع أن هذا المدعى أيضا قول بلا دليل لم لايجوز ان يكون لبيان الفائدة المذكورة بل هو اولىٰ معنى كما لا يخفىٰ على الذوق السليم وان اريد الثانى وهو اجتماع بعض اهل الحل و العقد فبعد اثبات هذا الإجتماع فى هذه المجترء على الله و رسوله يرد إلى ماذ هبوا اليه بحثان، الاول لما كان المراد من

قوله صلى الله عليه وسلم كلهم يجتمع عليه الأمة اجتماع جماعة من العلماء أوأهل التدبير و ان هذا القدر كان فى انعقاد الخلافة وهو الحق لتصريح الفقهاء بذلک ما وجه عدم ادخال الحسن رضى الله عنه وهو الخامس من الخلفاء الراشدين عنه أرباب المذاهب قاطبة فى الخلفاء الإثنا عشرو ادخاله يزيد وهو الذى عرفه بمجمل من أحواله فيهم و هل أحد ينكر خلافة الحسن رضى الله عنه واجتماع بعض اهل الحل والعقد عليه، وهذا ابن حجر نفسه يشهد بخلافته واجتماع البعض عليه حيث يقول فى الباب التاسع من الصواعق هوا خر الخلفاء الراشدين بنص وحده صلى الله عليه وسلم وفى الخلافة بعد قتل أبيه بمبا يعة أهل الكوفة فأقام بها ستة اشهر و أيا ما خليفة حق وإمام عدل وصدق تحقيقا لما أخبر به جده الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بقوله الخلافة بعدى ثلاثون سنة فان تلک الستة الأشهر هى التكلمة للثلثين فكانت خلافته منصوصا عليها وقام عليها اجتماع من ذكر فلا مرية فى حقيتها لمنتهى كلامه الشافى لما نجد من الحكم بكون عدوالله سادس الخلفاء بل لو فتشت حقيقة الحال وجدت أن اهل الحل قاطبة اقروا بحقية خلافته بل معاوية رضى الله عنه أيضا كان مقرا بذالک، وإنما طلب منه الأمر نيابة لا اجتهاد اعلى حقية خلافته ولذا اناب الحسن معاوية عنه وأمر معاوية بذلک كما ستعلمه قريبا مما ياتى فى خطبته حيث قال أن معاوية فاز عنى حقا هولى دونه، انتهى كلامه، فتحقق الاجتماع من جميع أهل الحل و العقد وتاخير البيعة عن بعضهم طلبا للنيابة و بعد ذلک أيضا ...... الخلافة حقا لمعاوية أبد اعلى رأيى بعض الحنفيين قال الإمام ابن الهمام فى المسائرة قد اتفق أهل الحق وهم أهل السنة و الجماعة على أن معاوية أيام خلافة على من الملوک لامن الخلفاء و اختلف مشائخنا

فى إما منه بعده، فقيل صار إما ما وقيل لا، و يحمل قول من قال بإمامٍ منه عند و فات على رضى الله عنه على ما بعده بقليل و ذلك عند تسليم الحسنؑ له وجه قول المانعين أن تسليمه ما كان إلاضرورة عدم تسليمه هو للحسن وقصد القتال و السفك إن لم يسلم الحسن ذلك انتهى كلامه، و محصله أن تفويض الخلافة من الحسن رضى الله عنه كان بالا ضطرار لا بالإختيار فلم ..... الخلافة به وقد نقله فى البحر الرايق ولم يبين الإمام هذا الاختلاف في فتح القدير بل اختصر على أن الخلافة صارت حقا لمعاوية بعد نزول الحسن رضى الله تعالىٰ عنهما فإن قلت قال الإمام فى المسائرة و كذا التفتازانى فى شرح العقائد ما حاصله انقضاء الثلثون بو فات على رضى الله عنه فكيف يشمل الثلثون ايام الحسن رضى الله عنه قلنا صرح فى المسامرة شرح المسائرة إن هذا تقريب فان عليا رضى الله عنه توفى فى شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، والأكثر على أنه فى سابع عشرة، ووفات النبى صلى الله عليه وسلم سنة احدى عشرفى ربيع الأول والأكثر على أنه فى ثانى عشرة..... دون ثليش بنحو نصف سنة و تمت ثلثون بمدة خلافة حسن ابن على رضى الله عنهما هذا كلام الشرح وانا اقول كفى شاهدا على أن مبنى قول الإمام هذا على التقريب بأمر منه حيث قال و يحل قول من قال بامامة معاوية بعد وفات على ما بعده بقليل إلى احره كما لا يخفى و كذا قول التفتازانى مناه على التقريب كما صرح به ايضا ..... وظهر من هذا كله أنه لاوجه لعدم ادخال الحسن رضى الله عنه فى الإثنى عشرمع أنه لا بدلمن يقول بادخال السادس من الخلفاء إن يريد من الاجتماع اجتماع بعض أهل الحل والعقد لعدم اجتماع كلهم عليه اتضح ان قوله و لم يتفق أن يجتمع الناس على خليفة بعد ذلك نسلم أن اجتماع بعض

أهل الحل والعقد ولم يتفق على من بعدهم بل ذلك متيقن البطلان، إذ قد صرح جماهير العلماء من أرباب السيرو غيرهم بان ذلك واقع على العباسيين ، قال التفتاز انى فى شرح العقائد اهل الحل والعقد من الأمة كانوا متفقين على خلافة الخلفاء العباسية وبعض المروانية كعمر بن عبد العزيز، انتهى، ولا يخفى أن الدولة العباسية بعد المروانية، ولما بطل هذا لم يثبت ماحملهم على حمل الحديث على هؤلاء الخلفاء وهو أن الإجتماع المذكور فى الحديث يوجد فيهم دون غيرهم ولم يستقم التائيد الذى أشار إليه شيخ الإسلام فى فتح البارى حيث قال كلام القاضى هذا الحسن ما قيل فى هذا الحديث لتائيده بقوله فى بعض طرقه كلهم يجتمع عليه الأمة على مامر من الصواعق، فباالبحث الثانى عند التحليل ابحاث كما لا يخفى البحث، الثالث، اطلاق الخلفاء على هؤلاء الظلمة الجائرين بوا عنه الطبع و يمجه السمع كما سيجيئ من التور بشي أن المقسطين هم المستحقون لا سم الخلافة فإن قلت قد و قع اطلاق الخلفاء على العباسيين مع جور البعض منهم و سوء الأدب بسادات أهل بيت النبوة صلوٰت الله سبحانه و تعالىٰ على جدهم وعليهم اجمعين حتى كان بعض العباسية من غاية اجتراء هم على ..... دخلوا فى قوله جل ذكره أنه ليس من أهلك أنه عمل غير صالح وما ذلك الاطلاق الا ببيعة أهل الحل والعقد، فاذا ثبت فى بنى أميه لابأس فى اطلاق اسم لخليفة بالمعنى الذى اطلق فيهم وما كان جوابكم فهو جوابنا و الا فما الفرق قلنا اطلاق الخلافة على العباسيين ليس بمعنى الخلافة الحقيقية إذ هى النيابة عن الرسول صلى الله عليه وسلم فى أداء وظائف الدين و اقامة حدووه من غير مطابقة سلطان الهواء وهذه الخلافة تمت فى ثلثين من السنة بقرة عيونٌ العرب والعجم غرة ناصية العلوم والحكم

قرة باصرة الوجود و العلوم صلوٰة الله وسلامه على جده سيد الأنبياء وعليه وعلى اخيه وعلى أبنائه، وأما الحكم عليهم بالخلافة من أهلً الحل و العقد فمسامحة، ولٰذا ينقل عن شرح السنة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم الخلافة بعدى ثلثون سنة يريد حق الخلافة، إنما هي للذين صدقوا هذا الإسم بأعمالهم و تمسكوا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذ اخالفوا السنة و بدلوا السيرة فهم ملوک وإن كانت أساميهم خلفاء، انتهى، فاذا عرفت معنى الخلافة فيهم وأن المعنى هنا اسم بدون المعنى فلعلک تنتظر الفرق بينهم و بين بنى امية في ذلک فاقول هذه المسامحة اللفظية رضى به السلف في الأمراء العباسية وأما في بنى اميه فما اطلعنا على هذا الاطلاق منهم بل روى عنهم من شدة الوجد عليهم ما يدل على عدم الرضاء بهذه المسامحة اللفظية قال في المواهب اللدنية...... حاصلة قيل السعيد بن جمهان أن بنى أمية يزُعون الخلافة قال كذبت بنور الزرقاء إنهم ملوک من شر الملوک ، وهذا الكلام يدل على صولة السخط ما لو فا على فيه المتأمل تيقن ان من صدر منه هذه الكلمة الغليظة لا يرضى على اطلاق الخلفاء عليهم هذا في بنى أمية عموما في غير معاويه و عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالىٰ عنهما و أما حضر صافى...... فى الجور والطغيان وقائدهم الى شفاحفرة النيران .... بعلم رضاء السلف في اطلاق الخليفة عليه من غير تذبذب وتلعثم لأن من قال بكفره من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الائمة المشهورين كاحمد بن حنبل وكم حققى الحنفية كما عرفته لاشک في عدم رضاء هم اصلا كيف و بعضهم يحفظون اللسان عن لوث اسمه فضلا من عنوان خلافته وأما غير هم فنعلم أن لهم أسوة حسنة في ذلک بعمر بن عبد العزيز و ناهيک به قدوة وأما ما رضى الله تعالىٰ عنه و

عن أمثاله و قد ضرب عشرين سوطالمن قال لعدو الله و رسوله أمير المؤمنين مع كونه من أقرباء ه و كيف لا وقد قال جل ذكره لا تجد قوما يؤمنون باللله واليوم الأخر يوادون من حاد الله و رسوله ولو كانوا أباء هم أو ابناء هم أو عشيرتهم أولئک كتب في قلوبهم الإيمان و أيدهم بروح منه (الأية) وانت خبير بأن الخلافة اعلى كعب من إمارة المومنين ولما لم يرفع اليد عمن قال هذه الكلمة بحملها على الإ مارة الاسمية ولم يتجاوز عنه بعين الاغماض أو مجرد المنع عن العود إلى مثل هذه الا طلاق بل عزّره أشد التعزير علم أن السلف رحمه الله طوافى اطلاق ما يشعر التعظيم ادنى اشعار على اعصى الأمة و لو بمجرد المسامحة الإسمية كيلا ينجرذ إلى المسامحة و المداهنة في بعض القلوب ووجدها على أعداء المحبوبين وينهدم ركن المحبة بل الإيمان وعلم أنهم ما علموا أمرا هينا بل موجبا للتعزير الشديد والتهديد البليغ وليس في الامارة المجردة ما يمنع اطلاقه على الجائرو إنما ذلک باعتبار الاضافة إلى المومنين ، فكيف باطلاق الخلافة التى عرفت حقيقتها ومنه تبين أن الأكابر ما اضافوه إلى المؤمنين فمن اين قالوا با يمانه عدل الله سبحانه عليه على اعوانه، و يؤ يد ما أن عنه أو ما رواه بعض شراح الحديث تحت قول ابى هريرة رضى الله عنه .... من رسول الله صلى الله عليه وسلم و عائين من العلم أما أحد هما فبثته فيكم و أما الأخر فلو بثته قطع هذا البلعوم رواه البخارى حيث قال أرادبه اخبار الفتن على يد أغيلة من قريش وكان يقول ابوهريرة لو شئت اسميهم باسماء هم والأ حاديث التى فيها اسامى امراد الجورو أحوالهم و ذمهم وكان يكنى عن بعضهم و لا يصرح به خوفا على نفسه كقوله أعوذ بالله من رأس الستين وامارة الصبيان يشير الى امارة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين و

استجاب الله دعاءه فمات قبلها بسنة، انتهى ، ووجه التائيد أنه ثبت من هذا ذمه صلى الله عليه وسلم لبنى أمية بأسماء هم و ذكر احوالهم القبيحة ..... الفرق المطلوب بينهم و بين العباسيين و ذلك يصلح سببا لعدم اطلاق الخلافة على بنى أمية ولو مسامحة بخلاف العباسيين لأنهم ما وصلوا فى المفاسد إلى أن يفهم الشارع صلوات الله وسلامه عليه بالتنصيص وهذا الوجه يمنع الاطلاق على جميع بنى أمية فان كان قائدهم اولى بالتحاشى عن اطلاق الخلافة عليه ولذا خصه ابوهريرة رضى الله تعالىٰ عنه من ذلك المجترء بأغلظ التعبيرات و اشنعها ومن حكومته بالامارة يشعر إلى التعاشى وهذا الوجه يختص بالسادس وايضا انك لوتكرر النظر فى الحديث المروى عن ابى هريرة رضى الله تعالىٰ عنه ومارو ينا من كلام الشراح فيه يظهر عليك شهادته رضى الله عنه على كل امير من بنى امية سوى معاوية و عمر بن عبد العزيز المستثنين بالله لائل لإخوانهم المجترؤن على النبى صلى الله عليه وسلم و اصحابه حيث جزم بأنه لوأخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حقهم يقتلوه و ظاهر أن ذلك ليس من الشك فى صدق رواية بل ظلما و علوّا وهل هذا إلا محاربة رسول الله صلى الله عليه وسلم و اصحابه فهذا اعتقادابى هريرة فيهم عموما و حصل له ذلك مما سمع عن النبى صلى الله عليه وسلم فيهم فما ظنك باعتقاده خصوصا فى ابن آكلة الأكباد و قد يفصح عن ذلك حبه الممات قبل زمانه و رويته وهل يوجد مثل هذه الشهادة من الصحابة على العباسيين فلا يقاس أبناء الرزقاء على ابناء الأقرباء و إن كان فهم من حذى حذوهم، فالحاصل اثبات الفرق بين العباسية والأموية، وأن السلف لم يقل عنهم إلاما يدل على نماية الغلظة فيهم دون العباسية وأن الطاغية لاشک فى عدم رضا السلف

فى اطلاق ما يشعر التعظيم عليه بل التعزير على قائله وهذا القدر كان فى منع حمل الحديث على معنى يلزم منه اطلاق الخلافةعلى جميع بنى امية سيما على اظلمهم وعلى أن هذا الفريق يصلح أن يكون منشاء هذا التحاشى فى الأموية دونهم و سيجيئ فرق جيد فى سابع الأبحاث وزيادة بيان لهذا المقام فانتظره البحث الرابع شهد ابن حجر نفسه على هشام بن عبد الملک فى شرح الهمزية بالكفر فكيف يدخله ههنا فى الخلفاء قال وكان يدخل زيد بن على زين العابدين رضى الله عنه على هشام بن عبد الملک فدخل عليه مرة فراى عنده يهوديا يسب قيل كان يسب النبى صلى الله عليه وسلم وقيل كان يسب الله تعالىٰ عن ذلک و رسوله علوا كبير فانتهره زيد فقال يا كافراً ماوالله لئن تمكنت منک لأخطفن روحک فقال هشام مه يا زيد لا تؤذ جلسائنا وهاج زيد رضى الله عنه على الخروج و بايعه جماعة من الأئمة قيل منهم ابو حنيفة وامده بحال عظيم إنتهى كلامه، وهل هذا الا كفر فكيف يصح خلافته بل هو على التقدير الاول من يقبل توبته عند الله ولا عند الناس إلا بالقتل كما قال به بعض الفقهاء من مذهبنا وعند الناس فقط كماعليه المحققون فلا سبيل إلى كونه خليفة بغير الاسلام وعلى التقدير الثانى لا بد من اثبات توبته و ذالک بعيد من حاله إذ صدر منه ما يدل على اصرار لأنه لوتاب لما خرج عليه زيدو لانه لما اجترء على قتله رضى الله تعالىٰ عنه والإدعاء بأن منعة الإسلام كان قبل كفره يحتاج إلى إثبات اصلها ثم غلبتها أيامها بالنسبة إلى أيام الكفر مع أن الشارع صلوات الله عليه و سلامه يعدمنه، اطلاق الخليفة على من تصير عاقبته كفرا والحكم عليه بأنه من نقباء الأمة كما يلزم على بعض الروايات على ماستعرفه عن قريب إن شاء الله تعالىٰ، البحث الخامس قال الشيخ جلال الدين السيوطى

فی تاریخه کان الو لید فاسقا شریبا للخمر مهتکا حرمات الله تعالیٰ أراد الحج لیشرب الخمر فوق ظهر الکعبة فمنعه الناس فقتلوه و قالوا ننتقم علیک انتهاک ما حرم الله من شرب الخمر و نکاح امهات أولا أبیک و استخفافک بأمر الله تعالیٰ و قال المعافی الحریری جمعت شینا من اخبار الولید وما صرح به من الإلحاد فی القرآن و الکفر، وقال ابن فضل الله فی السالک الولید بن الیزید الجبار العنید فرعون ذلک العصر الذاهب والدهو المملوء بالمعائب یأتی یوم القیامة یقدم قومه فیوردهم النار و یودیهم العارو بئس الورد المورود والمرد الردی فی ذلک الوقف المشهود رشق المصحف بالسهام و فسق ولم یخف الأثام و سببه أنه قال بالمصحف یوما ففتح علی قوله و استفتحوا و خاب کل جبار عنید، فتمعروجهه فانشاه یقول (شعر)

اتوعد کل جبار عنید
فها أنا ذلک جبار عنید
إذ ما جئت ربک یوم حشر
فقل یارب مزقنی ولید

ثم جعله عرضا و مزقه بالسهام إلی ههنا کلام الشیخ جلال الدین السیوطی فإلی الله سبحانه المشتکی هذا، الدهر المملوء بالمعائب زمان الإستقامة وهذا الرجل الکافر بالله الذی فعل ما فعل من نقباء أمته صلی الله علیه وسلم، البحث السادس لا یخفی أن مبنی هذا التوجیه المروی عن القاضی وصاحب الفتح الباری اما علی التوالی فی الخلفاء کما هوا لظاهر أولا فان کان الثانی فلا وجه للتقابل بالتوجیه الثانی حیث قال و قیل المراد وجود اثنا عشر خلیفة فی جمیع مدة السلام و ان لم یتوالوا وان کان الاول فلا وجه للتوالی

مع ترک الحسن رضی الله عنه و قد عرفت أنه لاشک فی خلافته وان الإجتماع المراد قد وجدفی حقه رضی الله عنه، البحث السابع لما أقروا بتخلل عمر بن عبد العزیز بین سلیمان ویزید فالمراد بقولهم هؤلاء سبعة بعد الخلفاء إما معاویة ویزید و عبد الله و ولید و سلیمان و یزید و هشام فیرد البحث بعدم التوالی بین هؤ لاء لتخلل عمر بن عبد العزیز بین سلیمان و یزید فلا وجه للفاء التعقیبیة فی قوله فیزید فهشام، ویرد أیضا أنه ما وجه ترک هذا العبد الصالح، الذی لحق بالخلفاء الراشدین المهدیین لم لایترک غیره من جفاة الأمراء و یدخل هو رضی الله تعالیٰ عنه فیهم هل قال دلیل علی أن ینطبق بقیة هذه الإثنا عشر لا محالة علی طغاة الأمراء بحیث لا یدخل فیهم من هذه الأئمة و الخلفاء حتی لا یدخل فیهم قرة عین الرسول و ثمرة فؤاد البتول علیه و علیهم الصلوات و التسلیمات، و کذلک ملحق الخلفاء الراشدین و مروج أوضاع المهدیین بین عمر بن عبد العزیز رضی الله عنه و عن امثاله، لو المراد من هؤلاء السبع معاویة إلی یزید فیدخل فیهم عمربن عبد العزیز لتخلله بین سلیمان و یزید و یترک هشام و لایة التوالی أیضا بین یزید و ثانی عشر الذی هو ولید ولایکون وجها لا یراد هشام لا سیما مع الفاء التعقیبیة وإن أراد الجمیع مع عمر بن عبد العزیز یکون ثمانیة بعد الخلفاء الراشدین والمجموع ثلثه عشر دون اثنا عشر، فإن قلت قوله تخلل عمر بن عبد العزیز اشارة الی أنه لم یستقم امره ولم یستقل بحیث یعد فاصلا قلنا هذا خلاف للواقع بل الخلیفة بالاستقلال وهو الفاصل الذی فصل بین الحق والباطل فکم هدم من رسوم المظالم مما بنوا و بنی من سنن

النبی صلی الله علیه وسلم مما هد موا و سلک باهل بیت النبوة
طریقا وصل منه رضاء الله و رسوله و من ادابه أنه قال لعبد الله بن
حسن ابن حسن إذا کانت لک حاجة فاکتب لی بها فانی استحی من
الله أن یراک علی بابی وقد اجتمع علیه اهل الحل والعقد کیف وهو
للمثل من بنی أمیة بمن اجتمع علیه أهل الحل والعقد کمامرمن
التفتازانی فان قلب هو خلیفة تبفویض سلیمان الیه الأمردون
الاجتماع فالخلفاء المجتمع علیهم الأمة لا تخلل فی توالیهم قلنا هذا
یحتاج إلی الإثبات وینافیه ما مر من التمثیل به فی الاجتماع ولو ثبت
ذلک نستفسر بعد التفویض هل اجتمعوا علیه أم ترکوه الثانی خلاف
الواقع فتعین الاول ولم یقم دلیل علی أن المراد من الاجتماع فی
الحدیث الإجتماعی الاولیٰ والإفیشکل الخلفاء الأربعة رضوان الله
تعالیٰ علیهم اجمعین تفویض ابی بکر الخلافة إلی عمر رضی الله
عنهما و یخرج ابن سمیة أیضا لتفویض معاویة رضی الله عنه الإمارة
الیه اولا و خروجه هو للطواف لکن القائل بکونه داخلا فی الخلفاء لا
یقول به فیتم الزاما فیدخل عمر بن عبد العزیز فی قوله صلی الله علیه
وسلم کلهم یجتمع علیه الأمة ایضا فلا توالی بترکه ، وهذا المقام لم
یکتنف علی هذا الضعیف حق الإنکشاف ولا استأنس باضافة مثل
هذه المناقضات إلی هؤلاء الأکابر فکنت اقدم رجلاً واخر اخری تشکیک
هذا المحل واخر اخری و لما جاء ماشاء من ینزل القضاء فاللازم
علی الاخوان عطف عنان الاصلاح نحوه وإذ اظهر علیهم بطلانه ان لا
یتحاشو محوه وهذا لیس من التنشیطات الواردة علی سبیل التبجیل
والله علی مانقول وکیل، البحث الثامن اورد مشکاة المصابیح عن

البخاری عن ابی هریرة رضی الله تعالیٰ عنه هلکه امتی علی ید غلمة
من قریش انها و الهلکة محرکة الهلاک وقوله غلمة وقال الطیبی فی
تفسیره حداث السن الذین لامبالاة لهم باصحاب الوقار و ذو النهی
قال افضل المتاخرین الشیخ الدهلوی فی شرح للمشکوٰة ذیل هذا
الحدیث نقلا من مجمع البحار وکان ابوهریره رضی الله تعالیٰ عنه
یعرف اسماء هم وأعیانهم و سکتان یعنیهم مخافة مفاسدو کانهم
یزید بن معاویة و عبید الله بن زیاد و نحوهم من احداث ملوک بنی
امیة فقد صدد عنهم قتل أهل بیت النبی صلی الله علیه وسلم و سبیهم
و قتل خیار المهاجرین والأنصار رضی الله عنهم و ماصدر عن
الحجاج و سلیمان ابن عبد الملک ابن مروان کان نسوبا الیهم وإن
لم یکونوا من قریش انتهی کلامه اقوال قدنطقت النصوص علی أن
بنی أمیة باعیانهم سبب فساد الأمة وال رسول الله صلی الله علیه
وسلم کان یبغضهم و یذکر عند الصحابة مساویهم وأکثر من ایراد
هذا النصوص السید العلامة فی الاشاعة فی اشراط الساعة ونحن
نورد بعضا منها، منها ماروی عن ابی عبیدة رضی الله عنه لایزال هذا
الدین قائما بالقسط حتی یکون اول من یشمله رجل من بنی امیة.
ومنها ماروی أبو الغالیة قال کنا بالشام مع ابی ذرؓ فقال سمعت رسول
الله صلی الله علیه وسلم أول رجل یغیر سنتی رجل من بنی فلان یعنی
بنی أمیة،انتهی، والأول لاشک انه یزید بن معاویة وإن حد ل بعده
من غیره أیضا ومنها ماروی عن البیهقی عن علی ابن ابی طالب قال
کل أمة وأفة وافة هذه الأمة بنوامیة ومنها ماروی عن عمر بن شیبة عن
ابی هریرة رضی الله عنه و یل للعرب من شرقد اقترب علی رأس

الستين تصير الامانة غنيمة والصدقة غرامة والشهادة بالمعرفة
والحكم بالهُدى، ومنها ماروى عنهٗ ايضا قال والذى نفسى بيَده
ليكونن بالمدينة ملحمة يقال لها الحالقة لا أقول حالقة الشعرو لكن
حالقة الدين الحديث ومنها ماروى عن معاذؓ وفيه قال صلى الله عليه
وسلم لا بارک الله فی یزید نعی إلی حسین ويقبت بتربته واخبرت
مقاتله وفيه الوليد اسم فرعون هادم شرايع الإسلام يبؤ بدم رجل من
أهل بيته الحديث قال السيد قتله ابن عم يزيد بن الوليد ومنهاما اور د
القاضى فى الشفاء قال سيكون فى هذه الأمة رجل يقال له الوليد وهو
شر هذه الأمة من فرعون لقومه ومنها ماروى عن أيوب بن بشير رضى
الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل لبنى
امية ثلاث مرات رمنها ماروى عن محمد بن كعب القرطبى قال لعن
رسول اللهﷺ الحكم وما ولد لا الصالحين منهم وهم قليل ومنها
ماروى عن عمرو بن مره الجهمى قال استأ ذن الحكم بن العاص على
رسول اللهَ فعرف صوته فقال ايذنوا إلى حية أو ولد حية لعنة الله عليه
وعلى كل من يخرج من صلبه إلا المؤمن منهم و قليل ماهم يشرفون
وحزنه وانقباضه من كُون بنى امية ملاک المنبر إنما هو من خوفه
صلوٰة الله مت عليه واله وسلم من أن يكون ورائة المنبرلهم باعتبار
تقدمهم فى أمور الاخرة مما يكون لهم نجاة يوم القيٰمة و إنما خاف
من ذلک و انقبض لأنه صلى الله عليه وسلم قد اطلعهم الله أنهم
أبغض الخلائق إليه و إلى أهل بيته وأنهم الذين سيلقى أهل بيته منهم
تشريدا و تطريدا كما سيجئى من بعض الطرف وانهم الذين يقتلون
ريحانتيه من الدنيا خلف الخلف، كما فى حديث معاذ على ما أورد

السيد العلامة من شهادته صلى الله عليه وسلم أن هذا المستخلف
يقتل فراخ ال محمدٍ و يقتل خلفى وخلف الخلف ففزع صلى الله
عليه وسلم من تحطيهم المنبر فأخبره الله سبحانه و تعالىٰ تسلية و
تسكينا إنما هى دنيا اعطوها وليس لهم فى الأخرة من نصيب و ذكره
سبحانه نعمه فقال انا اعطيناک الكوثر و انا اعطيناک القران
وأنزلناه اليک فى ليلة هو كذا و كذا فلا تمدن عينيک إلى مامتعنابه
ازواجامنهم زهرة الحيوٰة الدنيا لفتنهم فيه و رزق ربک الذى
اعطاک من المعارف الا لهية والا سرار الا ربية وخصک به خير من
الدنيا و الأخرة وابقى به من هذه الملكة الفانية فيبقى فى خيار أهل
بيتک صاغرا عن كابر فقرت اعينه صلوٰت الله وسلامه و عندى هذا
ن الحديثان من اعظم الاحاديث و عيدافى بنى أمية فما يظن فى قوم
حزن وانقبض رسول الله مع كونه رحمةً العالمين من كونهم على شئى
فى امور الأخرة انقباضا شرح الله فيه صدره ....

بن مطعم قال كنا مع النبیَ فمر الحكم بن المناص فقال النبیَ له عفن
حباب بن جابر ويل لأمتى ممافى صلب هذا فرعف عمرو بن سعيد بن
العاص على منبر النبیَ حتیٰ سال الدم على درج المنبروقد اخرج
الحافظ المتقن فى اشدالعناية فى معرفة الصحابة قوله صلى الله عليه
وسلم ويل لأمتى ممافى صلب هذا فقط عن جبير بن مطعم بسند
طويل يشتمل على أحد عشرر جلا وفيه المتابعة فى ابى القاسم هبة
الله بن محمد بن أحمد الجزرى ومنها ماروى عن ابن الزبير أنه قال
وهو يطوف درب هذه البنية للعن رسول اللهَ الحكم وما ولد و منها
ماأوردالعلامة الجزرى فى النهاية سيكون بعد ستين خلف اضاعوا

الصلوٰة ومنها ماروى البخارى فى صحيحه قال حدثنا موسىٰ ابن اسمٰعيل ثنا عمر بن عمرو بن يحيى بن سعيد ثنا ابن عمرو بن سعَيد اخبرنى جدى قال كنت جالساً فى مسجد النبىّ بالمدنية و معنا مروان قال ابوهريرةؓ سمعت الصادق المصدوقؐ هلكة امتى على يد غلمة فقال مروان لعنه الله عليهم غلمة فقال ابوهريرة لو شئت أن أقول بنى فلان و بنى فلان لفعلت فكنت أخرج مع جدى الى بنى مروان حتىٰ ملكوا بالشام فإذا رأهم غلمانا حداثا قال لنا عسى هٰؤلاء أن يكونوا منهم قلنا انت أعلم انتهى قال الشارح العينى و العجب لعن امن مروان الغلماء المذكورين مع أن الظاهر أنهم من ولده فكان الله تعالىٰ اجرى ذلك عَلى لسانه ليكون أشدفى الحجة عليهم، انتهى اقول فكانه يصدق عليهم قوله جل ذكره و يكفر بعضكم بعضا و يلعن بعضكم بعضا، ثم العجب أنه يصدق على ولده بلعن النبىؐ عليهم أنهم ملعونون أبناء ملعون كما يصدق على أبيهم أنه ملعون ابن ملعون فقد جاء الحديث بلعنه بعينه خرج ابن حجرفى شرح الهمزية وقال كان مروان أشد الناس بغضا لأهل البيت وكان هذا هو سر الحديث الذى صححه الحاكم ان عبد الرحمن ابن عوفؓ قال كان لا يولد مولود إلا اتى به النبىّ فيدعو له فادخل عليه مروان ابن الحكم فقال هو الوزغ من الوزغ الملعون ابن الملعون وروى أيضا حديثا من جملته قول عائشةؓ لعن رسول اللهؐ ابامروان و مروان فى صلبه، انتهى، و أورد السيد العلامة فى الاشاعة فى اشراط الساعة عن ابى يحى النخعى رحمه الله تعالىٰ قال كنت بين الحسن و الحسين و مروان و يتشا تمان فجعل الحسن يكف الحسين فقال مروان اهل بيت ملعونون

متعضب الحسن وقال أقلت أهل بيت ملعونون فوالله لقد لعنك الله على لسان بنيه وأنت فى صلب أبيك، انتهى وهٰذه الرواية يؤيد أن يقال قوله و مروان فى صلبه فى حديث عائشه عطف على، أبامروان و قوله فى صلبه خال عن المعطوف أى لعن ابامروان ولعن مروان خال كونه فى صلب أبيه، ثم لا يخفى أن مروان صار على بهٰذا القول كافرا بالله و برسوله و مرتداً، فاللّٰه سبحانه و تعالىٰ لا يشبع منه كلاب الهماوية أن ثبت منه هٰذا الكلام و يشف صدور قوم مؤمنين و يذهب غيظ قلوبهم ثم اعلم أنه قال أهل الكلام فى لعنه صلى الله عليه وسلم أهل القبلة مع أنه نهى عن لعن المصلين انه عليه الصلوٰة والسلام يعلم من كفرهم و ايمانهم مالا نعلم و منه يلوح أن لعنه صلى الله عليه وسلم إنما هو يعلم من مآل امرهم إلى سوء الخاتمة نعوذ بالله سبحانه من ذلك و مما يتعجب منه كلام ابن حجرفى شرح الهمزية عقيب الحديث السابق المروى عن الشرح المذكور فى لعن مروان حيث قال نعم فى الحديث الصحيح أنه سأل ربه أن من شتمه أولعنه أودعاء عليه أن يكون ذلك رحمة له و زكوٰة و كفارة و طهارة، انتهى، يريد شيخ الإسلام أن يدخل مروان فى دعائه صلى الله عليه وسلم بالطهارة والزكوٰة مستحقا إذ صدر هٰذاالحديث الذى اخرجه الشيخان اللهم إنى اتخذت عندك عهدا لن تخلفنيه فإنما أنا بشر فاء المؤمنين اذيته شتمته لعنته الحديث، قال الشيخ على القارى رحمه الله انما انا بشر أى مثلهم و فى رواية اغضب كما يغضب البشر، ثم قال و يطلب من مولاه انه إن صدرعنه شئى مما لا يليق منه فى حق المسلم على حمة البشرية مع عدم استحقاقه لذلك و يؤيد ما قال الشيخ على

القارى أيضا و الحاصل أنه يتضرع إلى الله أنه لا يكله إلى نفسه كما
ورد عنه اللهم لا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ولا اقل من ذلك ثم
يطلب، انتهى كلامه، ولا شك أن الله سبحانه و تعالىٰ قبل دعائه و
تعهد خافه الغيض إلا لهى نحركاته و سكناته، وإنما قال اى المؤمنين
لعنة على طريق الفرض دون الموقع تضرعاف استكانة إذ هو
المناسب لشأنه بل هو الواجب ان يعتقد فيه لأن الشتم و اللعن و الإذاء
من غير الاستحقاق الصادر لامن جهة التاديب من الصغائر وهو
معصوم عن الصغائر و الكبائر كإخوانه من الأنبياء قبل النبوة فما
ظنك فيما بعد ها و هٰذا هو مختار محققى الأصولين ولا عبرة لمن
خالفه فكيف يعتقد أنه لعن مروان ولم يكن هو مستحقا حتىٰ يدخل فى
الدعاء لأن الدعاء لمن لعنه من غير استحقاق وهو فرض محض قاله
تواضعا دون وقوعا، و يدل عليه ايضا مورد الحديث إذ قال الشيخ
روى أنه صلى الله عليه وسلم خرج يوما من حجرته إلى الصلوٰة
فتعلقت به عائشةؓ والتمست منه شيئا و ألحت عليه فى ذٰلك و
جذبت دينه فقال لها قطع الله يدک فتركته و جلست فى حجرتها
ضيقة الصدر فلما رجع إليها ورا ها كذلک قال اللهم الخ تطييبا
لقلبها ولا يخفى أن هٰذا ليس بدعاء عليها بل هو مجرد زجر وتا ديب
إذ لو كان دعاء لقبل و صرحوا بذلک فى مواضع عديدة، منها قوله
صلى الله عليه وسلم الصنعية إحدى أمهات المؤمنين فى حجة الوداع
حين حاضت وقالت ما أرانى إلا حابستكم حلقى عقرى الحديث، و
عائشةؓ كانت بهٰذا الفعل مستحقة للزجرو التأديب و أنما قال صلى
الله عليه وسلم ماقال تطييبا لها دون اقرارا منه ان ماصدر كان فى غير

محله، فاذا عرفت فلعن مروان نعتقد أنه واقع فى محله ولو سلمنا
جواز صدور اللعن عنه ﷺ فى غير محله فلا نسلم أن هذا اللعن
كذلک وأنه صدرمن البشرية كيف و قد لعنهم قبل وجودهم لعن و
مروان عند ولادته ايضا وهل يتصور فيه الغضب إلامن جهة ما اطلعه
الله سبحانه من قابح افعالهم و قد صرح بذلک القبائح أيضا بقوله و
يل لأمتى مما فى صلب هٰذا، وقوله يشرفون من الدنيا و يوضعون من
الأخرة وغيره ذلک على مامر و قددل قول الشيخ نفسه كان مروان
اشد الناس بغضا لاهل البيت وكان هذا هو سر الحديث الذى صححه
حاكم على أن هذا العن كان من جهة الإطلاع لبغضهم بأهل البيت
فيكون واقعا فى موقفه فكيف يكون هذا للعن د اخلافى لعن وعا لاجله
الطهارة والزكوٰة واعتذرعنه بقوله إنما أنا بشر ولو كان كذلک كيف
نقله الصحابه فى ذمهم و كفاک بذلک قول الحسن المارّ و قول ابن
الزبير وهل يسع لهم أن يقولون كذلک بعد ما صار لهم زكوٰة
وطهارة ترحم عليهم بينهم لا يقبل ذلک من له ادنى تدبر، نعم لوقيل
بذلک فما روىٰ عن النسائى أنه قال وهو على المنبرفى الشام
لماسئل عن معاوية لا أذكره إلا بلا اشبع الله بطنه أبدا لكان فى محله،
مع أنه أيضا زجر لادعاء وقد أبطا فى المحبة عند طلبه صلى الله عليه
وسلم من شغل الطعام على ماروى المسلم فى صحيح عن محمد بن
المثنىٰ العنوى وابن بشار، قالا حدثنا أمية بن خالد حدثنا شعبة من أبى
حمزة القصاب عن بن عباس قال كنت ألعب مع الصبيان فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتواريت خلف باب، قال فجاء فحطا نى
حطاة وقال اذ هب ادع لى معاوية، قال فجئت فقلت هويا كل، فقال لا

اشبع الله بطنه، انتهى، فكان مستحقا للزجرو لايلزم من زجر النبي صلى الله عليه وسلم منقصه فيه كما لايلزم فى عائشةؓ لأنه زجر تاديب هو عين الرحمة عليهم والإصلاح لهم فإنما بعث صلى الله عليه وسلم ليتم مكارم الأخلاق و يوصل عباده إلى المقام الزلفىٰ لا سيما حضار صحبته الشريف صلى الله عليه وسلم ولما ثبت هذا و عرفت ما عرفت من الأحاديث فى بنى أمية فليت شعرى كيف تجامع نصرة الإسلام و منعته واستقامة اموره بهلاک امته صلوات الله عليه وسلامه وافة امته و قتل أهل بيته الأخيارو المهاجرين و الأنصار و كيف يجتمع أيضامع و قعة هى خالقة الدين وظهور فتن يبلغ دخانها السماء و بزمان تغير فيه سنة الرسول و يقتل و يسبى اولاد البتول صلوات الله عليه وعليهم اجمعين و تصير الأمانة فيه غنيمة والصدقة غرامة والشهادة بالمعرفة والحكم بالهوى وهل هذا الاالحكم باجتماع النقيضين فالحكم على هؤلاء الظلمة بأنهم الخلفاء وعلى منهم بأنه زمان المنعة عين التعارض و نفس المنافاة لا لإهلاک الأمة بحيث يستحق مصدرها اللعن الشارع على ما مر من الأحاديث وما وقع فيمن يخاف المدينة لا يجامع المنعة اصلا وقد عرفت ما يمنعک يمن حملها على الإضافية وقد عقد السيد الجليل على السمهودى فى خلاصة الوفاء فى اخبار، دار المصطفىٰ بابا علحدة فى وعيد من اخاف المدينة واورد مافيه لعن على من يخافها و دعاء عليه يعلم قبول صرفه وعدله و اخبارا ودعاء بأن نصيبه يوم القيمة من طينة الخبال يعنى عصارة أهل النار، وقد قال فى الفصل الثامن فى خصائص المدينة قال صلى الله عليه وسلم من اخاف اهل المدينة فقد اخاف ما بين

جنبى ولا شک هذه الأحاديث كلها تنطبق على يزيد بن اكلة الاكباد واعوانه كعامل للمدنية المطهرة و مروان و ابنه عبد الملک وغيرهم من شياطينهم و رؤساءهم فثبت لهم الملعونون تصريحا و تلويحا فعلى مثل هؤلاء الملعونين بلسان نبيهم كيف يطلق الخلافة ولو مسامحة وعلى زمانهم زمان المنعة، وعلم من ههنا الفرق بين العباسية والأموية وأن النبى عبر عن الأموية بالتغليظ الشديد مثل خلف اضاعوا الصلوٰة ومثل اغيلمة من قريش و علم ايضا أن الصحابة رضى الله عنهم ماحملوا هذا التغليظ عن النبى صلى الله عليه وسلم على الاتفاق بل هما اهتموا فى بيعته و الإيثان بمثله و يدل على هذاالإهتمام من بعدهم من علماء الأمة حيث كذبوهم فى زعم الخلافة و غزروامن عبر عنهم بما يشعر التعظيم و اظهروا اهتما مافى انه لاخلافة فيهم، اخرج ابونعيم عْن خالد بن الصباح قال لا خلافة بعد جمل بنى أمية حتىٰ يخرج المهدى ولا يوجد مثل ذلک فى العباسية بل قد اخرج ابو نعيم عن ابن عباس رضى الله عنهما ان ام الفضل مرت به صلى الله عليه وسلم فقال انک حامل بغلام فان ولدته فليتينى به قالت فلما ولدته اتيته فاذن فى أذنه اليمنى و اقام فى اليسرى و الباءه من ريعته وسماه عبد الله وقال اذهبى بأبى الخلفاء فاخبرت العباس فابنه فذكرله فقال هوما اخبرتک هذا ابو الخلفاء الحديث أورده فى المواهب اللدنية فى اخبار المغيبات، وظهر الفرق بين العباسية و الأموية فى اطلاق الخلافة و عدمه بالاثار المروية عن النبىؐ ولهذا لم يتحاش السلف عن اطلاق اسم الخلافة عليهم مسافة كما تحاشوا فى بنى أمية، وكذا عن إمارة المؤمنين إذ قد كتب ذلک

علی بن موسیٰ الرضاؑ فی کتاب عهد المامون حیث کتب بعد ما حمد الله وصلی علی نبیه اقول و انا علی بن موسیٰ بن جعفر أن أمیر المؤمنین عضده الله للسداد ووفقه الله للرشاد إلی اخره وان کان القیاس بالنظر إلی ماصدر عنهم التعاشی فیهم جمیعا وهٰذا هو الفرق الجید الذی وعدناک به فانجزنا و إنما أخرناه إلی ههنا المناسبة هٰذا المقام وهل تتردد و بعد ما نقلنا فی بطلان اطلاق الخلافة علی بنی امیة ، وکذا اطلاق نقباء الأمة کما یلزم علی ماذهبوا إلیه من معنی الحدیث لأن ماوقع فی روایة ابن مسعودؓ من تشبیه الخلفاء بالنقباء حیث قال قالﷺ اثنی عشر کعودة نقباء بنی اسرائیل ما أن یکون المرادمنه التشبیه فی مجرد العدد والتسبیة فی أن تقبل بنی اسرائیل کما استقام بهم أمر الدین فی بنی اسرائیل کذلک یستقیم هؤلاء فی الامة المرحومة و ذکر العدة لزیادة فائدة المساواة یعنی انهم کنقباء بنی اسرائیل قواما للدین وعدة الأول من الشقین لایذهب إلیه من له طبع سلیم إذا فادة مجرد کمیه العددلا تحتاج إلی التشبیه بعد التعبیر عنهم بالنی عشر فتعین الثانی وهو الملائم بمعنة الإسلام و المبادر فی هذا المقام و کیف یتم هذا التشبیه علی هؤلاء الجفاة بامته، فقد بعث الله سبحانه نقباء بنی اسرائیل واختاره لموسی علیه السلام من جمیع عسکره لتجسس أمور دینه فذهبوافی سبیل الله إلی العمالقة لتجسس اخبارهم وما خافوا مما کانوا علی شرف اصابته من شر العمالقة من قوة ایمانهم بالله فلا قوا بالفاج اوا لعوج ابن العناق او العنق قرأ وا من طویل قامتهم ما هومذکور فی التفاسیر فما وهنوا من رؤیتهم بل تعاهدوا فیما بینهم ان لا یخروا قوم بقامتهم و شوکتهم

حتیٰ لا یتحا سرون علی قتالهم و بقوتهم امتثالا لأمرو فیهم یوشع بن نون من اسباط یوسف علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام لهم کانوا باذ لین اروامهم لنبیهم وهؤلاء المدبرون و قعوا فی أهل بیت نبیهم صلی الله علیه وسلم وقوعا صا روابه مضحکة للیهود و النصاریٰ کما هو مشهور فی قصة الخبیثة علیه ما یستحقه من الله والملئکة و الناس اجمعین فاین هؤلاء منهم و لیت شعری مالهولا و النقباء الأمة نقلوا احدیثا عن نبیهم هل یقبل ذلک و یعتمد علی قولهم کلا بل لو نقل من خالطهم بامر من امورهم لا یقبل قولهٗ ابدافکیف بانفسهم و أین نقباء الأمة من أن یلعنهم نبیهم ویشهد علیهم بانهم هلکة امته و یخبر بانه و یل لأمته منهم ثلث مرات وقع قطع النظر عن جمیع ما نقلنا نحن لانرضی فی حمل هٰذه الأحادیث المستلزمه للتسمیة بالخلفاء النقباء المشعرة بکونهم سببا لمنعة الإسلام علی قوم شهد رسول الله صلی الله علیه وسلم ببغضه و بغض اهل بیته مع حة المحامل الحسنة لها قال صلی الله علیه وسلم أن اهل بیتی سیلقون بعدی من امتی قتلا و تشریداو أن اشد قومنا لنا بغضا بنوامیة و بنو المغیرة و بنومخزوم قال الشیخ ابن حجر فی الصواعق صححه الحاکم لکن فیه اسمعیل المضعف و قد وثقه البخاری فقد نقل الترمذی عنه أنه ثقة متقارب الحدیث انتهی، قدروی السید العلامة فی الاشاعة عن عمران بن حصین قال ابغض الناس إلی رسول صلی الله علیه وسلم بنو امیة و ثقیف وبنوحنیفة انتهی، ولا تتوهم ان هٰذا البغض القطع عنهم بموت الطاغیة بل مازالو کذلک وما ندموا علیٰ ما صدر عن آباء هم و رؤساء هم السالفة وما اعتقدوه معصیة ومن هٰذا ان معاویة بن یزید

شكر الله حسن محبته بأهل بيت النبوة لما صعد المنبرو اثنى اهل
بيت النبی صلی الله علیه وسلم ثناء المحبین الناد ین انفسهم و ذکر
آباه بما هوا اهله حتی قال و اقدم ما اقدم من جرائته علی الله و بغیه
علی من استحل حرمته من أولاد رسول الله صلی الله علیه وسلم
فقلّت منه و انقطع خبره، وضاع عمله وصار حلیف حفرته ورهین
خطیئته و منعه اوزاره وتبعاته، وحصل ما قدم و ندم حیث لا یعفه الندم
و شغلنا الحزن له عن الحزن علیه، فلیت شعری ماذا قال وماذا قیل له
هل عوقب باسائته و جوزی لعمله وذلک ظنی فیه ثم احتنقته العبرة
فبکیٰ طویلا إلی اخرما قال کما اور ده الشیخ فی الصواعق و السید
العلامة فی الاشاعة ووجد بنو أمیة وجدا وکان سیدهم فی ذلک
مروان حتی قالوا المعلمه عمرو المقوص انت رنیت له حب علی و
اولاده و حسنت له البدع حتی نطق بما نطق قال والله ما علمته ذلک
و لکنه مجبول و مطبوع علی حب علی، قال السید قدس سره فلم
یقبلوا منه ذلک واخذوه ودفنوه حیاحتی مات فاعجب من ذلک ان
من یخرج اولاد علی المهدی الموعود رجل من بنی امیة و وقع
التعبیر عنه فی اکثر الأحادیث بالسفیانی قال علی المتقی الشهیر
بالحنفی فی رسالته الموسومة بالبرهان فی علامات مهدی آخر
الزمان عن امیر المؤمنین علیؑ قال السفیانی من ولد خالد بن یزید ثم
بین وصفه فقال رجل ضخم الهامة إلی اخر ما قال فثبت ارث البغض
فیهم ابا عن جد و انت خبیر بأن کتب المذهب وغیره شاهدة منادیة
علی أن بغض النبیّ کفر فلولم یکن من الدلائل الاهذان الحدیثان، ولم
یکن لهذا الحدیث محمل غیر بنی أمیة الامحمل واحد لا یحمل علیة

إلا بالتکلف الظاهر لحملنا علیه وتکلفنا فکیف اذا عرفت ما عرفت
من الدلائل و ستعرف له المحامل المرضیة بلا تحمل انشاء الله تعالیٰ
تنبیه علم مامر من محمل خال مروان بن الحکم أن فسقه مما لایرتاب
فیه فیکون منکر الحدیث ومردود النقل عند الائمة من أرباب
الصحاح قال الشیخ فی شرح النخبة فمن فحش غلطه أو کثرت غفلة
أوظهر فسقه فحدیثه منکر، انتهی، ولا شک فی ظهور فسق مروان
فمرو یاته منا کیرلا یحتج به، ولا ینافی هذا روایة البخاری عنه لأن
الثقات قد تکلموا فی بعض روانه قال الشیخ فی شرح النخبة ایضا فی
وجوه ترجیح الجامع الصحیح البخاری علی صحیح مسلم ۰ وأما
رجحانه من حیث العدالة والضبط فلأن الرجال الذی تکلم فیهم من
رجال مسلم اکثر عددا من رجال الذین تکلم فیهم من رجال البخاری
قال فی شرح الشرح النجبة وذلک ان الذین انفرد البخاری
بالإخراج لهم دون مسلم اربعماة و خمسة و ثلثون رجلا والمتکلم
فیه بالضعف منهم نحو ثمانین و الذین انفرد مسلم باخراج حدیثهم
دون البخاری ست ماة و عشرون رجلا والمتکلم فیه منهم ماة وستون
رجلا علی الضعف من کتاب البخاری ولاشک أن التخریج من لم
یتکلم فیه اصلا اولیٰ من التخریج عمن تکلم فیه، انتهی وقال النووی
فی شرح المسلم قد استدرک جماعة علی البخاری ومسلم احادیث
الابشرطهما و نزلت عن درجة ما التزماه، وقد الف الإمام الحافظ
ابوالحسن علی بن عمر الدار قطنی فی بیان ذلک المسمی بالا
ستدراکات و التتبع و ذلک فی ما بین حدیث ممافی الکتابین ولأبی
مسعود الدمشقی علیهما استدراک ولأبی الغسانی فی کتابه تقیید

الهل فی جزء استدراک اکثره علی الرواة عنهما، انتهی، و تبین منه
ان فی بعض رواة البخاری جرح من حیث العدالة وإذ اثبت ذلک
فمروان منهم لا محالة، فان قلت لزم من هذان یکون مروان ممن وثقه
البخاری دون غیره من بعض الأئمة الناقلین لمفا سده فیکون ثمة
اختلف فیه الجرح والتعدیل ککثیر من الرواة لأن التکلم فی رجال
البخاری من غیره ولو ثبت عنده جرحهم لما أخرج منهم داخل
بشرائط ماالتزمه فلزم کونه ثقة عنده و اذالم یثبت فسقه عند هذا
الإمام الرئیس المتقن فدون اثباته خرط القتاد فسوق الکلام بالجرأة
جرأة قلت فسق مروان لم یختلف فیه لسان و قد مرفیه من هذا
الحدیث بنقل الأحادیث ما یدهش منه الجنان ویفر عن ذکره اللسان
، بل قد ثبت عند البخاری ما یوجب فسقه ورد روایته فقد روی فی
صحیحه فی الجزء التاسع والعشرون فی اخر کتابه فی باب إذا قال
عند قوم شیئا ثم خرج فقال بخلافه فقال حدثنا بن یونس ثنا ابوشهاب
عن عوف عن ابی منهال قال لما کان ابن زیاد و مروان بالشام و و ثب
ابن الزبیر بمکة ووثب القراء بالبصرة فا نطلقت إلی برزة الأسلمی
حتیٰ دخلنا علیه فی داره و هو جالس فی ظل علیة له من قصب
فجلسنا إلیه فانشاء ابی بستطعمه الحدیث قال یا ابا برزه الاتری ما
وقع الناس فیه فاول شئی سمعته تکلم به انی احتبست عند الله انی
اصبحت سا خطا علی احیاء قریش إلی أن قال وهذه الدنیا التی
افسدت بینکم ان ذالک الذی بالشام، والله ان یقاتل إلا علی الدنیا
الحدیث، قال الشارح العینی یعنی بالذی بالشام مروان، انتهی،
وذالک لأن ابن زیاد کان من اتباعه وهذا واقع عند موت معاویة بن

یزید بن معاویة کما صرحوا فقد ثبت عند البخاری بشرائطه شهادة
ابی هریرهؓ علی ان مروان ظالم قاتل النفوس بغیر حق وکفی به ثقة
فیما یشهد به و قوله فی هذا الحدیث و ان ذلک التی بمکة یرید ابن
الزبیر والله ان یقاتل الاعلی الدنیا إن صح یجب تاویله و قد عصمنا
الله سبحانه من صحته ، فقد صرح الشارح العینی ان هذا لا یوجد فی
کثیر من النسخ وقوله و إن هؤلاء الذین بین لظهرکم یظهر القراء
بالبصرة والله ان یقاتلون إلا علی الدنیا و قد روی أنهم طائفة سموا
أنفسهم توابین لتوبتهم و ندامتهم علی ترک مساعدة الحسینؑ وکان
دعوتهم انا نطلب دم الحسین ولا یزید الا الإثارة یحمل علی أن ابابرزة
علم بنور الفراسة أو بعلامات ثبت عنده من هذا الذی رواه البخاری
ثبوت فسق مروان عنده أیضا ولا یلزم من اخراج البخاری روایته
التوثیق والتعدیل له إذ قد أخرج الأئمة من بعض الرواة مع علمهم
فیهم بما یخل ما بعدالة لفوائد فی ذلک فیکون مروان منهم قال
الشارح النووی فی شرح صحیح المسلم فی باب الجرح والتعدیل
وذکر مسلم فی هذا الباب أن الشعبی روی من الحارث الأعور
وشهدانه کاذب وعن غیره حدثنی فلان وکان منهما و عن غیره من
المغفلین و الضعفاء و المتروکین فقد یقال حدث هؤلاء الأئمة عن
هؤلاء مع علمهم بانهم لا یحتج بهم و یجاب عنه باجوبة احدها انهم
رووها لیعرفوها و لیبینوا ضعفها لئلا یلتقوا فی وقت علیهم و علی
غیرهم او یتشکوا فی صحتها و الثانی ان الضعیف یکتب حدیثه
لیعتبر به او یشتبه کما هو منا فی فصل المتابعات لا لیحتج به علی
انفراده و الثالث ان روایات الراوی الضعیف قد یکون فیها الصحیح

والضعيف و الباطل فيكتبونها ثمّ يميز اهل الاتقان بعض ذلك من بعض و ذلک سهل عليهم و معروف عندهم و بهذا احتج سفيان الثوريؒ عنه حين نهىٰ عن الرواية عن الكلبي فيقل له انت تروى عنه فقال انا اعلم صدقه من كذبه، والرابع انهم قد يروون عنهم احاديث الترغيب و الترهيب و فضائل الأعمال والقص واحاديث الزهد و مكارم الاخلاق و نحوذلک مما لا يتعلق بالحلال و الحرام و سائر الاحكام وهذا الضرب من الحديث يجوز عند أهل الحديث وغيرهم التساهر فيه ورواية ماسوى الموضوع منه و العمل به لاصول ذالک صحيحة مقررة في الشرع معروفة عند اهله و على كل حال فان الأئمة لايرون عن الضعفاء شيئا يحتجون به على انفراده في الاحكام هذا شيئي لا يفعله امام من أئمة المحدثين و لا تحقق من غيرهم من العلماء، انتهى، ولا يتوهم أن المسلم صرح بكذبه ثم روى عنه ولا يعلم منه صحة الرواية الفسق و ذلک هو المطلوب ، لأن الكلام في رواية الضعيف سواء كان الضعف بكذب أو بفسق أو سوء الضبط و الحفظ وهذا الظاهر من عبارة الشارح لا سيما من عجز كلامه حيث قال وعلى كل حال الخ، ولان الكذب فسق عد براسه اهتما ما و لأن الكذب في هذا الباب اشنع من سائر المعاص و أشد طعنافي الرواة كما تقرر في علم الاسناد فاذا جازى الرواية مع علمه لوجوه عرفتها فالفسق بغيره أولىٰ و علم من هذا ان الحكم بأن احاديث الصحيحين صحيحة حكم اكثرى لا كلى أوهو كلى بالنسبة إلى الأحاديث المحتجة بهافي الأحكام و قد اخرج البخارى حديثا في كتاب وضوء النبيؐ في باب البصاق و النخاط في الثوب عن مروان مع انه أيده

بالنقل عن مسور ايضا و أورده تعليقا و أن اسنده في باب الحدبية و ليس فيه إلانقل فضيلة من فضائل النبيؐ زبير بن العوام واما ما اخرج عنه في باب التمتع و القران مما يفيد عدم جواز المتعة في الحج اى الجمع بين العمرة والحج رواية عن عثمانؓ فهو و ان كان حكما من الأحكام لكنه ما أخرجه بانفراده فله في متن واحد طرق عديدة، في محال مختلفة يكاد يذهل عن بعضها الحذاق مع طول خدمة كتابه فكيف بعدمه قال الشارح النووى ايضا انفرد مسلم بفائدة حسنة هي كونه اسهل تناولا من حيث أنه جعلُ لكل حديث موضعا واحدا يليق به وجمع فيه طرقه التي ارتضا ها وأوردفيه أسانيده المتعددة و ألفاظه المختلفة في أبواب متفرقة متباعدة و كثير منها يذكره في غير بابه الذي سبق إلى الفهم أنه اولىٰ به وذلک لدقيقة يفهمها البخارى منه فيصعب على الطالب جمع طرقه و حصول الثقة بجميع ما ذكره البخارى من طرق هذا الحديث و قدرأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فنفوا في رواية البخارى احاديث هي موجودة في صحيحه في غير مظانها، السابقة الى الفهم، انتهى كلامه، فلو تتبع ربما يجد لهذا الحديث المروى عن المروان وجوها مختلفة و طرقا عديدة في صحيحه على أنا لولم نجدفي صحيحه أيضا لا بد أن يكون ثبت عنده بطرق مستجمعه بشرائطه لأ ن النووى قد جزم بعدم رواية الأئمة عن الضعفاء للإحتجاج بانفرادهم ولم يلتزم الصحيحان باخراج كل ما يكون على شرائطهم ولذا حكم أهل الا سناد على ما يستجمع الشرائط ولم يخرجاه بالمرتبة الرابعة من القوة كما هو المفصل في محله ولما تقرر ان الأئمة ينقلون من العفاء ثقة واعتماد

اعلى تميزهم الطيب من الخبيث وعلمهم بالطرق الأخر و تقويتهم بالشواهد و المتابعات علم ان رواية على بن الحسين وعند ابائه عن مروان كما فى البخارى ونص عليه ابن الحافظ البخارى فى كتابه و نص عليه صاحب مشكوٰة المصابيح فى اسماء الرواة لايدل على كونه عدلا أوغير ظاهر الفسق لكونه متقنا فيما روى و إنما نقل عنه بوجوه ظهر له رضى الله عنه كالإستدلال على من يعتقد مروان و كان ممن يعتقده فى زمن على بن الحسين اكثر من أن يحصى والله سبحانه و تعالىٰ اعلم، أما صحبة مروان فقد ثبت عدمها قال فى اسماء الرواة أنه لم ير النبىّ لأن النبىّ نفا ُباه الحكم إلى الطائف وكان بها إلى زمن عثمان انتهى، و ينبغى أن يحمل عدم الرواية على عدم الرواية فى اوان التميز و العقل حتى لا ينا فى ما سبق أنه أتى به عند النبىّ ولادته فيكون المعنى لم ير النبىّ فى اوان التميز لأنه نفا أباه و المروان صغير إلى الطائف وروية عدم التميز و أن تثبت بها الصحبة عند من لم يشترط البلوغ الا أن هذا القول الحاقى لا تحقيقى، قال ابن ملك والحق أن من راه ممن لم يخالطه إنما عدمنهم الحاقا بهم لأنه صحابى كذاقاله النووى رحمه الله، انتهى، ولا شك ان المحافظة لا يتصور من الصبى الغير المتميز، نعم يدخل فى هذا التفسير الحسنان رضى الله عنهما التحقق المخالطة بل هماد اخلافى الصحابة عند من يشترط البلوغ ايضا لخصوصيتهما وكون صغرهما غير مانع عن أخذ العلوم ولاشك ايضا أن الالحاق إنما يتصور فى الأصبياء الذين دعا لهم صلى الله عليه وسلم بالبركة واخذهم فى حجره الشريف دون من لعنه و قال فيه ما قال لأن القائل بالإلحاف علله بان من راه بالاسلام

لحظة صبيا كان او كبيرا طبع قلبه على الإستقامة لأنه منهى بالإسلام للقبول فاذا قابل ذلك النور العظيم اشرق عليه فظهر اثره على قلبه وجوارحه، انتهى، وانت خبير بان هذا الوجه لا يوجد الافيمن يقبل عليه بقلبيه دون من أظهر عليه غضبه و سخطه نعوذ بالله تعالىٰ من ذلك والمروان كان كذلك و لهذا يظهر على قلبه و جوارحه اثر بل كان كما كان ولا نطول لك فيه البيان، و أما كونه تابعيا فباطل ايضا لأن التابعى من تبع الصحابة بالاحسان كما قال فى شرح الشرح للنخبة و معنى الإحسان ههنا الإطاعة لهم و المهدى بهديهم و المسير على سيرتهم فخرج مروان والحجاج وأمثالهم منهما قال فى شرح الشرح ما حاصله أنه لا بدمن طول الخدمة والملازمة للصحابى وانت خبير بان مروان لم يحصل له طول الخدمة إلابعثمان و معاوية، اما عثمان فقد افسد عليه الأمر و استشهد رضى الله عنه من مفاسده و خدعاته، و أما معاوية فقد كان فى زمنه يجرع الحسن ما يجرعه و يؤذيه و سائر اهل بيت النبوة اشد الأيذاء فلم يكن على سيرته وهديه، نعم انه كان على سيرة يزيد و مسلكه و نصره أشد النصرة حتىٰ كان رئيس القوم فى وقعة الحرة و شاور فى قتل الحسين وكان يسؤ الأدب فى اكابر أهل البيت والصحابة فهو تعرض للصحابة بجور وطغيان و مااقتدى بهم بالطاعة و الإحسان، قال الشيخ ابن حجر فى الصواعق و ارسل إليه ابى الحسن مروان يسبه وكان عاملا على المدينة و يسب عليا كل جمعة على المنبر فقال الحسن لرسوله ارجع اليه فقل له انى والله لا امحو عنك شيئا بأن اسبك و لكن موعدى و موعدك الله فان كنت صادقا جزاك الله و ان كنت كاذبا فالله أشد نقمه وأغلظ

عليه مروان مرة و هو ساكت القصة انتهى كلامه، قال بعض الحنفية سب على كفر كسب الشيخين فنحن نتردد فى إيمانه فاين تتبعيته با حسانه قال فى فضائل الصحابة فى باب الألف مع السين فى ترجمة اسامة بن زيدؓ روى محمد بن اسحاق عن صالح بن كسيان عن عبيد الله بن عبد الله قال رأيت اسامة بن زيد يصلى عند قبرالنبىؐ فدعىٰ مروان إلى جنازة ليصلى عليها فصلّى عليها ورجع و اسامة يصلى عند باب بيت النبىؐ فقال له مروان إنما اردت أن يرى مكانك فعل الله بك و فعل قولا قبيحا ثم ادبر فانصرف اسامة و قال مروان إنك أذ يتنى و انك فاحش متفحش وانى سمعت رسول الله يقول ان الله يبغض الفاحش المتحش، انتهى كلامه ، فانظر إلى مسائة ادبه يحب رسول اللهؐ ابن الحب حتى كان نقش خاتمة ذلك، و من ذلك كان يعظمه الصحابة و يعرفون حقه حتى الفاروقؓ فقدمه على ابنه فى الوظيفة وهو الذى امّره صلى الله عليه وسلم على جيش فيه ابوبكر و عمر وهو الذى لما جاء إليهؐ وهو يجود بنفسه الكريم رفع يديه، كانهما على رأسه قال اسامة علمت أنه يدعولى، فالنبىؐ دعىٰ له فى مثل هذا الحال و قرب الوصال من الرفيق الأعلىٰ و مروان دعا عليه و لاشك أن رسول اللهؐ قبل دعائه له و مروان يعتقد قبول دعائه عليه فقال فعل الله بك وفعل مروان هو الذى قتل خلقا كثيرا من الصحابة فى وقعه الحرة لأنه الأمير على شياطين الشام و قردته فاين هو من التبعية والإقتداء فاجزاه الله اليق الجزاء، فان قلت لما كان مروان كذلك و قد روى الثقات انه كتب إلى عامل مصر فى قتل محمد بن ابى بكر و من معه و ختم الكتاب بخاتم عثمانؓ من غير شعوره حتى

حلف عثمان على ذلك عند علىؓ لمَ لمَ يفوض مروان إلى الصحابة لما طلبوا منه لينظروا فى امره وما يلزم عليه هذا الفعل قلنا فداز وهم جفاة المصريين بالصحابة فى طلبه وعلم عثمان انه لواعطاهم مروان قتلوه من غير نظرفى امره ولم يكن مستحقا للقتل لأن الأمر بالقتل لا يوجب القصاص و إنما هو كبيرة يوجب التعزير على ما يراه الأمام وهذا ماراى بعيدا عن جراة المصريين ولم يعتقد ذلك فى الصحابة فما فوضه إليهم وعلم انه لو تحقق عنده هذا الفضل يعزره على حسبه فاجترؤا على ما اجترؤاهم الله و قاتلهم فقتل مظلوماً وعن اخوانه كما خبر به الصدق الصدوقؐ، فإن قلت لم رخص عثمان الحكم ابامروان فى دخول المدينة المطهرة مع أن النبىؐ طرده و كان بالطائف و لم يرخص له الشيخان رضوان الله عليه اجمعين قلنا لعدم توبة الحكم فى زمنها و تحقق التوبة فى زمنه و مانفاة النبىؐ، الالما صدر منه من جم المقاسد فلاعتب عليه فى ذلك و كفى لنا ماثبت فى حق الصحابة من رسول الله من ان نجتهد فى محامل افعالهم لا سيما فى الخلفاء و الوزراء رضوان الله و سبحانه تعالىٰ على اجمعهم خصوصا و عموما و انما نطلب الوجوه لدفع الأعداء الجهلة و أحسن المدافع فيهم السوط السيف ولأ غمدت منهم سيوف القهرو الخذلان و لا غابته عنهم بوارق الخزى والحرمان و نقل فى معرفة الصحابة عن عثمانؓ انه قال قد شفعت فيه إلى رسول اللهؐ فوعدنى برده اخرجه ابن منده وابا نعيم و ابا عمر بن عبد البر انتهى كلامه، ويفهم من بعض المواضع أن الطريد هو مروان نفسه، وما نقلناه من نفى اباه نص به فى أسماء الرواة و معرفة الصحابة واورد ايضا محمد البرزيخى فى الاشاعة حديثا فيه

نفى مروان فيجمع بينهما اما بان النفى كما تحقق فى الحكم ثبت فى مروان ايضا و اما بان نسبة النفى إلى مروان بالتبع وإنما نفى أباه وكان مروان معه فى صغر سنه وقد سمعت عن بعض من اخذت منه أنه صلى الله عليه وسلم أخرج مروان و هو ابن خمسة سنةوما عثرت عليه فى معبرى من كتب الأحوال و التواريخ فان ثبت هذا يكون منا فيا بما مومن انه لم ير النبىّ اللهم إلا ان يقال المرادنفى الروية التى يرتب عليه ثبوت الصحبة وهو الروية مع المخالطة لأن النبى نفى اباه إلى الطائف فلم يتفق له المخالطة و اما فى السنة الخمسة فكان صغيرا فلم يتيسرله المخالطة بخلاف الحسينؑ فلا يقاس الحدا دون بالملوک ثم بعد ما وفقت بين الروايات و جدت فى معرفته الصحابة ان الحكم هو طريد رسول اللهؐ نفاه من المدينة إلى الطائف و خرج منه ابنه مروان و قيل أن مروان ولد بالطائف، فالاول يوافق التطبيق السابق و الثانى يثبت عدم الروية اصلا لكنه يرد الحديث الصحيح انه اتى به عند تولد إلى النبىّ وهذاظاهر فى ولادته فى المدينة المطهرة، واوردفى معرفة الصحابة من احوال الحكم و عداوة برسول اللهؐ مالا يلوث القلم بذكره و قد بلغ أمره إلى ان هجاه عبد الرحمن بن حسان بن ثابت، هذا ماجمعنا فى مروان و استفده فإنه من نفائس الزمان ثم لما وقع الفراغ بحمد الله و توفيقه من تحرير الأ بحاث على هذا المحمل و جب علينا ان نتكلم فى المحامل الأخرى فاقول حامد الله سبحانه على ما انعم واعطى و مستعينا فيما اترقب وارجى، الأولى حمل هذا الا حاديث على التوجيه الثانى الذى مرضه بقوله وقيل قال الشيخ على القارى الملک البارى قال الطيبى إلى فى قوله إلى اثنى

عشر نحو حتى فى الرواية الاخرىٰ لأن التقدير لا يزال الدين قائما حتىٰ يكون عليهم اثنا عشر خليفة فى أن ما بعدها داخل فيما قبلها، قال بعض المحققين قد مضى منهم الخلفاء الأربعه ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة قال التوربشتى رحمه الله السبيل فى هذا الحديث وما يعقبه فى هذا المعنى أنه يحمل على المقسطين منهم فانهم المستحقون لامتم الخلافة ولا يلزم أن يكون على الولاء، وقال الشارح النووى فى شرح المسلم و يحتمل أن يكون المراد مستحقى الخلافة العادلين و قد مضى منهم من علم ولا بد من تمام هذا العدد قبل قيام الساعة قال و قيل ان معناه انهم يكونون فى عصر واحد منهم طائفة قال القاضى رحمه الله ولا يبعد أن يكون هذا اقد وجد إذ تتبعت التواريخ فقد كان بالأندلس وحدها منهم فى عصر واحد بعد اربعماة وثلثين سنة ثلثة كلهم يدعيها ويلقب بها، و كان ح فى مصرا خر و كان خليفة جماعة البغداد سوى من كان يدعى ذلک فى ذالک الوقت فى اقطار الارض، قال ويعضد هذا التاويل قوله فى كتاب مسلم بعدها سيكون خلفاء فيكثرون قالوا فما تأمرنا قال فوتبعة الأول فالاول، انتهى كلامه، فمع هذه المحامل اى حاجة الى حمل الكلام على ما يلزم منه ما يلزم، ثم اقول والى الله ارجع فى نيل المراد والفوز بالسداد، ويحتمل حمل اصح الروايات فى هذه الحديث على الائمة الاثنا عشر من اهل النبوة سلام الله سبحانه عليهم اجمعين بلا تكلف وباقى الروايات مع تكلف هو اسهل عندى من حملها على معنى يشمل يزيد ويوجب اطاعة اللسان من اعداء اهل السنة والجماعة، فتلك الروايات ما اتفق عليه الصحيحان وهو ما روى مشكوة

المصابيح عن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة كلهم من قريش وفى رواية لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون فيهم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وقال متفق عليه، وما اخرجه مسلم فى صحيحه من ثمانية طرق ليس فى واحد منها قوله ابوبكر لا يلبث الا قليلا ولا قوام كلهم يجتمع عليه الامة ولا قوله منهم رجلان من اهل بيت محمد ﷺ ونحن نورد المتون مع حذف الاسانيد على ما يقتضيه ايجاز الرسالة الاول عن جابر بن سمرةؓ قال دخلت مع ابى على النبى ﷺ فسمعته يقول ان هذا الامر لا ينقضى حتى يمض فيهم اثنا عشر خليفة قال ثم تكلم بكلام خفى قال فقلت ما قال كلهم من قريش والثانى ايضا عن جابر بن سمرةؓ قال سمعت النبى ﷺ يقول لا يزال امر الناس ماضيا ماولهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبى ﷺ بكلمة خفيت عليّ فسألت ابى ماذا قال رسول الله ﷺ فقال كلهم من قريش والثالث ايضا من جابر بن سمرة هذا الحديث ولم يذكر لايزال أمر الناس ماضيا: والرابع عن جابر بن سلمة يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول لايزال الاسلام عزيزا الى اثنى عشر خليفة ثم قال كلمة لم افهمها فقلت لابى ما قال قال كلهم من قريش، والخامس ايضا عن جابر بن سمرة قال انطلقت الى رسول الله ﷺ مع ابى فسمعته يقول لايزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثنى عشر خليفة فقال كلمة صمنيها الناس فقلت لابى ماقال، قال كلهم قريش، والسادس عن عامر بن سعد ابن ابى وقاصؓ قال كتبت الى جابر بن سمرة مع غلام نافع ان اخبرنى بشىء سمعته من رسول الله قال فكتبت الى

سمعت رسول الله ﷺ يوم جمعة عشية رجم الاسلمى فقال لايزال الدين قائما حتى تقوم الساعة او يكون عليكم اثنى عشر خليفة كلهم من قريش، الحديث، والسابع ايضا عن عامر بن سعدؓ انه ارسل الى ابن سمرة العدوى حدثنا ما سمعت من رسول الله ﷺ فقال سمعت رسول ﷺ يقول فذكر نحو حديث حاتم، انتهى، وهو الحديث السادس، و انما قلنا ثمانية باعتبار تحويل السند فى المتن الاول وانت خبير أن جميع هذه الطرق الصحيحة لا مانع من حملها على ائمة اهل البيت الا اذا أريد من الخلافة نفس المملكة الخارجية ولا محوج اليه لا من حيث اللفظ ولا من حيث المذهب، اما من حيث اللفظ فالخلافة مصدر خلفه يخلفه اذا قام بالشيئ بعده فهو باعتبار اللغة اعم من قيام شخص لأخر فى تصرفاته الظاهرة والمعنوية وما خفتها غلبة الاستعمال بالسلطنة الظاهرة يشهد عليه قوله ﷺ اللهم انت الخليفة فى اهلى وغيره كما لايخفى على المتتبع فصار الخلافة كالوراثة كما أنها تشتمل وراثة المال والعلم وعلى الأخير خرج قوله سبحانه وتعالى يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا، وقوله جل ذكره وورث سليمان داود كذلك الخلافة تشتمل خلافة الصدقات والوظائف وغيرها من الاحكام والامور التى تتعلق بالمملكة وخلافة العلم والإرشاد وهداية الخلق الى الله سبحانه وتعالى والوساطة فى فيضان الفيوضات الظاهرة والباطنة من الغلبة على الاعداء الآفاقية والانفسية، وكذا الحال فى الولاية الواقعة فى الطريق الثانى، وأما من حيث المذهب فلم يتوقف على كون هذه الخلافة محمولة على المملكة اصل منهم يهدم بصرفها عنها فضلا

عن حملها على بني أمية حتى نحتاج الى القول بها، ولا شک فی انه صلوات الله وسلامه هو الكل وعليه الكل واليه الكل وفيه الكل، وان اهل بيته الكرام لا سيما الاثنا عشر رضوان الله عليهم اجمعين وارث جدهم صلوات الله عليه وسلامه فی العلوم وخلفاء ه فی افاضة الخيرات والسعادات ووصول البركات وسيمر بک من الاحاديث ما يدل على هذا المعنى واهل مذهبنا وغيرهم بل المليون قاطبة الامن أراد الله به ما أراد مقرون بهذه الخلافة فيهم كيف وهم اصول الاصول وسادة السادة وأئمة الأئمة، وكفاک فی ذلک ما قال امامنا الأعظم ومستندنا الافخم رضی الله عنه لو لا السنتان لهلک النعمان كما نقل عنه الثقات يشير الى السنتين واللتين تستبث فيهما باذيال جعفر بن محمد بن علی بن الحسين رضوان الله عليهم اجمعين لأخذ علوم الأخلاق وتصحيح مواقع الرجال، فلو حمل الخلافة وكذا الولاية فی الطريق الثانی فحسب والامارة فی رواية البخاری على هذه المناصب المعنوية لا تطبقت الاحاديث من غير تلعثم على الأئمة الاثنا عشر من اهل بيت الرسالة على صاحبها الصلوٰة والتحية ويكون منعة الاسلام وعزته واستقامة اموره راجعة الى بركاتهم وخيراتهم كما هو المتبادر من حيث العرف على ماعرفت فی صدر الأبحاث، والى هذه الامانة المعنوية الاشارة بقوله ﷺ الا ان عيبتی وكرشی اهل بيتی الحديث اورده الشيخ فی الصواعق والعيبة ما يجعل فيه الثياب والكرش بالفارسية شكينه، قال العلامة ابن الأثير فی الدر النثير اراد صلوات الله وسلامه عليه انهم بطانته وموضع سره وامانته والذين يعتمد عليهم فی اموره ﷺ واستعار الكرش والعيبة لذلک

لأن المجتر يجمع علفه فی كرشه والرجل يضع ثيابه فی عيبته، انتهى، قال الشيخ وهما تمثيلان لإختصاصهم بأموره الظاهرة والباطنة وسيأتی مثل هذه الاشارات عن قريب ان شاء الله تعالىٰ ويؤيد كون منعة الاسلام بعده باهل بيته صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين ماجاء فی الطريق العديدة يقوی بعضها بعضا والقدر المشترک الحاصل منها أن اهل بيته أمان اهل الارض، قال ابن حجر فی الصواعق فی تعداد الأى فی فضائل اهل البيت الأية السابعة وماكان الله ليعذبهم وانت فيهم اشار ﷺ الى وجود ذلک المعنى فی اهل بيته وانهم امان لاهل الارض كما كان هو صلى الله عليه وسلم اما نالهم وفی ذلک احاديث، انتهى كلامه، فهما امكن حمل الاحاديث الدالة على بقاء استقامة الاسلام وعدم ظهور النفس على مدة هؤلاء الخلفاء الذين نطقت النصوص على انهم امان الارض لايضارالى غيرهم كما لا يخفى على من له ادنى انصاف وتامل، قال محمد بن محمد بن المحمود الحافظ البخاری فی كتابه المشتمل على احوال الصحابة واهل البيت تحت هذا الحديث، قال الشيخ ابو عبد الله ان اهرابيته من خلفه بعده على منهاجه وهم الصديقون بهم تدفع المكاره من اهل الأرض و البلايا عن الناس وبهم يمطرون ويرزقون لا يموت احد منهم حتى يكون الله تعالىٰ قد انشأ من يخلفه فهم خلفاء الانبياء قوم اصطفاهم الله تعالى لنفسه واستخلصهم بعلمه لهم بدل الله تعالى اخلاقهم فطيبها وطهرها وصفاها وكلما مات رجل منهم بدل الله مكانه مثله قد هياه لذلک وهذبه وادبه حتى يقوم مقامه وهم قوم من آل محمد لم يفضلوا الناس بكثرة صوم ولا صلوة ولكن بحسن الخلق

وصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب بجميع المسلمين والنصيحة للناس ابتغاء مرضات الله سبحانه عزوجل بصبر وعلم وحلم ولب وتواضع فى غير مذلة، انتهى كلامه، قال ابن حجر فى المنح المكية لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكا عضوضا وهذا لم يتم للحسن عوضوا عنها الخلافة الباطنة حتى ذهب قوم الى أن قطب الاقطاب فى كل زمن لا يكون الا منهم قال احمد بن على الشعراوى فى كتابه المسمى باليواقيت والجواهر فى عقائد الاكابر فهل يحتاج القطب فى توليته الى مبايعة فى دولة الباطن كما فى الخلافة فى الظاهر، فالجوانب كما قاله الشيخ فى الباب السادس والثلثين وثلثماة، وأورد عبارة الشيخ فى بسط طويل اختصاره اعلم ان الحق تبارك وتعالىٰ لا يولى قط عبدا مرتبة القطابة الا وينصب له سرير فى حضرة المثال يقعد عليه متوجا مسورا فاذا قعد بصورة الخلافة امر الله تعالىٰ العالم على السمع والطاعة ببيعته ودخل فى تلك البيعة كل مامور من ادنىٰ واعلى، ثم قال واول من يبايعه العقل، ثم النفس ثم المقدمون من عمار السموات والارض من الملئكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل التى فارقت اجسامها ثم الجن ثم المولدات ثم سائر ما سبح الله تعالىٰ من مكان ومتمكن ومحل وحال، انتهى كلامه، فالأئمة الاثنى عشر خلفاء جدهم صلوات الله وسلامه وتمت خلافتهم بمثل هذه البيعة، ويحتمل أ ن يراد استحقاق الخلافة الظاهرة اعم من ان يكون لهم خلافة حقيقة اولا فشمل الامام الاول من الاثنى عشر وهو على بن ابى طالب والثانى وهو حسن بن علىؑ والبواقى الى محمد الحجةؑ ولا مانع من هذا الحمل ايضا لا من

حيث اللفظ فيشوع استعمال الفعل والصفة فى الامكان والاستحقاق كما فى قوله تعالى ذلك الكتاب لاريب فيه اى يستحق أن لا يرتاب فيه، وفى قوله ﷺ من قتل قتيلا فله سلبه اى من يقتل المستحق للقتل وهذا التاويل اولى باعتبار المعنى من أن يقال سمّى قتيلا باعتبار مايؤل اليه كما لا يخفى على الاهل، وله شواهد فى كلام البلغاء كفت شهرتها مؤنه الإيراد و المطالبة به، و أما من حيث المذهب فلاشك فى استحقاقهم الخلافة بمعنى كونهم اولى واحق لهذا الامر من غيرهم عند جميع علماء المذاهب بل علماء الدين لتصريحهم بذلك فى بعض اهل البيت، ولانه لاشك لاحد ان المزايا المتكاثرة والفضائل المتوافرة التى اجتمعت فيهم من العلم والاجتهاد والورع والعدالة والشجاعة وغير ذلك مما لاتدرك العقول الحادثة توجد عشرها بل عشر عشرها فى غيرهم من اهل زمانهم من الأمراء، وقد قال رئيس المذهب الامام ابن الهمام فى المسائرة وإذا وجدت الشروط فى جماعة فالاولى بالولاية فان ولى المفضول مع وجوده صحت امامته، انتهى، وكان اهل الحل والعقد فى كل زمان مقرون بأحقيتهم للخلافة ومن ذلك ما اخرجه ابن الحافظ قال استحضر المامون اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلثة وثلثين الفا بين كبير وصغير وجمع خواص الأولياء واخبرهم بما أراد فنظر فى اولاد العباس واولاد علىؑ فلم يجدوا فى وقته افضل ولا احق بالخلافة من الرضاؑ فبايعه، انتهى، وهذه الاحقية كانت على وضوح يعرفها عوام زمانهم فضلا عن الخواص حتى لو ظهر من احد رغبة فيها لا فتنوا به ونصروه بمحبتهم ويدل على ذلك

ماروا ه الشيخ المذكور وغيره من ثقات نقلة الاخبار ان المامون بعد
ما عقد البيعة لعلى بن موسى الرضاء بولاية العهد بعث اليه المامون
فى الركوب الى العيد والصلوة بالناس فقال له المامون إنما أريد ان
يعرف الناس فضلک ولم يزل يتردد الرسل بينهم فلما الحّ عليه
المامون أرسل إليه أن اعيتنىٰ فهوأحب إلىّ و إن لم تفضنى خرجت
كما خرج رسول اللهؐ فقال اخرج كما شئت و امرا القواد و الناس ان
يذهبوا الى باب الرضاؑ وصار الجند إلى بابه و قعد الناس له في
الطرقات و السطوح واجتمع الناس و الصبيان ينتظرون خروجه و
ركب الجند على دوابهم حتىٰ طلعت الشمس فاغتسل و لبس ثيابه و
تعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرقا منها على صدره و طرفا بين
كتفيه و مسّ شيئا من الطيب و أخذ بيده عكاذة وقال لمواليه افعلوا ما
فعلت فخرجوا بين يديه قد شمر سراو يله إلى نصف الساق و عليه
ثياب مشمرة فمشىٰ قليلاً و رفع رأسه إلى السماء و كبر و كبر مواليه
ثم مشى قليلا نحو عشر خطوات حتى وقف على الباب فلما راه
القواد و الجند على ذلک الحال سقط كلهم إلى الأرض و كبر
الرضى على الباب و كبر الناس معه قال الراوى فخيل إلينا أن الماء و
الحيطان تحاوبه بالتكبير و التهليل و تزلزلت مرو وارتفع البكاء
والضجيج فبلغ ذلک المامون فقال له الفضل أن بلغ المصلىٰ على
هذه الحالة افتتن الناس به وخفنا على دمائنا و ارواحنا فبعث إليه
المامون فقال له كلفناک يا ابا الحسن فلا نحب ان نكلفک مشقة
ارجع إلى بيتک فرجع الإمام و ركب المامون و صلى بالناس،
واختلف امر الناس فى ذلک اليوم ولم ينتظم امرهم فى صلواتهم»

انتهى، وما ذلک الوجد من الناس الإبمعرفتهم بانه الاحق لهذا الامر
فثبت ان استحقا قهم الخلافة لا يخفى على الخواص و العوام و
لعمرک و لو تتبعت الأ حاديث من الصحيحين وغيرها الوجدت
بعضها مما فيه التلويح كا لتصريح إلى أنهم هم الإخفاء بالخلافة فى
زمنهم منها ماروى مسلم بسنده و تركناه للإ طناب عن عوف بن
مالک عن رسول اللهؐ خيار أئمتكم الذين تحبونهم و يحبونكم و
يصلون عليكم و تصلون عليهم و شرائر ائمتكم الذين تبغضونهم و
يبغضونكم و تلعنونهم و يلعنونكم، انتهى، فتفطن كحل الله عين
بصيرتک و نقى عما سوى الحق سريرتک من الذين نحبهم بالمحبة
المفرضة التى هى الكاملة ، ومن الذين يحبونا حتىٰ اغمضوا عنامع
غلونافى مساءة الأداب فو اللهٰ لو نظروا بعين محمرّة لما ظلتنا السماء
ولا قلتنا الأرض ولكنهم خزانة الرحمة الإلهية فعفوا عنا و ارشدونا
إلى الله من غاية حبهم إلى هدأية...... ، ومن الذين نصلى عليهم ليلا
ونهارا و سرا و جهار الصيغة الصلوة كما هو الظاهر من
الحديث، ومن الذين يدعو ننا إلى دار السلام ويدعون لنا بالخلاص
عن المهالک العظام حتىٰ صاروا شفعائنا عند الله فى حوائج المعاش
و المعادو ذخر نافى اموال يوم التنادان هم إلا اغصان شجرة النبوة
وحدائق روضة الرسالة، ومن الذين نبغضهم حتىٰ صار بغضهم من
علامة حب النبىّ ومن الذين يبغضو ننا حتى يبغضون النبىؐ و أهل بيته
ففعلوا باد ائنا و بلاد أئمتنا ما فعلوا و شهد فيهم النبىؐ بقوله و ان اشد
قومنا إلى اخر ه ما سبق ومن الذين نلعنهم حتى قالت أئمتنا بلعنهم
ومن الذين يلعنوننا حتىٰ قالوا على المنابر ما قالوا و نسبوا من نسبوا

إلى النار لأخمدت منهم ولا شيعت أنهم الأشرار بنى امية ممن تغلبوا من غير حجة و برهان بل بظلم و طغيان و منها ما أخرج محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخارى بسنده عن مقداب بن الأسود وتركناه للإطناب قال قال رسول اللهً معرفة ال محمد براء ة من النار وحب ال محمد جواز على الصراط والولاية لأل محمد أمان من العذاب، انتهى، ومعنىٰ قوله ولولاية لأل محمد أمان من العذاب يحتمل ان يكون معناه أن الموالاة و المحبة و النصرة لهم أمان من العذاب و يحتمل أن يقال معناه أن تولية أمور الناس إلىٰ ال محمد أمان من العذاب هم لأن العذاب إنما ينزل من فسق الأمراء و السلاطين قال الله سبحانه و تعالىٰ و إذا أردنا إن هلك قرية أمرنا مترفيها الأية و إذا كان رؤساء هم فى أمورا لمعاش أئمة أهل بيت النبوة كما أنهم رؤساء هم فى أمور المعاد أمنوا من العذاب لأنهم امان اهل الأرض كما وردفى الحديث ويؤيد هذا المعنى لا خير الخبر الأتى ومنها ما اخرج ابو سعيدً على ما أورد الشيخ فى الصواعق من قولهً فى كل خلف من امتى عدول من أهل بيتى ينفون عن هذا الدين بتحريف الضالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين الإوإن أئمتكم وفدكم إلى الله عزوجل فانظرو ان توفدون، انتهى، والوفد القوم يردون البلاد و يقصدون الرؤساء كما فى الدر و التوفيد ارسال الوفد ، الأئمة و سائلكم إلى الله لأن معظلم له وراء الدين فى أيديهم أولأن الأئمة أئمة الصلوة لكم، فهم شفعاء للقوم فانظرو ابم تتوسلون و تستشفعون، فانظر إلى كلام النبىً كيف ذكر اهل بيته بالمزايا الجمة بالأوصاف التى لا بدمنها الخلافة الصورية و المعنوية

من كونهم عدولا و أنهم الحامون للدين سيفا و برهانا، فقد نص أنهم الذين بهم يعبر الاسلام عزيزا منيعا به و ينصرون على من ناويهم ثم عقبه بأن ائمتكم و فدكم مصدرا بالة التنبية، ثم نبه تنبيها إلى تنبيه مبالغة و تاكيدا فقال انظرو امن توفدون وهل هذا إلا التصريح بأن عدول أهل البيت هم الأحقاء با لإمامة كما لايخفى على من له تميز حروف التهجى و منها ماروى البخارى ايضا بسنده و تركناه مخافة التطويل عن أبى هريرةً عن رسول اللهً تجدون الناس معاون خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الأسلام اذا افقهوا وتجدون خير الناس فى هذا الأمر أشدلهم كراهية و تجدون شر الناس ذا الوجهين يأتى هؤ لاء بوجه وهولاء بوجه، انتهى، و انك لو تصفحت احوال بنى أمية علمت أنهم المراد من ذا الوجهين بن اغناك من التتبع قولهً المارّفى بنى أمية حيث وصفهم بقوله ذو و مكرو خديعة الحديث، ولو فتشت مناقب ائمة أهل البيت عرفت بأنهم المراد من أشد الناس كراهة لهذا الأمرأى الإمارة، وقد اجتمع أهل المدينة على على بن الحسينً صدر الحرة قبل هلاک الطاغية فابى فاجتمعوا على ابن حنظلة ثم جاء حصين مهلک الطاغية مع عسكره يريد بيعته مع خمسة الاف رجل معه و قد و جده فى الصحرىٰ مقبلا على الجمل فعرض عليه الأمر فعارض عنه ولم يلتفت إلى كلامه و دخل دار نبوة جدهً و مثل هذا صدر عن ابائه و أبنائه، ولم يتوجه الحسينً إلى الكوفة لأخذ الخلافة بل التخليص عصابة المؤمنين من مكايد الفجار فعل بهم الله وصنع، وأدل دليل على ذلک انهً، ما اخذ البيعة عن أهل المدينة المطهرة بعد هلاک الناصبة الخاطئة بل فيريد بينه إلى مكة و لواخذ لما امتنع عن

بيعة احدو لوأراد الخلافة لمدأهل بيعتهم، ثم لما نزل بحرم الله تعالىٰ اجتمع عليه الناس واغتنموا مقدمه فما اظهرعليهم ما يدل على طلب البيعة فضلاً عن أخذه وعدم اخذه البيعة عن هٰذين البلدتين الكريمتين مع كونها مملوئيتن من رؤساء أهل الحل و العقد دليل واضح على علم اراد الخلافة و أن اذهابه إلى الكوفة لنصرة أهله و كفيه رضى الله عنه قدوة فى عدم طلبها اخوة الحسنؑ و قد أوصاه عند احتصاره بما اوصى وقال انى أرى ان لايجمع الله فينا النبوة و الخلافة فقبح الله تعالى ماأساء إليهم الظن و اعتقد أنهم طلبوا فمافازوا ان هم إلا يكذبون ومنها ما أخرج الشيخ على المتقى فى البرهان فى علامات مهدى اخر الزمان عن نعيم بن حماد عن على و عائشة رضى الله عنهما عن النبىؐ الذى من ولد فاطمة وما الخلافة إلا فيهم، انتهى، ولا شك ان المراد من الخلافة استحقاقها لأن حصر نفس الخلافة فهم و الأخبار عنه لاوجه له لعدم تحققه فى الخارج ولا شك ايضا أن سادات أهل البيت داخلون فى هذا الاستحقاق فان قلت هذا الحصر يقتضى أن يكون الحسن و الحسينؑ أحقاء بالخلافة من ابى بكرؓ قلنا هذا الحصر بعد استجماعهم شرائط الخلافة والتحقيق من الجواب الذى يجرى فى الخلفاء الأربعة حصر استحقاق الخلافة فيهم بعد زمن الأربعةؓ لنصوص أخرى وقعت فى خلافتهم و كفىٰ دليلاً على هذا التقييد إجماع الصحابةؓ على ذلک، وأما بعد علىؓ فلا شک فى استحقاق ولد فاطمة للخلافة بمعنى اولويتهم لهٰذا الأمر من غيرهم معاوية كان اومن دونه وقد مر من اقراره بخلافة الحسنؑ فان قلت لما كان هؤلاء الكرام احقاء بالبيعة لم يبايع أهل الحل و العقد بهم و

اجتمعوا على غيرهم وهل يظن المسامحة فى حقوق أهل البيت، قلنا قد اعتذر الحديث المروى عن البخارى عنهم فإن الأئمةؑ لماكانوا أشد الناس كراهة لهٰذا الأمرأى أهل الحل و العقد منهم بتصريحهم و تلويحهم فلا لهم من الإجتماع على غيرهم و إنما اجتمعوا على هؤلاء الظلمة دفعا للفتنة ولو طلب من أهل البيت أحد حقهم ما بايعوا غيره اصلا و كفىٰ به شاهدا ما مرعن ابى حنيفةؒ من فتواه لزيد بن على رضى الله عنه حتى استشهد فى ذلک ومما يشعر بأن المراد من الخلفاء الأئمة الإثنى عشر ماأورده الشيخ على المتقى ايضا فى البرهان فى علامات مهدى أخر الزمان فقال أخرج نعيم من طريق ابن ابى طلحة عن ابن عباسؓ قال قال رسول اللهؐ، إذا مات الخامس من أهل بيتى فالهرج الهرج حتى يموت السابع قالوا وما الهرج قال القتل كذلک حتىٰ يكون المهدى، انتهى، فهٰذا الحديث يفسران الخلفاء الذين انهم تحديد الاستقامة من أئمة اهل البيت و الخامس من أهل بيته هو محمد بن على بن الحسين مات بالسم زمن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملک و هاجت الفتن فى هذا الزمان و انتشرت و اقترب زوال ملک بنى أمية، وكون الهرج فى زمان السادس لاينا فى بقاء المنعة إلى الثانى عشر على ما حققناه من معنىٰ البقاء لأن وقوع الهرج فى زمان السادس الذى هو جعفر الصادقؑ لا يدل على استيعاب جميع مدة عمره وفى الغالب منه حتى ينافى ما قررناه سابقا و كذا قوله كذالک القتل حتىٰ يكون المهدى لا يدل على استيعاب القتل زمان كل واحد أو الغالب منه فلا منافاة فتذكر ما فصلنا سابقا من معنى البقاء حتى تتيقن بعدم المنافاة، ثم عليک النظر فى قولهؐ إذا مات

الناس من اهل بيتى فالهرج الهرج حتى يظهر عيلك ان وجودهم اجمعين سد الفتن والمفاسد فلما مات واحد منهم ظهرت الملاحم ولله الحمد على بقاء الخليفة لكل واحد منهم فتدفع بركاته كجعفرا الصادقؑ لمحمد الباقرؑ ومما يؤيد ذلك ايضا فى الفصول المهمة زرارةؒ قال سمعت ابا جعفرؑ يقول الأئمة الاثنى عشر كلهم من ال محمدؐ، انتهى، وزارة هذا غير زرراة الصحابى وهوتابعى ابن ابى اوفى يعلم من تاريخ مماته اجتماعه بجفعر الصادقؑ، تذييل لهذا البحث ببعض الأحاديث المخرجة عن بعض شيوخ الشيعة ممن استشهد به أئمتنا قال الشيخ ابن الحافظ البخارى فى كتابه الجامع لأحوال الأكابر روى عن الإمام جعفر الصادقؑ باسناده عن اباءه الكرامؑ عن امير المؤمنين علىؑ أنه سئل من حيث كتاب الله تعالي و عترتى من العترة فقالؑ انا والحسن والحسين والأئمة إلى المهدى لا يفارقون كتاب الله عزوجل ولا يفارقهم حتى يردوا على رسول الله حوضه وعن السيد زين العابدين على بن الحسينؑ عن أمير المؤمنين علىؑ قال قال الأئمة بعدى اثنا عشر أولهم أنت يا على اخرهم المهدى الحديث، وعن عبد الله جعفر الصادق عن ابائه عن علىؑ قال قالؐ اثنى عشر من أهل بيتى اعطاهم الله سبحانه ...... حكمتى و خلقهم من طينتى فويل للمنكرين عليهم بعدى و عن وكيع باسناده عن سيد الشهداء الحسين بن علىؑ أنه قال منا اثنا عشر مهديا اولهم على بن ابى طالب و آخرهم المهدى الحديث وعن ابى عبد الله جعفر الصادقؑ قال منا اثنا عشر مهديا مضى ستة وبقى ستة ويضع الله تعالىٰ فى السادس ...... الأحاديث الخمسة أبو جعفر القمى وكان من شيوخ

الشيعة و مشهور بهم استشهد به البخارى رحمه الله فى كتابه فى كتاب الطب فى حديث الشفاء فى ثلثة شرطة محجم و شربة عسل و كيته نار فقال رواه القمى عن ليث عن مجاهد عن ابن عباسؓ كذافى كتاب الأنساب للإمام ابى سعد عبد الكريم بن محمد السمعانىؒ انتهى كلام الشيخ بن الحافظ اقول اخرج هذا الحديث البخارى فى صحيحه فى كتاب الطب فى الباب الثانى منه فاسنده من طريق سعيد بن جبير عن بن عباس ثم استشهد برواية القمّى عن ليث عن مجاهد عن ابى عباس كما قال الشيخ، وأراد بقوله استشهد به البخارى توثيق من روىٰ عنه الأحاديث الخمسة فى الأئمة الإثنى عشرو أنه من أهل البدع الذين لم يتحاش السلف عن رواية و بيان ذلك أن اهل البدع والأهواء طائفتان طائفة تقبل فأما التى لا يقبل رواياتها فهى التى انكرت أمرا متواترمن الشرع معلوما من الدين بالضرورة و مثله فى شرح الشرح للنخبة بالصلوٰت الخمس والحجم، وأما التى تقبل روايا تها فهى التى لا يكون كذلك ثم وقع فيه التفصيل والا ختلاف من الأئمة والمعتمد لا صح الذى عليه عمل الشيخين هوما صرح به النووى فى شرح المسلم حيث قال لا يجوز الا حتجاج بالداعية عنه أئتنا قاطبة لا خلاف بينهم فى ذلك و فى الصحيحين وغيرهما من كتب أئمة الحديث الا حتجاج بها و السماع منهم و اسماعهم من غير انكار منهم، انتهى، فان قلت استشهادو البخارى لا يدل على كونه مقبول الرواية فالا ستشها ديصح من الضعفاء كما مرفى بيان رواية مروان لم يعلم أن البخارى روى عن الضعيف الغير المقبول بالبدعة ولو استشهادا، فقد صرح النووى فى مقدمة شرح المسلم فى

فصل المتابعة و الاعتبار اعلم انه يدخل فى المتابعات و الاستشها د
رواية بعض الضعفاء ولا يصلح لذلك كل ضعيف انتهى ولو ثبت
ذلك فمتى لم يعلم حال الرواى بيقين أنه من أهل البدع الغير
المقبولين يحمل علما أنه من اهل القبول كما هو الظاهر من أهل
البخارى والأكثر من علمه، والاستشهاد إنما يدل على انحطاط هذا
الطريق عن طريق الإسناد لا على عدم قبوله مع أن استشهاد البخارى
عن الضعيف دليل امتيازه من بين سائر الضعفاء والتحقيق من الجواب
ان نقول سلمنا ان ابا جعفر القمى ضعيف لكن لاشك فى أنه روى عنه
البخارى فعلم أنه ممن ليس فيه تهمة الوضع اصلا اذا البخارى لا ينقل
عن الواضع ولا المتهم بالوضع و إنما فيه مجرد الضعف المنزل له إلى
درجة الإستشهاد و بروايته عن الإسناد، و بهذا الأحاديث الخمسة
لأن هذا الباب فضائل أهل البيت ومكارم اخلاقهم و قدم أن حديث
الضعيف يقبل فى ذلك فأثبت باستشهاد والبخارى برأته عن
المطاعن المقتضية للرد مطلقا ولو فى باب الفضائل فثبت قبول
الاحاديث الخمسة وهو المطلوب ولما ثبت هذا فهذه الأحاديث لا
سيما قولهَ، الأئمة بعدى اثنا عشر ولهم انت الحديث يفسر الأ
حاديث المروية عن الصحاح و غيرها و يبين أن المراد من اثنى عشر
خليفة أئمة أهل بيت النبوةؑ فإن قلت استثنى الشيخ فى النخبة من
روايات المبتدعة الغير الداعية ما يروى التقوية بدعته فقال نعم الأ
كثر على قبول غير الداعية إلا أن يروى ما يقوى بدعته فيرد، انتهى،
و هذا المروى فيه تقوية بدعتهم من وجهين الأول اثبات استحقاق
الإمامة بعد النبىّ لعلى بن أبى طالب بلا تخلل و هو فى قوله أولهم انت

و الثانى ان المهدى الموعود هو الثانى عشر و هو محمد الحجةؑ لا
غيره كما قال به الفرقة النا جية وهو فى قوله اخرهم المهدى لأن اخر
الاثنى عشر محمد الحجة دون الذى يولدؑ فيجب ودهذا المروى قلنا
المراد مما يقوى بدعتهم ما يقويها نصا من غير احتمال التأويل فى
نفس الأمرا لا ما يكون كذلك فى زعمهم، فقد زعموا النص على
خلافة على من غير تخلل فى احاديث و قد نقلها من المتنا كحديث
يا على أنت منى بمنزلة هارون من موسىٰ الحديث و الحديث خم
الغدير و ليس فى هذا المروى ما يتعين لا ثبات المقدمتين أما المقدمة
الأولىٰ فلأن المرا د من الأئمة فى هذة الأحاديث أئمة أهل البيت أعم
من أن يكون لهم الإمامة الظاهرة أو الباطنة او استحقاقها على ما عرفت
ويفسر ذلك رواية اثنا عشر من أهل بيتى ورواية منا اثنى عشر مهديا
فيكون المعنى اول الأئمة الإثنى عشر من أهل بيت النبوة انت فلا
يكون مقويا لبدعتهم، المقدمة الثانية فلأنه ليس فيه إلا طلاق المهدى
على الثانى عشر و هو احق به ولا يلزم منه أنه هو المهدى الموعود
الذى نطقت النصوص بكونه فى اخر الزمان، ولا يلزم من قولهَ أن
الأئمة من أهل بيته بعده اثنى عشر أنه لا يكون بعدهم امام من أهل بيتهَ
كما لا يخفى على من له ادنىٰ معرفة بافادة التراكيب اونقول المراد
منه بيان الأئمة المتوالية من أهل بيته، وكذا قول جعفرا لصادقؑ ويضع
الله فى السادس ما واحب إنما يدل على أن فيه بعض الأسرار
المختصة ولا يبعد أن يكون كذلك لأنه خاتم الأئمة و محرز كما
لات الجميع ووارث الكل وليس فيه دلا لة على المهدوية فلا تقوية
للبدعة اصلا والله تعالىٰ اعلم ثم لا طيل العجب والأمر حقيق به من

بعض من يدعى مهارة فى الفروع والأصول وسارة فى المعقول و المنقول يرى ان له يد ابيضاء فى معرفة الأحاديث و قامة طولافى تميز الطيب من الخبيث كيف يجترى ويقول ما يقول و يترد د فى كون الأئمة الاثنى عشر اعلم و افضل زمانهم مكون كل واحد منهم مجتهدا فى اوانهم لوث لسانه بما لا يليق تلويثافما لهؤ لاء القوم لا يكادون حروف يفقهون حديثا، افلم يسمع مع تتبعه الأحاديث ما ثبت فيهم عن جدهم الأمجد أوسمع فلم يفنهم أرفهم فلم يتدبر فلم يتذكر فليتذكر اولو الألباب الذين طوبىٰ لهم و حسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب ، اخرج الترمذى وقال حسن غريب أنه قال إنى تارك فيكم ثقلين ما إن تمسكتم لم تضلوا بعدى احدها اعظم من الآخر كتاب الله عزو جل حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى لم يفترقا حتى يرد اعلى الحوض فانظرونى كيف تخلفونى و اخرج احمد فى مسنده بمعناه انى اوشك ان ادعى فاجيب فإنى تارك فيكم ثقلين كتاب الله عزو جل حبل ممدود من السماء إلى الأرض و عترتى أهل بيتى و ان اللطيف اخبرنى أنهما لن يفترقا حتىٰ يردا علىٰ الحوض، الحديث ، وفى رواية ان ذلك كان فى حجة الوداع وفى رواية صحيحة إنى تارك فيكم امرين لن تضلوا ان اتبعتموها كتاب الله و أهل بيتى عترتى، زاد الطبرانى سالت ذلك لهما فلا تقدموهما فتهلكوا او تقصروا عنها فتهلكو ولا تعلمو هم فإنهم أعلم منكم وفى رواية كتاب الله و سنتى وهى المرادمن الأحاديث المقتصرة على الكتاب لأن السنة مبينة له صرح به الشيخ ابن حجر بعد نقل هذه الأحاديث، ثم قال والحاصل أن الحث وقع على

التمسک بالکتاب والسنة و بالعلماء بهما من أهل البيت و يستفاد من مجموع ذلک بقاء الامور الثلثة إلى قيام الساعة ثم قال أن الحديث التمسک بذلک طرق كثيرة وردت عن نيف و عشرين صحابيا ثم قال و ترجم بالتنبيه سمىٌ القران و عترته وهى بالمثناة الفوقية الأهل والنسل والرهط الادنون ثقلين لأن الثقل كل نفس خطير مصون وهذان کذلک إذ کل منها معدن للعلوم الدينية والاسرار و الحكم العلية والاحكام الشرعية ولذاحث صلى الله عليه وسلم على الاقتداء والتمسک بهم والتعلم منهم، وقال الحمد لله الذى جعل فينا الحكمة اهل البيت، ثم الذين د فع الحث بتمسكهم إنما هم العارفون بكتاب الله و سنة رسوله إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض، و يؤ يده الخبر السابق لا تعلموهم فإنهم اعلم منكم و تميزوا بذلک عن بقية العلماء لأن الله تعالىٰ اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا و شرفهم بالكرامات الباهرة و المزايا المتكاثرة، وفى احاديث الحث على التمسک بأهل البيت اشارة إلى عدم انقطاع متاهل منهم للتمسک به إلى القيمة كما ان الكتاب العزيز كذلک و لهذا كانوا أمانا لأهل الأرض يشهد لذلک الخبر السابق فى كل خلف من أمتى عدوک من اهل بيتى إلى اخره، انتهى، كلامه اقول ومن تامل فى هذه الاحاديث ما ذيلها به ابن حجر علم فى أهل البيت لا سيما فى مساداتهم ...... يزيد على الإجتهاد فكيف به وهل معنى التمسک بهم والاقتداء بهديهم كما بالكتاب إلاكونهم اعظم المجتهدين إذ وقعت النصوص على التمسک بهم و بتعينهم دون غير هم من المجتهدين، وأنت خبير بأ ن وصف أهل البيت بالثقل

كما للقران وهو الخطير المصون مشعر إلى أن اراء هم رضوان الله تعالىٰ عليهم اجمعين مصونة عن الذلة والخطاء والذهاب إلى الباطل كما أن القران مصون عن ذلك لاياتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد، وما أن القرآن حفظه الله سبحانه وتعالىٰ عن أن يذهب عنه شئ أويزاد فيه ما ليس منه إنا نحن نزلناء الذكر و إنا له لحافظون كذلك علوم أهل البيتؑ، المنقولة عن النبيﷺ ليس فيها زيادة ولا نقصان ولا يخفىٰ ما في قولهؐ، حتى يرد اعلىٰ الحوض من أن اجتهادهم فيما لانص فيه لا يخالف القران و الأحاديث مادام اجتهادهم على ما مران المراد الكتاب والسنة، فهو صلى الله عليه وسلم ترك في الأمة خليفتين كتاب الله تعالىٰ و عترته لا يختلفتان بينهما في حكم من احكام الشريعة حتى يرد اعليه الحوض، فهما كا فيان لما احتاج الناس إليه من أمور الدنيا و الأخرة وهوا المفاد من قوله لم تضلوا ان اتبعتموها فان هذا الكلام و إن لم يدل على الضلالة عند عدم التبعية كما هو مختار الحنفية وفهم ذلك من الأحاديث الاخر لا من هذا الحديث لكن لا شك في أنه يدل على عدم الضلالة عند تبعيتهما فحسب و أن ذلك من جهتهما و كيف لا ومن تركه خليفة و حث على التمسك به لا شك في استقلاله في إبراث عدم الضلالة، وقد سال من الله عدم ضلالة من تبعيتهما كما في بعض الروايات انى سالت ذلك لهما فهل سال لهم الخلافة الشيراء وإن التمسك بهم يوجب عدم الضلالة لكن لا بالكلية هل يرضى به من له انه عقل فثبت أنه سال لها الخلافة الكاملة بفقدان في التمسك بها فقط عدم الضلالة والكفاية عن الاحتياج إلى غيرهما، وهذا الا

تيصور بدون الإجتهاد في أهل البيت إذ لولم نقل باجتهاد هم لزم من اقتداء هما يستلزم عدم الضلالة في الجملة إذ لا بدفي الكمال من اقتداء المجتهدين كما لا يخفى، بل لو نظرت لوجدت على هذا التقدير أن عنهم الضلالة و الإهتداء ولو في الجملة إنما هو بالمجتهد الذى تبعه هذا الزهراوى و إنما هو ناقل محض فيصير خليفة للمجتهد لاللرسولؐ، و مثل هذه الخلافة والتمسك لا يسأل لهم جدهمؐ ولايوجب ذلك مثل هذا الحث على التمسك بهم والقران بالكتاب كما لايخفى على أهل الإنصاف، فإذا ثبت هذا في عموم من يعرف الكتاب و السنة حق العرفان و بشرؐ بعدم انقطاع هذا المعنىٰ فيهم إلى يوم القيمةففي ساداتهم و ائمتهم أولىٰ، فإن قلت هذا يستلزم ان يكون في كل زمان مجتهداً منهم من يصلح للتمسك و حده ولا يحتاج إلى غيره فإن كان زمان الإجتهاد وكزمان الأئمة الاثنى عشر لا بد من اجتهاد ليصح ما افاده الحديث من أن في التمسك بها كفاية و إن لم يكن الزان زمان الإجتهاد كزما ننا لا بد من كونه متبحرا في اصول المجتهدين و فروعهم ومما لا بدمنه للمفتي بحيث يكون للمستفتي كفاية في اقتداءه فالتمسك يتفاوت بحسب تفاوت الزمان لكن كل تمسك اخذنا لا بد أن يكون فيهم على نهج الكفاية والإغناء عن غير هم من معاصريهم فحصل المطلوب و خرجنا من الشبهة إذلا شك في وجود المتأهل بمثل هذا التمسك منهم في في زما ننا شرقا أوغربا بل يوجد بمثل ذلك بحمد الله سبحانه في بلادنا العجمية مع بعد ها عن أنوار العلم فكيف في منازل العلوم و مواطن الإسلام و ايضا وجب عيلك النظر في قولهؐ، الحمد الذى جعل

فينا الحكمة أهل البيت والحكمة التفقه فى الدين قال الله تعالىٰ و من يؤت الحكمة فقدأ وتى خيرا كثيرا حتى تجدان حمده والاعلام للامة بحصول الحكمة فيهم إنما هو من حكمة كاملة ادناها رتبة الإجتهاد كيف وقد عبرَ بصيغة الجمع حيث قال فينا فشمل نفسه التشريف وقد ينتهى العلم على ابن ابى طالبؑ فينبغى أن يحمل على مرتبة الإجتهاد و ان تلك للرتبة محفوظة فيهم كابرا عن صاغرو إن كان التفاوت بالزيادة و النقصان و الحمل على مطلق الحكمة حتىٰ يشمل التفقه فى مذهب المجتهد لا ينظر إليه حمدةً والا علام لأمته، و كون الحكمة فى أهل البيت و إن لم يستلزم الاستيعاب لكنه قدقامت الدلائل الأخر على أن هذه الحكمة لا ينقطع عنهم و ان الائمة الإثنا عشر داخلون فى هذا الحكم كما عرفت مجملا و ستعرف و يكفيك من هذا كله فى اثبات اجتهاد و الأئمة الإثنى عشر قولهً، ولا تعلمو هم فإنهم اعلم منكم فإنه البتّ اعلمية العلماء العارفين منهم بالنسبة إلى اهل زمانهم فمن و افق زمنهم زمان المجتهدين يلزم ان يكون من اعرفهم بالأصول و الفروع ولا شك أن الأئمة الإثنا عشرؑ اجمعين كانوا من افضل علماء اهل البيت واعرفهم بالكتاب والسنة فلزم أن يكون كل واحد منهم اعلم من اهل عصره و عصر هم لم يخل عن مجتهد بل و جد من المجتهدين بعد عصرهم أيضا كما لا يخفى على الأهل فأفاد ما قلنا وقدم من الشيخ أنه قال و تميزوا بذلك عن بقية العلماء، انتهى، ومن هذا أخذ عنهم اكابر الأئمةؒ وتلمذوا منهم، قال الإمام النووى وروى عن زين العابدين ابو سلمة بن عبد الرحمن و يحيىٰ الأنصارى و الزهرى و ابو الزياد و زيد بن اسلم و ابنه ابو جعفر

محمد بن على الباقر وغيرهمؒ و قال ابن الحافظ البخارى روى عن الباقرؒ حديث كثير، وقال بعضهم رايت العلماء اكبر علما منهم عندى محمد بن على الباقرؒ وهو تابعى جليل بارع مجمع على جلالته معدود فى فقهاء المدينة وأئمتهم روى عنه ابو اسحق عطاء بن ابى رباح و عمرو بن دينار و الأعرج وهوا سن منه والزهرى و خلائق اخرون من التابعين وكبار الأئمة وروى البخارى و مسلم انتهى، و كذلك ابنه جعفر الصادق كان يعسوب الأمة أخذ منه ابو حنيفةؒ من علوم الظاهر و الباطن و اخذمنه اكابر الأئمة كيحيى بن سعيد و ابن جريح و مالك بن انس و الفائين و شعبة و ايوب السجستانى وغيرهم وتجد أهل كل عصر يلتجؤن إليهم فى الحوادث الظاهرة و الباطنة ويأخذون منهم العلوم و الاسرار، فهذا ابوذرعة الرزاى و محمد بن اسلم الطوسى شيخان الحد وحافظاه و اماماه لما دخل على ابن موسىٰ الرضاؑ نيسا پور و شوق سوقها و عليها مظلة لا يرى من روايته تعرضا له و معهما من طلبة العلم والحديث مما لا يحصى فتضرعا اليه أن يريهم و جهه الكريم ويردى لهم حديثا عن ابائه فاستوقف البغلة و أمر غلمانه بكشف المظلمة و اقر عيون تلك الخلائق بروية طلعته المباركة و كانت له ذوا ئبتان مدلستان على تقه والناس بين صارخ وباك و متمرغ فى التراب و مقبل لحافربغلته فضاحت العلماء معاشر الناس انصتوا و استملىٰ منهم الحافظان المذكوران فقال حدثنى ابى موسىٰ الكاظم عن أبيه جعفر الصادق عن أبيه محمد بن الباقر عن أبيه زين العابدين عن أبيه الحسين عن أبيه على بن أبى طالبؑ قال حدثنى حبيبى وقرة عينى رسول الله صلى الله

عليه وسلم، قال حدثني جبرئيل قال سمعت رب العزة سبحانه يقول لا إله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي ثم ارخى الستور سار فعد اهل المحا بيرو المروى الذين كانوا يكتبون فانا فوا على عشرين الفاوفي رواية أن الحديث المروى الإيمان معرفة القلب و اقرار باللسان و عمل بالأركان و لعلمها واقعتان، قال احمد لو قربت هذا الاسناد على مجنون لبرئ من خبثه إلى ههنا كلام الشيخ بعينه، قال في الصحاح الحر الذى يكتب به ووضعه المجرة، وانا قتّ للدراهم على الماة زادت ، انتهى ثم لبنظر في هذه القصة حتى يظهره النجاء أئمة الدين إليهم و الإعتناء بما يروى عنهم، ومن ذلك اهل الحديث و الاسناد سموا مثل سند الذى فيه من أئمة اهل البيت بسلسلة الذهب و يزوه بمزايا عن غيره، منها أنه قال اهل علم الاسناد اصح الأسانيد زين العابدين عن أبيه عن جده صلوات الله و سلامه عليه و عليهم اجمعين و إني لا ترقب من توفيق الله سبحانه و تأيده أن افرد رسالة في مرويات الإثنى عشر عن اباء هم والأمور مرهونة بالأوقات والله أرجوا في نيل السعادات و البركات، ولله سبحانه در صاحب المسند الفردوس حيث ابتداء هذا الكتاب المشتمل على ثمانيه عشر ألف حديث بحديث على ابن موسىٰ الكاظم الرضاؑ لتقدمه على كل الرواة الباقية، وكان سفيان بن عيينة و إذا أراد الرواية عن اسحق بن جعفر الصادقؑ يقول حدثني الثقة الرضى فرحم الله من عرف حقهم و سابقتهم وكيف لا يكون هؤلاء السادات افضل العلماء و اقدم لهم والعلم إنما نشا منهم و وكرإليهم وكر لطيور في الأشجار و نعم من قال فيهم بال محمد عرف الصواب وفي أبياتهم نزل الكتاب

و قال سيد الشهداء و حسين بن عليؑ لمارجز بالناصية الكاذبة الخاطئة ألم ينزل القران خلف بيوتنا صبا حاومن بعد الصباح مساء ينآز عني والله بيني و بينه يزيد وليس الأمر حيث يشاء ومن هذا ما أخرج الثعلبي في تفسيره عن جعفر الصادقؑ قال نحن حبل الله الذين قال الله واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا احكام الشيخ في الصواعق، وكفاك أيضا في إثبات هذا المطلب ما اخرجه الشيخ نور الدين على بن الصباغ المكي المالكي في قوله جل ذكره فاسئلوا اهل الذكر و ان كنتم لا تعلمون، عن الباقرؑ أنه قال نحن أهل الذكر، انتهى، و يشهد له الحديث السابق و لا تعلموهم فأنهم أعلم منكم إذ ثبت به أنهم اعلم أهل الزمان وهم المراجع في المشكلات والتاويلات والاستنباطات وهم أهل القرآن الذين افترض الله على ذمتهم حل معانيه و تسهيل مبانيه و كشف مافيه من الأ حكام و الأ سرار مما أخبر عنه بقوله لارطب ولا يا بس إلافي كتاب مبين، لا سيما بعد القرن الأول و حسرة الدنيا على فراق الصحابةؓ كما يشهد له ما قال سيد الساجدين وزين العابدينؑ على ما حكاه الشيخ في الصواعق قال كان اذا تلى قوله تعالىٰ يا ايها الذين امنو اتقوا و كونوا مع الصادقين يقول دعاء طويلا يشتمل على طلب اللحوق بدرجة الصادقين والدرجات العلية وعلى وصف المحن وما انتحلته المبتدعة المفارقون لأئمة الدين والشجرة النبوية ، ثم يقول وذهب اخرون إلىٰ التقصير في أمرنا و احتجوا بمتشابه القران فتاوّلوا بارائهم واتهموا واهتموا ما ثور الخبر إلىٰ أن قال فإلى من يفزع خلف هذا الأمة وقد درست اعلا الملة ودانت الأمة بالفرقة والاختلاف

يكفر بعضهم بعضا الله تعالىٰ يقول ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاء هم البينات فمن الموثوق به على ابلاغ الحجة و تاويل الحكم إلا اهل الكتاب و أبناء ائمة الهدى و مصابيح الدجى الذين احتج الله بهم على عباده ولم يدع الخلق سدى من غير حجة بل تعرفو نهم أو تجدونهم إلا من فروع الشجرة المباركة و بقايا المنوة الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهّر فبرأهم من الأفات و افترض مودتهم بالكتاب، انتهى كلامه. الطافح من انوار النبوة واسرار الفتوة، فلعمرک لو تأمل فيه المتأمل يجده جم الدلائل على مانحن فى اثباته لا بل اثبته الله سبحانه على من من عليه بعناياته تريه كيف حكم على الأئمة من بيت النبوة بكونهم من العلماء الراسخين الذين قال الله سبحانه فيهم والراسخون فى العلم حيث قال فمن الموثوق به على تاويل الحكم إلا أهل الكتاب و حكم بأنهم من جج الله على عبادة فى اختلافهم و تاويلاتهم و ما يذهبون إليه برأيهم من غير حجة وقد أتم الله حجته البالغة وهو وجودهم فيهم ثم أمر بتمسكهم بنص القران فقال فاسئلوا أهل الذكراى أهل بيت النبوة إن كنتم لا تعلمون كما مر بفضيلة من الباقر و صريح الحديث حيث قالَ إنى تارک فيکم ثقلين الحديث، ولم يترکهم سدى، و فسره بقوله من غير حجة إذ ترک فيهم أبناء الرسول و خلفائه و وارثه ثم انظر إلى ما وصفهم به من قوله الذين اذهب عنهم الرجس و طظهرهم و براء هم من الأفات حيث نبه على اصابتهم فى التاويلات و الا ستخراجات و أنهم أفتئل من غيرهم من العلماء حتىٰ صاروا بحيث أخبر الله سبحانه و تعالىٰ منهم بقوله أم يحسدون الناس على ما اٰتهم الله من فضله

اخرج ابو الحسن المغاربى عن الباقرؑ فى هذه الأية نحن الناس و الله حكاه الشيخ فى الصواعق ليت شعرى هل يظن مع كونهم مراجع الكتاب إذالم يعلم و كونهم من أهل التاويل و العلماء الراسخين عدم بلوغهم إلى مرتبة الإجتهاد و كونهم نا قصين فى العلم من ألوف من بعلماء الأمة المجتهدين هيهات هيهات أنهم من جج الله سبحانه على عباده فمن يعتقد أن حجة الله نا قصة قاتله يكذبه بقوله فلله الحجة البالغة فإنما أشكو بثى و حزنى إلى الله من الظنون الحادثة فى أهل بيت النبوة الناشية من جهل معارفهم العظمىٰ و مناقبهم الكبرىٰ ان بعض الظن إثم و أن الظن لا يغنى من الحق شيئا، ومن اعظم الد لائل فى هذا الباب ايضا ماحكى الشيخ نور الدين المالكى فى فصوله من الكتاب الجوائح للإمام قطب الدين ابو سعيد قال أبو نصير قلت يوما للباقرؑ انتم ذرية رسول اللهؐ قال نعم قلت رسول اللهؐ وارث الانبياء جميعهم قال وارث علومهم قلت وأنتم وارث جميع علوم رسول اللهؐ قال نعم، قلت فانتم تقدرون أن تحى وا الموتى و تبرئى الأكمه والا برص و تخبروا الناس بما يا كلون و يدخرون فى بيوتهم قال نعم نفعل ذلک كله باذن الله سبحانه ثم قال ادن منى يا ابا بصيرو كان أبو بصير مكفوف النظر قال فدنوت فمسح بيده على وجهى فابصرت السهل و الجبل و الجبال و الأرض، فقال أتجب أن تكون هكذا و تبصر و حسابک على الله تعالىٰ أو يكون كما كنت و لكن الجنة قلت الجنة أحب إلى فمسح يديه على وجهى فعدت كما كنت، انتهى، وهذه الوراثة والا حاطة لعلوم جميع الأنبياء على قدر ما الهمهم الله سبحانه كان امراء مشهودا مستفيضا فى الأئمة الإثنى عشر حتى ربما

غلب الحق على من كان يسؤ الأدب بهم فشهد هو بذلک روى ابن الحافظ أن الرشيد قال للمامون يا بنى هذا وارث علم النبيين هذا موسىٰ بن جعفر بن محمد بن عليؑ ان اردت العلم الصحيح فعند هذا قال المامون فحينئذ انغرس حبهم فى قلبى، انتهى، قلب تبا لفضه المحبة و أفّا هل هذا المامون إلا الرجل المتجرء على الله الذى سم ابنه على الرضافى العنب و الرمان فخرجؑ من عنده ولقى الصلت فقال له فعلوا ما ارادوا وهو يوحدالله تعالىٰ فمات بيومين وهو الذى أراد أن يدفنه رحلت بأبيه الرشيد فلم يستطيع وقد اخبرؑ بذلک وغيره من الثقات، فإذا عرفت وراثتهم للعل الظان بالظن السوء رضى ان يكون من ورث علوم الأنبياء جميعهم لا سيما سيدهم غيروا اصل الى درجة الإجتهاد و لا يكون كابى حنيفة و الشافعى بل كابى يوسف و زفر بل من دونهم فقد مضىٰ فى هذه الأمة المرحومة أربعماة رجل من المجتهدين كل واحد منهم محمد بن محمد لأن يرض الله و رسوله بذلک ابدا والله يحكم بيننا و بينه وهو أحكم الحاكمين ، ولا يتوهم به عدم حفظ مداهبهم إلى الان عدم اجتهادهم لأن كل مجتهد لم يحفظ ملهبه و إنما حفظت هذه المذاهب الحقة والخبر فى تلک قلة تقل رواتهم بعد زمانهمؑ لتخليط أهل البدع فى مذهبهم تخليطا قبيحا و تحريفهم الكلم عن موضعه، وهذا لايدل على قلة استخراجاتهم الجزئيات وتعريفاتهم على الأصول، ولو سلمنا فلا يدل ذلک على عدم بلوغهم إلى درجة الأجتهاد كما لايخفىٰ ولا على عدم كونهم أفضل المجتهدين أن قلة الاستنباط لايدل على ضعف قوته بل مبنى ذلک على كثرة شغلهم باسرار الملكوت

واستغراقهم فى مطالعة الجبروت وعدم اعتنائهم بمنصب الفتوىٰ كا عتناءهم بمقامات الزلفىٰ كما روىٰ عن اويس القرنىؒ أنه قال له ابن حبان حدثنى عن رسول اللهؐ فقال بأبى و أمى رسول اللهؐ ما رأيته ولكن رأيت رجالا قدروه إلا أنى لا أحب أن افتح على وجهى باب الفتوى أورده الإمام فى الأحياء، وهذا دليل على قلة روايته الحديث، وهو لا يدل على قلة الحفظ و الضبط كيف هو خير التابعين و قد أشار إلى حفظه بقوله لكن رأيت رجلا قدروه إلا أنه غلبه الخمول فأواه فى مقام الضرب و القبول واشغله عن الفروع والاصول وستقف على بعض علومهم فيما سيأتى ان شاء الله تعالىٰ ثم لا ادرى ما أراد، الأخر من علمنا أهل السنة والجماعة و اراداتهم ليسوا بقائلين بو جودهم الشريف أو يقولون لكنهم لا يعتقدون فضلهم اصلا أويعتقدون لكنهم غير قائلين لخصوصية الإثنا عشر مين بين سائر أهل البيت من استحقاقهم الخلافة لو يعتقدون ذلک لكنهم غير قائلين بخلافتهم الظاهرة التى هى المملكة، فإن أراد الأول فهو مصارمة للبديهى فلا يلتفت إليه و إن أراد الثانى فهوقول يليق اتباع عبد الرحمٰن بن ملجم الشقى القوم لأهل السنة والجماعة وإن اراد الرابع فلا تراع فيه لأحد، وإن أراد الثالث فالجزء الأخير منه و هوأنهم غير قائلين باستحقاقهم الخلافة فقد عرفت ما يوجد بطانه و ستعرف ايضاو أما الجزء الأول وهوإدعاء عدم الخصو صيتين فى الإثنى عشرؑ بطلانه إن اهل السنة والجماعة قائلون بالخصوصية فى الاثنى عشرؑ تلويحا و تصريحا أما التلويح فهوأنه لم لويكن لهؤ لاء الأشخاص الكريمة عندهم مزية على غيرهم من أهل البيت لم اقتصروا فى ذكر المناقب

على أحوالهم ولم خصصوا كل واحد منهم من بين اخوانهم بالذكر مع كونهم جميعا من اجلاء أهل عصرهم وعدم جفاء أحوالهم و فضائلهم على النقلة و إنما ذكروا الاثنى عشر مرتبا وعلى هذا الترتيب، ذكر ابن الحجر في صواعقه والشيخ نور الدين على ابن الصباغ المكى المالكى الناشى فيها المدفونُ في المعلى في كتابه المسمىٰ بفصول المهمة في احوال الأئمة و أبو عصمة محمد بن المعصوم ابن باباء السمر قندى ثم البلخى في مختصره، و محمد بن محمد بن محمود الحافظ البخارى في كتابه المشتمل على احوال الأكابر، و مولانا عبد الرحمن الجامى في شواهد النبوة وخواجه محمد البار نافى كتابه المسمّٰى بفصل الخطاب في وصل الأحباب وصاحب سفينة الأولياء في تذكرة، وغير ذلك من الأكابر الموثوق بهم حتى افردوا رسائل في مناقبهم و من أرباب السير كصاحب روضة الصفا وغيره وهذا يدل على الخصوصية كما لا يخفى ايضا، لاشك في التلويح كالتصريح في قولهِ السابق حيث قال إذا مات الخامس من أهل بيتى إلى قوله حتىٰ يموت السابع لأن هذا يدل على أن المحاسن من أهل بيته خصوصية حتى يظهر الفتن بموته و كذا للسابع بل مجرد التعبير بالخامس و السابع يشعر إلى أن لهم شهرة بعنوان الخامسية و السابعية و خصوصية بها امتازوا عن غيرهم و الدلائل الا خر دالة على ان ذلك في الأئمة الإثنى عشر فهذا و إن لم يفهم منه الخصوصية في الكل يفهم منه في البعضْ و أما التصريح فقد نقل الشيخ المكى المالكى عن أبى على الار حالى عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال دخلت على جعفر بن محمدؑ في منزله فإذا هو في المسجد في داره

وعلى يمينه ولده موسىٰ الكاظمؑ يا من على دعاء ه فقلت له جعلت فدائك قد عرفت انقطاعى إليك وخدمتى لك فمن يلى الأمور بعدك قال يا ابا عبد الرحمن إن موسىٰ لبس الدرع واستوت عليه فقلت لا احتاج بعد هذا إلى شئى، و لبس الدرع و استواء ها عليه كناية عن قيامه بمنصب أبيه ورضاء المكوّنات بوجوده كما لا يخفىٰ على اهل الرموز، وقال ايضا روى عبد الأعلى عن فيض بن المختار قال قلت لأبى عبد الله جعفر الصادقؑ خذ بيدى من الناس من لنا بعدك فدخل موسىٰ الكاظمؑ وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به وقال ايضا عن أبى نجران عن منصور بن حازم قال قلت لأبى جعفر الصادقؑ بأبى أنت وأمى ان الأنفس يغدى بها ويراح فإذا كان فمن قال جعفر إذا كان ذلك فهذا صاحبكم و ضرب بيده على منكب موسىٰ الكاظم وروى ابن الحافظ البخارى فقال عن جعفر الصادقؑ هؤلاء ولدى وهذا سيدهم و أشار إلى ابنه موسىٰ الكاظم وقال هو باب من ابواب لله تعالىٰ يخرج منه غوث هذه الأمة وقال في الفصول أيضا وعن زياد بن مروان العب لأنى قال دخلت على موسىٰ الكاظم وعنده ابن ابو الحسن الرضا فقال يا زياد هذا ابنى كتابه كتابى و كلامه كلامى و رسوله و رسولى وما قال فالقول له حق و قال أيضا عن صفوان ابن صفوان ابن يحيىٰ قال قلت للرضاؑ كنا نسالك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر من القائم بعدك فتقول يهب الله لى غلاما وقد وهبك الله وأقر عيوننا فأ شار بيده إلى جعفر و هو قائم بين يديه و عمره إذ ذالك ثلث سنين فقلت وهو ابن ثلث قال وما يضر من ذلك فقد قام عيسىٰ من حجة وهو ابن اقل ثلث، انتهى، وقد التزموا

هكذا في كل امام بشارة من ابيهٌ منبعضهم صرحوا مبتلك البشارة بالنقل عن اباء هم و فعضهم صروا على ذكر جلالة قدر هم من بين سائر الإخران ولا شك أن مستند هم فى ذلك النقل الصريح عنهم أو عن غيرهم من اسلاف العلماء، و ينتهي ذلك إليهم و على الداب الأخير جرى كلام ابن حجر في الصواعق في كل إمام منه قوله في زين العابدينٌ مات عن أحد عشر ذكرا و اربع اناث وارثه منهم علماء عبادة وزهادة ابو جعفر محمد الباقرٌ، وقوله في الباقر خلف ستة أولاد افضلهم و اكلمهم جعفر الصادقٌ ومن لم كان خليفته و وصيته و هكذا اذكر في البواقي و نحن نكتفي هذا القدر كما اقتضاه إيجاز الوريقة وهذه الخلافة كانت مشهورة فيهم حتى اجرى الله الشهادة بذلك عن لسان بعض أعداء هم روى ابن الحافظ البخارى روى المامون عن أبيه الرشيد أنه قال لنبيه في حق موسىٰ بن جعفر هذا امام الناس وحجة الله سبحانه على خلقه و خليفته على عباده انا امام في الظاهر و الغلبة والقهر و انه والله يا بنى لاحق بمقام رسول اللهً مني و من الخلق جميعا، انتهى كلامه، فسبحان من أعرفهم سابقتهم و اتم حجته عليهم وهل هذا الرشيد الا الرجل المجر على محاربة الرسول قد اخذ موسىٰ الكاظم الذى وصفه بما سمعت من مسجد المدينة المطهرة باشهاد الرسولٌ على جرائه ولم يستحي من حصور جده فحسبه و ارسله إلى اميره بالبصرة، ثم كتب إليه في دمه فاستعفى فكتب إلى السرى فجعل له سما في طعامه وقيل في رطب فتوعك فمات بعد ثلثة أيام نقله الشيخ في الصواعق و ما الله بغافل عما يعملون، فإن قلت هذا يدل على كونهم افضل من سائر اخوانهم ولا

يدل على افضليتهم على بني الأعمام من اولاد الحسنٌ قلنا المراد بكون كل واحد افضل من سائر اخوانه يختص به منصب الخلافة التي إليه الأشارة بليس المدح و قيام الحجة كما مر من كلامهم ذلك الخلافة عبارة من منصب الإمامة التي هي فوق المناصب لا يكون في العهد إلا فإذا ثبت فيهم هذا المنصب لا يكون في بني أعمالهم نعم يجوز ان يكون فيهم القطابة الجزئية و كفى بها شرفا...... قطابة الأقطاب بني أبناء الحسينٌ لأن القائم بها بعد الحسن دون أبناء الحسن فانتقل ذلك في الأئمة الإثنى عشرٌ وأيضا قال في الفصول ما حاصله ان اجل اولاد الحسنٌ علما وزهادة و رياسة و سيادة الحسن و زيدو لم يكن لا حد عقب من اولاده إلا لهذين الكريمين ومات زيد بن الحسن ولم يدع الأمامة وما ادعاها لها مدع من أتباعهم ولا غير هم وكذا الحسن بن الحسنٌ ولم يرد فيها نص من ابيهما كما ورد في ابناء الحسين و أيضا عد من امارات الإمامة عدم تقلد الأعمال وقال كان زيد بن حسن مسالما لبني أمية و متقلدا من قبلهم الأعمال و كان رايهٌ التالف الأعدائية انتهى محصله، ولا يتوهم اني صاحب الفصول نسب كون النصوص في الإمامة شرطاً إلى الإمامية وكون الإمام وغيره متقله لا عمال الأمراء من اماراتها إلى الزيدية فالإستدلال بعدم النصوص ووجود التقلد على عدم الإمامة ليس شانا أهل السنة والجماعة لأنا نقول عدم شرط النصوص عند نا إنما هو في الإمامة الظاهرة دون الخلافة الباطنة إذ لا شك ان هذه الإمامة والخلافة إنما هي أمر مبطن لا يدرك إلا بالنص من الإمام الأول الذى افاض عليه هذا السر من هذا التزم علماء المذهب المتعهدون لشرح أحوالهم

النص عن ابائهم أو عن اسلاف العلماء و لاينتهى ذلك إليهم لا محالة كما مرسابقا فإذا انتفى هذا النص لا سبيل إلى اثبات المنصب المعنوى لأن هذا الإثبات خارج عن ولاية القياس والتعليل فكون النصوص فىٰ هذه الإمامة شرط لأينا فى مذهب علمائنا الكرامؒ و خذل أعداء هم الجاهلين و كذا كون تقلدا علل الأمراء من امارات لأنهم الإمامة و العجر زعنه من امارتها لا يذفى شئ من المذهب و مجرد ذهاب الهدية إليه لا يوجب المنافات لأنه نص فى اليواقيت والجواهر فى عقايدالأكابر بما حاصله أن من امارات القطابة الخمول و لإنزواء وشك ان التقلد ينافى ذلك وإن كان هذا التقلدمن سلالة النبوة منشاء للخيرات والبركات و تخليصا للمؤمنين عن أيدى الفجرة بقدر الإمكان يجوز ان يكون ذلك و اجبافى اجتهاد هم لكنه لا يلائم منصب الخلافة من الرسولؐ فى إرشادالحقائق الكونية إلى الله تعالىٰ ومن هذا ترىٰ أن قطب الإرشاد غير قطب المدار فإذا لم تجتمع هذين القطابتين فما ظنك فى الإمارة والإمامة ومومن وجه، وكأنه إلى هذا المعنى الإشارة فى قول السابق للحسنؑ وإنى أرى أن لا يجمع الله فينا أى أهل الأمانة المعنوية النبوة أى خلافتها وهى الامامة الكبرى والخلافة وهى الإمامة إنما هو بعد صيرورة الملك عضو ضا وا ما قبل ذلك فهو نيابة محضة للرسول اوبل فيها شوب من الزيع اصلافلا تنافى، ولا يرد النقض بعلى بن موسىٰ الرضاؑ ايضا حيث جعله الما مون ولى العهد مع كون الزمان زمان عضوضة الملك لأنه شرط عليه أن لا يكلفه بشيئى من امور من الوظائف وغير ذلك و يكون داخلا كالخارج حتى لم يخرج

للصلوة بامره ولما الح عليه خرج على هئة ينافى الإمامة الظاهرة ويلائم أنوار النبوة والخلافة كما مرو إنما عبد إليه الأمر من بعده وقد علمؑ بالمكاشفة المقتبسة عن مشكوة النبوة أنه افضل اهل عصرهم كما مرفى على بن موسىٰ الرضا حيث جمع المامون الار كان والعلماء و سألهم عن على بمحضر العباسيين فى مرو، و منه قول لبعض العلماء رأيت العلماء ولا رأيت أحدا أعلم من الباقرؑ ومنه ما قال الحافظ البخارى فى كتابه أن محمد بن على سيد عصره وفيه قال على الصباغ لم يظهر على أحد من ولد الحسن والحسين من علم الدين والسنن و علم القران والسير و فنون الأداب ماظهر على ابى جعفر و منه قوله فى جعفر الصادقؑ برز على جماعته اى سائر أهل البيت بالفضل وكان ابلهم ذكرا واجلهم قد را فثبت فضلهم على بنى الأعمام المعاصرين فإن قلت سلمنا ثبوت الأفضلية فى المعاصرين لكن لا نسلم ذلك فيما بعد عصر هم لجواز ان يكون واحد من جاء هم أو بنى أعمامهم افضل منهم أو مثلهم، بل لما صرح ابن حجر علىٰ مامر من أن قطب الأقطاب فى كل زمان لا يكون الامنهم و معلوم أن قطاب الاقطاب ليس فوقها منصب إلا النبوة لزم ان يكون ذلك الفرد فى كل زمان مثلهم قلنا التساوى فى المنصب لا يستلزم التساوى فى المرتبة لجواز الخصوصيات والمزيات لأحد القطبين بوجه أخرى بعد تساويهما فى نفس القطابة وذلك فاهر لأن على بن ابى طالبؑ يشارك على بن موسىٰ الرضا مثلا فى نفس المنصب ولا يتوهم المشاركة فى المرتبة فكذا الحال فى الأئمة الإثنى عشر بالنسبة إلى من بعدهم من اقطاب أهل بيته على أن التحقيق من الجواب أن نقول

منصب الإمامة التى ثبت فى الأمة بتوارث ونصوص الأباء فوق جميع
المناصب والنسبة بين ذلک المنصب و قطابة الأ قطاب بالعموم
مطلقا، لابدله من قطابة الأقطاب............ عصر فهم تساوى ذلک
الفرد الائمة الإثنى عشر ثم اعلم ان محصل التحقيق السابق فى اثبات
الأ فضلية بالتفصيل الوافى والتحليل...... بحيث ينضبط الكلام و
يتضح منه تحرير المرام فيه منه الشكوک، والأوهام و يكف به
انتشار المقام برجع إلى ثلث مسالک تندبج فيها المقدمات السابقة
مع فوايد أخرىٰ يقوم علماء نا ويعنيهم عرفا ء نا مسلكان منها على
لهج الظاهر و مسلک على مذاق الباطن ما المسلک الأ ول فحسب
الله نقدم فيه بتحرير المدعى و نقول افضلية شخص على اخر ما أن
يكون باعتبار كثرة الفضائل و الخصائل وكل واحد منهما أما ان
يحصل بطريق الجزم و القطع وبغايتها الظن وعلى جميع التقدير ير
إما يكون الفاضل والمفضول الذين نتباحث فى اثبات هذه النسبة
بينهما من الصحابةْ أو من بعدهم، اما الشق الأول من العرضين
الأولين وهو اثبات كثرة الثواب عند الله تعالىٰ بطريق الجزم والقطع
فلا سبيل إليه إلا با ختيار صاحب الشرح إذ لا دلالة للعقل بطريق
الإستدلال على الأ فضيلة بمعنى الأ كثرية فى الثواب مستند ها النقل
وأما الشق الثانى منهما وهو اثبات كثرة الفضائل بطريق الجزم بان
نقطع أن هذا الشخص اكثر مناقبا من الأخر فظاهر كلام بعض
المتاخرين امكان حصول ذلک وقال الامدى على ما نقله المرتضىٰ
الشريف فى شرح الواقف و ذلک أيضا غير مقطوع إذ ما من فضيلة
يبين اختصاصها بواحدو إلا ويمكن بيان مشاركة غيره له فيها و

بتقدير عدم المشاركة ...... يمكن بيان اختصار الأخر بفضيلة أخرى
التهى، نعم! لا اختلاف فيهم فى أن حصول كثرة الفضائل لا يوحب
اكثر ية الثواب عند الله لمعات لان الثواب تفضل من الله سبحانه
على نحقق فى موضعه فله أن يثيب المطيع و يثيب غيره و أما الشق
الثانى من الزيد الثانى الذى هو عند التحليل شقان وهو إثبات كثرة
الثواب عند الله تبارک و تعالىٰ و كذاكثرة الفضائل بطريق غلبة الظن ،
فهو حاصل لا محالة لانا أفاد نا كثرة الفضائل فى أحد هما دون الأ خر
فبا حتمال امكان كون الأ خر مشاركاله فى ذلک و مختصا بصفة
اخرى لا يحصل الوهن فى غلبة ظن اختصاص الأول به كما إذا رأ ينا
خلافا للعادة من ولى لله سبحانه و تعالىٰ فبامكان كون المولىٰ قادر
اعلىٰ ذلک لا يزول فلن اختصاص الولى به من السوقى وإن لم يجعل
القطع وكذا اذا راينا...... حصل الظن بالأكثر ثوابا عند الله......
الصلوٰة والصوم كما لايخفىٰ عل من يرجع...... إن كان الفاضل
والفضول من الصحابة فالبحث...... الأ فضلية بمعنىٰ كثرة الثواب عند
الله بطريق القطع لأن هذه المسئلة ليست مما يتعلق بالعمل فيكفى
فيها با لظن الذى هو كاف فى الأحكام العلية بل هى مسئله علمية
يطلب فيها اليقين كذا صرح به الأئمة من أهل الكلام، ولذا صار
الكلام فيها حيص بيص حتى قال فى المواقف مسئلة الأفضلية لا
مطمع فيها فى الجزم و اليقين و النصوص المذكورة من الطرفين بعد
تعارضها لا يفيد القطع كما لا يخفى على المنصف، انتهى، قال
الشارح لأ نهاأما احاد لو ظنية الدلالة مع كونها متعارضة ايضا و ليس
الاختصاص بكثرة اسباب الثواب موجبا لزيادته انتهى، و إنما اعتبروا

فى الصحابة الأفضلية بمعنى الأكثرية فى الثواب إذ لو اخذ ناه بمعنى كثرة الخصائل لكان ذلک فى على لا محالة أما بطريق القطع على ما اختاره بعض المتأخرين أوالظن على مامر من تدقيق الأمدى فلاجرم العلماء إلى اتباع السلف يعنى الصحابة على مافسره بعض المحشين فقالوا وجدنا السلف قالوا بأن الافضل ابوبكر ثم عمر ثم على وحسن ظننا بهم يقتضى أنه لولم يعرفوا ذلک ما اطبقوا عليه فوجب علينا اتباعهم قاله فى المواقف ولا يخفىٰ ان المسئلة بعد ذلک لقيه أيضا لأنه لم يحصل من الصحابة الإجماع على ذلک وإلا لكان مفضل على كافر إلامتبدعا، و إن كان الفاضل والفضول ممن بعدهم فالافضلية معنى كثرة الفضائل والقوىٰ الحسنة والملكات المرضية صرح بذلک علماء الكلام فى فضل اولاد الصحابة، والحاصل أن من راينا ممن هو بعد الصحابة متصفا بالخصال المحمودة والملكات الشريفة حصل لنا أما القطع باختصاصه ممن لا يوجد فيه ذلک أوا لظن على اختلاف السابق المفهوم من ظاهر كلام بعض المتأخرين و تصريح الأمدى وعلى اى حال يحصل الظن بأكثرية ثوابه عند الله تعالىٰ من الأخر، نعم يحصل على ظاهر كلام المتأخرين ظن قوى فى اكثرية الثواب على ذلک والثانى دون ذلک كما لا يخفى على المتأمل وهذا المعنى الأخير ندعى فى الائمة فإذا اقرر نا عليک المدعى فلوبأن المطلوب بالإثبات فى الأئمة الإثنى عشر أكثرهم الأفضلية بمعنى كثرة الفضائل وحصول الظن أوا لقطع باختصاصهم بها من بين سائر أهل البيت و تبعية ظن اكثرية الثواب منهم عند الله سبحانه فلعلک لا منتظر اثباته

إذ لا شک أن جمة الفضائل والخصائل والمزايا التى حصلت لائمة الاثنى عشر من على إلى محمدن الحجةؑ من الزهادة و الورع والعلوم و المعارف والخوارق و الكرامات لم يظهر على غيرهم من اشراف اهل البيت سواء كان من أبناء هم أوأبناء بنى اعمامهم لأنه لا سبيل إلى العلم بحصولها وظهورها إلا بنقل تلک المكارم ولم ينقل النفلة من الفريقين مثل هذه المعارف لاحد من أهل البيت فحصل الظن باكثرية الثواب لهم عند الله سبحانه وهو الملتزم فيهم وفى كل من هوبعد الصحابة فصار الفرق بين هؤ لاء والخلفاء الراشدين من الصحابةؓ ان الظن الذى حصل فى الصحابة فهو ظن حاصل من اجماعهم الا الستة فاحتمال الظنية فيه مع كونه موجوحا فوق احتمال الأول و محصله يرجع الىٰ قوة غلبة الظن وضعفها و للظن مراتب كما ...... عند المحققين لكن لاشک فى الدعا وهو الظن و القول بالله، يجوز ان كون فى أهل البيت من هو...... كما لأنهم ولا ينقل ذلک اونقلت ولم يصل إلينا احتمال به فى من هو بعد الصحابة بكثرة الفضائل فكيف إذا صرحوا بها بالنسبة إلى المعاصرين و لوّحوا بالنسبة الى غيرهم حيث اقتصروا على ذكر معارفهم فلوطالبنا احمد باثبات ما عجز الفحول عنه في الصحابة وهو اكثر الثواب عند الله تعالىٰ بطريق القطع فهو مطالبته بما لا ملتزم له و ان طالبنا بما هوا لأفضيلة فيمن بعد هم فقد ثبت بحمده الله تعالىٰ و مواهبہٖ، وليت شعرى هل يقول بافضلية ابى حنيفة عن سائر الأئمة اولا فإن كان الأول وهو الاحق من الملتزم للمذهب فهل يعتقده كثرة الثواب عند الله بطريق القطع أو لعقيدة كثير الفضائل و يعقبه الظن بأ كثرية

الثواب لما لم يكن إلى الأول سبيل لا بد أن يعتقد الثاني فإن اعتقده
فلا بد أن يعتقد في الأئمة لأن كثرة الفضائل اما موجبة الاعتقاد اولا
فإن كان الثاني فلاوجه للإعتقاد في ابي حنيفة و ان كان الأول فاما ان
يعتقد خصوصية المادة اولا الأول باطلا فتعين الثاني فلزم عليه هذا
الاعتقادفي الائمة الاثني عشر بل اعتصف يرى ان هذا الظن في الائمة
اقوى من ابي حنيفة لأن المعارضين من المذاهب الثلثة قاموا بالدلائل
على افضلية غيره ولم يقم احد في الائمة الاثني عشر استدلالا لأ
فضلية في غيرهم من اهل البيت كما لا يخفى، المسلك الثاني ففيه
مقامات اربعة المقام الأول حصل لنا العلم من الاثار المروية عن
رسول اللهؐ وعلماء اهل البيتؑ أن لبعض الأفراد من اهل بيتهؐ
خصوصية لا توجد لغيرهم منه قولهؐ إذا مات الخامس والىٰ قوله حتى
يموت السابع، وجه الدلالة على الخصوصية ان الخامس يقتضي ان
يكون له اول و ثاني و ثالث ورابع وكذا السابع يقتضي ان يكون له
سادس فهذا لأول الذي يدل عليه الحديث إلى السابع اما أن نعتبر من
اول أهل بيتهؐ ولادة فيكون الأولية باعتبار الولادة بان لايكون قبله
مولود في اهل بيته و كذا ما بعده ...... فيكون باعتبار الموت كذلك
او نعتبر في طائفة من أهل بيتهؐ ...... و نعده في اول المراتب الاعداد
إلى السابع لا جل إلى الشقين الأولين لأنه يصدق هذا الحديث على
طائفة من أهل بيته في زمنه لأنه ...... صلى الله عليه وسلم كزمن
السبعة على الأربعة من أبناءهؐ والحسن الحسين والحسن صلوات
الله تعالىٰ عليه وعليهم اجمعين من غير أن نعدفيهم اولاد عثمان رضي
الله عنه و كذامات من اهل بيته أكثر من ذلك ولم يظهر بموت احد

منهم هرجاو مرجا كيف وزمنه منبع الخيرات و معدن البركات و إنما
هذا علامات يعلم بها في زمان يا تي بعده فتعين الشق الثالث و علم أن
المراد طائفة من أهل بيتهؐ، اعتبر منهم صلى الله عليه وسلم، واحدا
لولا واحدا سابعا وكذا فيما بينهم و هذا الاعتبار والتعبير لما لم يكن
باعتبار الأولية و السابعية الحقيقية لا ولادة ولا موتا لا محالة يقتضي
خصوصية في هؤلاء الكرام اقتضت هذا الاعتبار و التعبير فوجب
البحث عنها و النظر فيها فوجد ناها امرا به يمتازون عن سائر أهل
البيت امتيازا ظاهر ايصلح لأن يكون المتصفون به علامة عند الناس
على ما نصبهم عليه امارة وقد علمه المخاطبون الحاضرون من القرن
الأول و ذلك إلا من يتردد بين المتقدم الظاهر في الدين و الدنيا
الثاني غير واقع فتعين الأول و خلافة علي والحسنؓ لم تكن من
التقدم في الدنيا وما كان مشتهرين بذلك بل بكمالات النبوة على
صاحبها الصلوٰة والتحية فثبت دلالة هذا الحديث على كون طائفة
من أهل البيت متصفا بالكمالات التي لا توجد في غيرهم و ذلك
معنى الأفضلية وبها صاروا مخصوصين بهذا الاعتبار و التعبير
ومحمل هذا الحديث على الخلفاء العباسية باعتبار تقدمهم في الدنيا
و صحة اطلاق اهل البيت عليهم مع أنه خلاف المتبادر من قوله أهل
بيتي و ترك...... وذهاب إلى الظلمة الجابرين من غير حاجة لا يتم إلا
إذا ثبت انتشار الفتن بموت الخامس منهم و المفهوم من كتب الأ
حوال انتشار الفتن و تغير الأحوال من بني أمية ثم بقاءها إلى دولة
العباسيين على رأس سنة اثنين و ثلثين و ماة ثم كان كذلك حتى
قال ابن حجرو افرط الأمر إلىٰ أن لم يبق من الخلافة الا اسم انتهى و

قد مر أن انتشار الفتن و افق موت الخامس من الزهراويين على ان ما مر و سياتى من العنوان العدد مع تعيين الكمية وهو قوله اثنى عشر يدل على أن الطائفة من أهل البيت التى عبر عن واحد منهم بالخامس و واحد بالسابع فاقتضىٰ ذلک أولا و ثانيا و ثالثا و رابعا هؤ لاء الجماعة لأنهٗ عبر عن مجموعهم بهٰذا التعبير فدل على أن الأ حاد العددى فى الأ حاديث الأخر كالخامس و السابع من هذا المجموع وقد وصفه بمالا يوجدفى العباسيين على مامر من الأحاديث الخمسة فتعين أنهم غيرهم كيف و قد يجيئ ما يعينهم فى الأ شخاص الكريمة انشاء الله تعالى، فالحاصل ان ما بينا فى هٰذا المقام الاول بضم ما تذكره فى المقام الثانى يدل على أن الخصوصية التى فى بعض افراد اهل البيت يرجع إلى تقدم الدين وذلک لا يوجد فى العباسيين فالمقام الثانى مع أنه ينفرد بفائدة علاحدة هى كمية الأفراد يعتضد الاول فى تعيين الخصوصية المفهومة منه فى تقدم الدين و كذا المقامات الأخرىٰ بعضها بالنسبة إلى بعض مع أنک لو هدمت هٰذا المقام الاوّل لا يضرنا اصلا لأن هٰذا الحديث لو لم يدل على الخصوصية فى الزهراويين فيكفينا منه الدلائل الأتية الدلة على الخصوصية مع الكمية فتيقظ وكن على ترقب المقام الثانى لما دل هٰذا الحديث على الخصوصية فى بعض الأ فراد من أهل البيت نظر نا هل نجد لهم كمية بعد مادل هٰذا الحديث على السبعة منهم أعم من أن يكونوا منوا ليين اولا فوجدنا احاديث الصحيحين ناطقة بما حاصله يرجع إلى انه يوجد بعدهٗ، اثنى عشر خليفة بهم يستقيم الإسلام ولهم يكونون من قريش فظهر لنا أنه لا يبعد أن يحمل هذه

الأحاديث على تلک الطائفة المفهومة الخصوصية من أهل البيت و اعتضده أن بهٰؤلاء الائمة جدد الاستقامة و قد كان فى حديث الخصوصية تحديد الفتن بموتهم فافاد سدها بوجودهم وسد الفتن عين الاستقامة فلعل هؤ لاء السبعة المفهوم من قوله حتى يموت السابع يندرج فى هؤ لاء الأ ثنى عشر لكن توقفنا فى هذا الحمل و طلبنا له الترجيحات الأ خر ففزنا بما مر تفصيله و منها قو له جعفر الصادقؑ، الأ ئمة الإثنى عشر من ا ل محمد فعلم أنه لما حكم على الأئمة الإثنى عشر بأنه من أهل البيت ولم يحكم على اهل البيت بانه يوجد فيهم الأ ئمة الإثنى عشر يكون هٰذا القول تفسير للأحاديث كأنه يقول الائمة الاثنى عشر الواقعون فى الأحاديث الذين يتباحث فى تعيينهم من اهل البيت ثم توقفنا بعد أيضا حتى و جد نا ان السدىؒ ذكر فى تفسيره حديثا فى اخره بانى جاعل من ذرية اثنى عشر عظيما ووجدنا بعض الأحاديث من بعض الشيعة المعتمدين على نقلهم فيه التصريح بان منا اثنا عشر مهديا وفيه أولهم انت يا على و اخرهم المهدى فحصل من احاديث الصحاح على طريف الا حتمال و عن قول جعفر الصادق الذى نقل زرارة التابعى ماذكره السدى وهذه الأحاديث التى نقلها بعض الشيعة الموثوقين عند مشائخنا بطريق الجزم العلم بكمية تلک الطائفة فعلمنا أن السبعة مندرجة فى اثنى عشر و تحقيق الجزم بهٰذا لإندراج و أن تلک الطائفة و ا ندة مما يجيى فى المقام الرابع، المقام الثالث لما تحقق الكمية نظر نافى منشا تخصيص هؤلاء الاثنى عشر بالخصوصيات من بين سائر اهل البيت توجد عنوالهم فى أكثر الأ ثار الأئمة حتى صاح النخل اليمانى

بذلك على ماروواه السيد الجليل و الحبر الحفيل على السمهودى فى خلاصة الوفاء فى اخبار دار المصطفىٰ عن بن المؤيد الحموى و الشيخ ابن حجر فى حسن التوسل ولفظه بجابرؓ قال كنت مع النبیؐ یوما فى بعض حيطان المدينة ويد على فى يده فمررنا بنخل فصاح النخل هذا محمد سيد الأنبياء وهذا على سيد الأولياء ابو الائمة الطاهرين و اورد ...... هذا الحديث حديث فيه صيحة النخل على على بسيف الله وفيها مرةً لعلى..... النحل بالصيحة فيما حملنا الأئمة فى قول النحل على الإثنى عشر لأن قون الائمة من النخل من له سيادة الانبياء و سيادة الاولياء، أما هؤلاء اهل البيت المخصوصين و قدوجدنا الخصوصية فى الإثنى عشر ولأن الأثار الاخرى التى فيها تقييد بالأئمة الاثنى عشر كأنها خرجت مخرج التفسير المطلقة فالأثار الجمة مطلقة و مقبلة اتفقت على هذا العنوان وهوا لأئمة فعلمنا اتصافا لطائفة المذكورة بالإمامة فوجب علينا التفحص بغايتها تجيى لثلاثة.......... الظاهرة منها الإمامة فى الصلوٰة والتقدم فى علوم الدين و منصب من مناصب الله فوق جميع المناصب و حتى قطابة الأقطاب اختص الله سبحانه و تعالىٰ به بعض خلص عبانيابة عن الرسولؐ، و قياما فى مقامه بعد اختياره الرفيق الأعلى فيرث منهٗ علوم الأولين و الأخرين إذهو شرط القيام مقام النبوة على صاحبها الصلوٰة والتحية ويكون مرجع الحقائق و مدار الفيوضات و سد المفاسد و البليات و يعبرعنه بالإمامة والخلافة والقيام مقام النبیؐ فيقال هوالإمام او الخليفة اوالقائم مقام النبیؐ و ربما يجمعون بين الثلاثة ومنه ما سيجيئ من قول ابن الحافظ وهو الخليفة و الإمام القائم مقامه

حقيقة، انتهى فبحثنا فى إتصافهم بأحد المعانى الثلثة فظهرأن الأول لا مقام له فى خصوصية الدين و الثانى غير مختص فى طائفة من أهل البيت حتى تقرره منشأ الخصوصية المفهومة لأنها وإن كانت من باب القلم فى علوم الدين فكان ينبغى أن يكون تقد ما يشمل المتقدم فى العلوم الظاهرة والباطنة حتىٰ يلائم الأثار الواردة فيهم فوقعنا على المعنىٰ الثالث نفكر فيها من وجوه ثلثة الأول إن ذلك مضب من مناصب المعنوية هل العلماء الظاهر يقبلونها أم يردونها فكثير مما اثبته اهل الباطن رده علماء الحق من أهل الظاهر و الثانى هل يعتقد الصاف هؤلاء بهذا المنصب الأثار الواردة فيهم حتى نحمل الإمامة على هذا الإمامة على هذا المعنى الثانى مع أنه نايسب حال الأكابر أيضا الثالث هل يعتقد علماء الظاهر التوريث فى العلوم الباطنة أم لا فظهر أن أرباب الظاهر يعتقدون المناصب المعنوية إذورد بها الأثار و أكثر من ايراد تلك الأثار الإمام اليافعى فى مقدمة كتابه السمّى بروض الرياحين فى حكايات الصالحين و مع قطع النظر عن وردها لما تقرر عند علماء الظاهر أن كرامات الأولياء حق و ان كشوفهم المطابقة لقوانين الشرعية المطهرة يفيد الظن وعن التكلم بالكشف بمنوع عندهم أيضا لماروىٰ ذلك من طبقة الصحابةؓ وليس فى إثبات هذا المنصب ما يخالف الشرع لاوجه إلى رده، ولاح أن الأثار التى وردت فيهم و منها أنهم خلقوا من طينة النبیؐ وأنهم على خلقه و انه و يل للمنكرين عليهم بعده و أنهم الذين قرنوا فى التمسك بالكتاب العزيز على مامر يناسب ذلك المنصب لأن الخلقة من الطينة يقتضى اتصافهم باخص اوصاف النبیؐ التى لا يشترط فيه النبوة ولهذا سمیؐ،

النخلة التى خلقت من بقية طينة ادم بالعمة مع أن المومة لا يتصف به
النباتات ولذلك لايثمر حتى يدخل فيه قطعة الفحل من حسنه
ولو كانت الفحولية فيه اسما دون وصفا وذلك كونهم على خلقةً
يقتضى أن يكون هؤلاء موارد الفيوضات التى تفيض من مرتبة الأ
لوهية على ذلك الخلق من غير الاسرار المختصة بالنبوة ويوجب
ذلك اثبات منصب دون النبوة وهو الإمامة حتى يظهر أنه كما قر ن
الله سبحانه و تعالىٰ بنيةً بكتابه الكريم فقال قد جاء كم من الله نور و
كتاب مبين الأية كذلك قرن صلى الله عليه وسلم نواب منصبه
بالكتاب على ماتقتضيه النيابة فقا إنى تارك فيكم ثقلين الحديث
وكما أن الله سبحانه أوعد المنكرين لنبيهً وهو فى مواضع من كتابه
بل هو مخ كتابه جل ذكره كذلك النبىً و دعا بالويل على من ينكر
على خلفاءه من بعده و إليه الإشارة فى قوله بعدى أى الويل بالأصالة
على المنكرين على ثم انتقل هذا الويل بعدى على منكرى خلفاء لى
فاعتضد الا ثار إتصافهم بهذا المنصب وراثة و بأن توريث العلوم
المعنوية شهد به الكتاب العزيز حيث قال جل ذكره وورث سليمان
داؤد وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير من الاسرار و العلوم
المعنوية و كذاقوله أوتينا من كل شيئى لأ ن علم منطق الطير من
الاسرار و العلوم المعنوية وكذا قوله او تنيا من كل شئى يقتضى أن له
نصيبا من جميع العلوم ظاهرة كانت أو باطنة وكذا فى قوله مختلف من
بعدهم خلف ورثوا الكتاب لأن هذه الوراثة يشمل وراثة الأحكام
الظاهرة والمعاملات المعنوية التى هى الأخلاق كا الصبر و الشكر و
التوكل والتسليم والمحبة، ولأن الاثر الذى وردفى الأنبياء أنهم لا

يورثون المال ولكن يورثون العلم عام لا يختص ببعض العلوم دون
بعض، ولهذا قال ابوهريرةؓ اخذت من رسول الله صلى الله عليه
وسلم و عائين من العلم أما احد هما فثبته فيكم واما الأخرفلو ثبته قطع
هذا البلعوم قال الشيخ على القارى هو اسرار التوحيد وقال بعض
الفحول هو اسرار المقطعات...... والأفق العبارات بتعبيرها.......... ما
توجب قطع البلعوم لأن الاسرار وجذابته لا بيانة، وقال عبد الله بن
عباسؓ لوافر قوله فقال ربكم الله الذى خلق السمٰوت والارض فى ستة
أيام الى قوله، والشمس والقمر وهو فى الحجارة، وقال ابوهريرةؓ
لوافر قوله جل ذكره النبى خلق سبع سمٰوت بين الأرض مثلهن الأية،
لكفرونى ولا شك فى هذا يتعلق بعلوم الأسرار و إنما ذلك من
فيوضاته الباطنية على بواطن حضارهً فما شاه من أن يخالف ظاهر
شرعه و إنما التكفير لمظهرة فالرجم له باعتبار ما قلنا من أن تلك
الاسرار لا تحيط بها العبارات ولا يكتف عنه التعبيرات فقل من تكلم
به بل لا يوجد إلاونسب إليه ان يعتقد الحلول والا تحادو به يكفرون
و يرجمون ومن هذا قال معدن العلوم والأنوار صاحب الأمانة
والاسرار سيد الساجدين على ابن الحسين زين العابدينؓ ورب جوهر
علم لو ابوح يقل لى انت لقيل يعبد الوثنا، ولا ستحل رجال مؤمنون
دمى يرون اقبح مايا تونه حسنا، ولأنه لولم نقل بوراثة الباطن لم يكن
لأحد سبيل إلى المقامات التى فيها أهل القرب ويوصلون إليها
الطلاب الصادقين وقد شهد على حصول ذلك جم غفير وخالق
كثير من عدول أمته فلا وجه لإنكار العدالة المعنوية فإذا شبت هذه
المقدمات لم يبق لنا التوقف فى أن الائمة الإثنى عشر من أهل البيت

موصوفون بالإمامة بالمعنى الثالث ومن هذا صرح العلماء بذلك فيهم منه قول ابن الحافظ البخارى فى كتابه الجامع للأحوال إلا لعبارة عن الأقارب الذين يؤل إليهم اموره و موارثيه العلمية والعملية والمقامية والحالية وهم على أقسام أربعة منهم من هو الهٔ فى المعنىٰ دون الصورة كسائر الأولياء الذين هم محمديون فى الكشف والشهود ان لم يكونوا شرفاء صورة، ومنهم من يكون الهٔ فى الصورة دون المعنى بأن صحت نسبتهم إليه من حيث الطينة العنصرية لكنهم اشتغلوا عن الوراثة المعنوية الروحانية العلمية والكشفية الشهودية الحالية المقامية ثم قال فمن صحت نسبته إلى صورته النورية الروحية و تحقق بحقيقته المعنوية، ورثه علما و مقاما و حالا وهولهٔ كالولد الصلبى حقيقة وفى هذه القرابة والنسبة تتفاوت للمقامات والدرجات وفيها ترتبت الأولياء المحمديون وإذا انضاف إلى هذه القرابة الدينية القرابة الطيبة الطيبة الطاهرة كالمهدى والأمة الكاملين الطيبين الطاهرين فذلك اجمل و اكمل وافضل، انتهى كلامه، ثم ساق الكلام فى اهل البيت و تكلم فى الأئمة الاثنى عشر الذين هم المرادون ما الأئمة الطاهرين الطيبين القائمين مقام النبىّ بالترتيب المقام الرابع ولما ثبت الخصوصية وكمية المخصوصين والسر الذى به اختصوا من غيرهم ولم يحصل تعيين وانتم الكريمة بأن تقييد هذه الطائفة المرسلة بأبناء الحسن الحسينؑ ثم تبين أنها أية طائفة منهم وهل هم بالتوالى أو عدمه تحتم علينا النظر فى ذلك بأن تتبعنا احوال طوائف من اهل البيتؑ ونتظر ممن نشم رائحة هذا المنصب الذى قررناه سابقا بأن يظهر علينا من تصفح صفحات

احوالهم واقوالهم ما يكون من لوازم هذا المنصب الخاص الذى هو القيام بمقام الرسول فوجدنا طائفة من اهل البيت وهو من علىؑ والحسن والحسين إلى اولاده التسعة الباقية ما يلائم ذلك المنصب من علومهم التى بها سارت الركبان ومعارفهم التى انتشرت صيتها فى الأكوان و إرشادهم الخلائق إلى الله و استخلاصهم من الشوائب والاشتباه حتى ثبت باذيالهم اعلام العلماء و افاضل الاولياء وجها بذة العرفاء و الرجوع إليهم من اقطاب العصر و امناء الدهر حتى انتهت إليهم الاسناد فى العلوم والإرشاد ومن الكرامات الباهرة و الخوارق الظاهرة التى يكاد يعصر دون حصر هامراتب الاعداد ويدهش عقول العداد مالم يظهر على غيرهم من أهل البيت النبوة وإن كانوا من معدن الصفوة والفتوة فبعد ظهور هذه الملائمة ما اجترئنا على الحكم عليهم بذلك المنصب لعلمنا ان ذلك امور مبطنة لا يثبت بمثل هذه الملائمات مالم يرد فيه تصريح ان الصادقين بحصوله فصبرنا حتى فزنا بتصريحات الأباء على الأبناء بأنهم الخلفاء القائمون بعدهم بمنا صبهم فظننا أن هذا هو المنصب كالقدرة على احياء الموتىٰ و ابراء الأكمه والابرص والاحاطة معلوم جميع الأنبياء و اسرارهم بل ادعاء هم ذلك المنصب الذى هو الامة صريحا كقول موسىٰ الكاظم للرشيد انا امام القلوب و انت امام الجسوم، بل اقرار المعاصرين بذلك حتى الخصوصية غلوهم فى مساة اذابهم كقول الرشيد فى موسىٰ الكاظم هذا الاحق بمقام النبى هذا وارث علوم الأنبياء انا امام فى الظاهر امام فى الباطن و كقول المنصور لما أمر وزيره باحصار جعفر الصادق ليقتلهٔ وقال له الوزير هو رجل اعرض عن هذا الأمر و

اقبل على الطاعة كانك تعتقد امامه والله أنه امامک وامامی وامام الخلائق لكن ليتنى به فإن الملک عقبهم على ماروواه ابن الحافظ فجز منا بحصول هذه المنصب فی هذه الطائفة ولما لم يحصل التصريح فی أبناء الحسن من اباء هم على أبناء هم هذا المنصب ولم يدع منهم أحد ولا ادعى لهم واحد من معاصر يهم من اشياعهم وغيرهم حصل الظن الغالب بحصر ذلک المنصب فی أبناء الحسين ولأنه لما مر إن ذلک الخصوصية فی الاثنى عشر من اهل البيت كما عرفت فی مقام الكمية ثم وقع التصريحات به فی الاثنى عشر من أبناء الحسين بالتعيين لم يحتج إلى دليل يدل على انتفاء هذا المنصب فی أبناء الحسن و كذا فيمن بعد الاثنى عشر من اولاد الحسين ولعدم ادعاء أحدبعدهم ايضا، ولا بدلعلمنا به من الادعاء و ذلک فی الاثنى عشر ولهم رضوان الله عليهم اجمعين فی ذلک اسوة حسنة فی سليمان لماورث من داؤد و أظهروا بالوراثة المعنوية لأن منصب النبوة لما كان من لوازمها الإدعاء و الإظهار ناسب أن يكون فی نيابته كذلک ومن هذا الإظهار ما قال جعفر الصادق علمنا غابر و مذبور و نكت فی القلوب و نقر فی الاسماع فسئل عن تفسير هذا الكلام فقال أما الغابر فعلم ما يكون و أما المذبور فعلهم ما كان و أما النكت فی القلوب و أما النقر فی الأسماع فهو حديث الملئكة عليهم السلام فنسمع كلامهم ولانرى اشخاصهم و من هذا كان يقول سلونی قبل ان تفقدونی، ولما حصل لهم علم ما كان وعلم ما يكون فلهم أن يدعون و يقولون أوتينا من كل شئى، وليت شعرى هل حصل لهم علم ما كان وعلم ما سيكون ولم يحصل لهم رتبة الاجتهاد على ما يظن

إليهم وهل المسائل الإجتهادية داخلة فيما كان وما يكون أو خارجة، وهذا الذى تكلم به من لوازم القيام مقام النبىّ ولم يوجد ذلک لافی هذه الطائفة الكريمة وهذه هى الوراثة المعنوية التى اختصوا به بأن أفاض الله سبحانه و تعالىٰ عليهم هذا العلوم الخاصة بجدهم صلوات الله وعليهم اجمعين فهم المكاشفون به من أم الكاتب و قد كانوا مختصين بودائع أخرىٰ من رسول اللهّ وعلى ابن ابى طلبٌ كما فی بقية قول الصادقّ حيث قال وعندنا الجفر الأحمرو والجفرالأبيض و مصحف فاطمة ثم فسر و قال امام الجفر الأحمر فوعاء فيه سلاح رسول اللهّ ولن يخرج حتى يقوم قائمة أهل البيت يعنى المهدى الموعود، و أما الجفر الأبيض فوعاء فيه توريث موسىٰ وانجيل عيسىٰ و زبور داؤد كتب الله الاولىٰ، وأمامصحف فاطمة ففيه ما يكون من احاديث و اسماء كل من يملک إلى يوم القيمة، انتهى، وهذ ان الجفران غير كتاب الجعفر الذى صنفه جعفر الصادق وصنفه على بن ابى طالب على قول وفيه العلوم و الأسرار الخاصة بهم وكذا الجامع كتاب عندهم من على بن ابى طالب قال جعفر الصادق وقال طوله سبعة ذراع وهما الذان أراد هما على أن موسىٰ الرضا لما أراده المامون أن يجعله ولى عهده بقوله الجعفر، والجامع بد لان على خلاف ذلک وفى شرح المواقف ذكر هذين الكتاب و إنها من تصنيف علىّ تقريبا، وكل هذه الودايع والاسرار تتوارثه هذه الطائفة الكريمة علما وعملا ومعرفة وفهما ولم يظهر ذلک كذلک عند غيرهم ولا ينافى ماقررنا من اختصاصهم بهذه العلوم أنه صلى الله عليه وسلم لم يخص احدابالعلم لأن ذلک فی علم الأحكام الذى

يحتاج إليه عموم الناس لا علم الاسرار التى لا يجب فيها التبليغ ولا ينافيه أيضا ماروا ه البخارى عن ابى جحيفة قال سألت عليا هل عندكم شئى ليس فى القرآن فقال والذى خلق الجنة وبرء النسمة ما عندنا إلاما فى القرآن إلا فهما يعطى رجلا فى كتابه وما فى الصحيفة قلت وما فى الصحيفة قال العقل و فكاك الأسيروأن لا يقتل مسلم بكافر انتهى، لأن معنى قوله هل عندكم شئى على ماصرح به الشارحون هل عندكم اهل البيت شئى من الوحى الجلى خصكم به من سائر الصحابة قالوا و إنما سأله ذلك لزعم بعض الشيعة أنه خص به نعوذ بالله من هذا الاعتقاد الفاسد فقال والذى فلق الجنة و برأ النسمة ما عند نامن الوحى الا مافى القران أى المصحف الظاهر بينكم لأن النبى لم يخص بالتبليغ والإرشاد قوما دون قوم ولا يلزم من ذلک ففى اختصاصهم بمصحف فاطمة والجامع وبمقاماته الباطنة واسراره الخفية ﷺ وذلک کالاسرار التى اشار اليه ابوهريرة بقوله لوثبته فيكم قطع هذا البلعوم فهذه العلوم خص بها قوما دون قوم، والمنصب الذى كان فى الاثنى عشر اقتضى استيعاب تلک الاسرار فيما لا يشترط فيها النبوة وقد أشار الى ذلک بقوله الا فهما وهو استثناء منقطع يعطى رجلا فى كتابه وخلاصة المعنى ليس عندنا شىء غير القرآن مما يتعلق به الا فهما اعطى فيه لان الفهم فى القرآن على ماصرح به الشارح يشمل وجوه القياس والاستنباط ولطائف المعانى والإشارات والعلوم الخفية والاسرار فاثبت فى اهل البيت قوة الاجتهاد والاستنباط التى بها يقتدرون على اخراج الاحكام الجزئية من القرآن واثبت قوة المكاشفة المقتبسة من انوار النبوة اللائقة بنيابته ﷺ بها يدركون

الاسرار الخفية من القرآن، فقد قال ابن عباس جميع العلم اى جنسه المستغرق لأنواعه مما يتعلق بالقرب الالٰهى فى القرآن لكنه تقاصر عنه افهام الرسالة، انتهى، وما يعبر به عنه هذا المنصب الذى نحن بصدد اثباته فى الائمة الاثنى عشر المشهورين الوصاية كما عرفت أنه يعبر عنه بالامامة والخلافة والقيام بمقام النبى ﷺ ايمان الراهب لما عرف عن على أنه الوصى، وقصة ذلک انه فى بعض حروب صفين اشتد العطش على اصحاب على فطلبوا الماء فلم يجدوا فاضطروا وعرف ذلک فيهم على فجاء على موضع فوقف عليه وامر بحسر التراب عن ذلک الموضع وفى جنبه صومعه راهب ينظره الى مايفعلون فحسروا فظهر صخره عظيمة لم يقدر احد على تحريكه فنزل على عن المركب وحمل الصخرة فظهر من تحتها عين جارية عذبة لاتشبه عيون الدنيا فشربوا رووا ثم اعاد الصخرة على فمها فاهرع الراهب إليه واقبل عليه فقال هل انت ملک معروف قال لا قال فهل انت نبى مرسل قال لا قال فمن انت قال وصى خاتم الانبياء ﷺ فاسلم الراهب وقال قرأنا أن فى هذا الارض عين لا يطلع عليه الانبى أو وصى نبى، انتهى، وهذا التعبير عنه بالوصاية فى الكتب السابقة فى معرض الاختصاص بما هو من خصائص النبيين ليس باعتبار وصية اثاث للبيت كما لايخفى على الخبير ولما انتقل ذلک الى الاثنى عشر يطلق عليهم الأوصياء كما يطلق عليهم الائمة والخلفاء، ومن ذلک ما قال فى جامع الأسرار ومنبع الأنوار التى كتبه بعض العلماء بين الشريعة والحقيقة الانبياء المرسلون الذين لهم الشرائع للجدو قمن آدم صفى الله الفاتح الى محمد حبيب الله

الخاتم ستة آدم صفى الله ونوح نجى الله وابراهيم خليل الله وموسى كليم الله وعيسى روح الله ومحمد حبيب الله واللاحق من الكل ناسخ لشريعة السابق ولا يشترط فى النسخ رفع كل الاحكام بل رفع البعض قد جرت سنة الله سبحانه وتعالىٰ أن شرع كل واحد منهم يحفظ الى زمان الأخر بالأوصياء وعدد الأوصياء من كل نبى اثنى عشر نفسا على ما نطق به الكتاب الكريم فى نقباء موسىؑ ولما كان فى اسامىٰ اوصياء الانبياء غير خاتم الرسل صعوبة لم تذكرهم ههنا، ثم قال صاحب الكتاب واخر الأوصياء بعيسىؑ وبحيراء الراهب وأوصياء نبينا ﷺ امير المومنين على الحسن والحسين وعلى زين العابدين الى اثنى عشرؑ انتهى كلامه ملخصا ولما انطبقت العلامات الدالة على الإمامة فى هذه الطائفة بل وجدت التصريحات فيهم اختصهم العلماء من بين سائر اهل البيت بجمع الرسائل فى احوالهم مرتبا مع ذكر البشارة الصريحة عن اباء كل واحد منهم بانتقال المنصب الى ابيه او ذكر افضلية من بين سائر الاخوان لانهم لما رأوا ان هذه النيابة انتقلت من الحسنؑ الى الحسين بلاشك وتوارث منه ابناءه على ماشهدت به نصوص الأباء تيقنوا بعدم الاحتياج الى بيان افضليتهم من بنى الاعمام مع الوم لوحوا بحصر ذكر الأحوال فيهم مستوعبة بحيث لم يذكر كذلك فى غيرهم إلى ذلك بل بتصريحهم الهم افضل اهل العصر بينوا الفضيلة على المعاصرين منهم، ولو كان هذا المنصب منتقلا إلى أبناء الحسنؑ لما كان لهذه الافضلية فى ابناء الحسين على اهل العصر معنى فهذه الافضلية على اهل العصر وان بينوا فى بعضهم يلزم منه ذلك فى كلهم لان منشاء

الافضلية توارثوا بينهم على مادل عليه كلام العلماء ولا وجه ايضا لانتقال المنصب بعد ان يكون فى احد من ابناء الحسين الى واحد من بنى الحسن مع كون ابن ذلك الحسينى صالحا لذلك وقد عرفت انه لا يجتمع فى الاثنين فى عصر واحد، واما بعد عصر الاثنى عشر فلم يوجد مايستدل به على ذلك المنصب ولهذا لم يذكر العلماء لاحد من أبناء الحسن من معاصرى الائمة ومن بعدهم وكذا الإبناء الحسين غير هؤلاء من الأحوال ما ذكروا قولهم حيث بوبوا وفصلوا فى استيعاب أحوالهم من ذكر ولاداتهم وتعيين مواضعها وعلومهم ومعارفهم وأولادهم حتى ذكروا خدامهم ونقوش خواتمهم على ماستعرف فى الخاتمة انشاء الله تعالى وبهذا الذى فصلنا لك من المقامات الاربعة ظهر افضيلة الائمة الاثنى عشر المشهورين وان العلماء من اهل السنة والجماعة مقرون بها، واما تصريح بنفى اختصاص الاثنى عشر بالامامة وان ذلك زعم الشيعة ومنه قول ابن حجر فى الصواعق ولم تعد الروافض من ائمةاهل البيت زيد بن على بن الحسين مع انه امام جليل من الطبقة الثالثة من التابعين بايعه كثيرون بالكوفة وطلب منه الرفضة يتبراء من الشيخين فقال بل تولاهما فقالوا اذا نر فضلك فقالوا اذهبوا فانتم الرافضة فسموا بذلك من حينئذ وكان من حمله من بايعه خمسة عشر الفا ولم يعدوا ايضا اسحق بن جعفر الصادق مع جلالة قدره، انتهى، فالمراد من تلك الامامة المملكة الظاهرة واستحقاقها وأهليتها اذا الإمامية لا يعتقدون هذه الاهلية الا فى الإثنىٰ عشر على ما سيجىء ويعتقدون ان من يدعى الامامة مع وجودهم ولا يعرف انا منهم فهو كافر، وبذلك

يلزم عليهم فى زيدؓ ما يسخط الله ورسوله والأئمة الإثنى عشر فهم اول خصمائهم بهذه القبائح يوم القيمة، وبهذه القاعدة كفروا أصحاب الجمل والصفين قاتلهم الله وخذلهم واتموا بهذه القاعدة الالزام على انفسهم من حيث لأيشعرون لانا نستغفرهم ونقول عدم عرفان الامام الحق كفر عندكم أولا، فان قالوا بالأول نقول لزم على زيدؓ ما هو مطهر عنه عندنا ولا يجوز عليه عندكم لأن الكفر يمتنع طريانه على الزهراويين عندكم صرح بذلك فى تبصرة العقائد، وان قالوا بالثانى فنقول لاوجه لما تسودون به وجوهكم فى اصحاب الجمل والصفين، ولعلماء الفرقة الناجية سخرية عليهم فى هذه المسئلة بوجهين، احدهما إنه لا وجه لاختصاص الاثنى عشر باستحقاق الامامة من بين سائر اهل البيت ونفى الاستحقاق عن غيرهم مع ان لغيرهم تقدم فى امور الدين واستجماع لشرائط الخلافة بل قد بايع لذلك ببعضهم خلق كثير، وثانيهما ان الاستحقاق بهذا المعنى وهو ان يكون فى انكاره الكفر قول بلا دليل وسقطة وجرأة على الشريعة المطهرة لا يتجاسر عليها الا هؤلاء الحمقاء، والوجه الاول أراد ابن حجر بقوله ولم تعد الرافضة من ائمة اهل البيت زيد بن على مع انه ألخ وكذا بقوله ولم تعدوا أيضا اسحق بن جعفر ألخ فالمراد من الإمامة ههنا الخلافة دون المنصب الذى قررناه، وقوله بايعه خلق كثير يدل على ذلك بل قد صرح عقيب هذا الكلام المعنى حيث قال ردا على الشيعة فى أنهم لم يقولون بامامة زيد ويقولون بامامة الحجة مع صغر سنه ثم اى فائدة فى اثبات الامامة لعاجز عن أعباء ها ثم ماهى الطريقة المثبتة لأن كل واحد من الأئمة

ادعى الإمامة يعنى ولاية الخلق واظهر الخوارق على ذلك مع ان الطافح من كلماتهم الثابتة دال على انهم لا يدعون ذلك بل يبعدون منه وان كانوا اهلا له، انتهى، وهذا نص فى أن المراد من الإمامة فى موضع نفى اختصاصهم بها الخلافة الظاهرة لأنها التى لافائدة فى إثباتها للحجةؑ مع صغره وهى التى لا يدعيها الاثنى عشر بل يبعدون منها لان المنصب المعنوى لا دعائهم بذلك على مامروا لذا قيد الشيخ رحمه الله تعالىٰ الامامة التى أراد نفى ادعاء ها عن الأئمة بقوله بمعنى ولاية الخلق واظهر بذلك اهتماما بشأن ثبوت الامامة المعنوية لهم وادعائهم بها فلا منافاة لهذا الكلام وامثاله بما قدمنا، فتذكر هذا المقام مع نظيره الذى .... فيما ياتى من الكلام فانه من مزال الاقدام ومنه يسبق الى بعض الأوهام عدم خصوصية الاثنى عشر مطلقا عند علمائها الكرام مع ان علماء الفرقة الناجية مقرون بها باعتبار المنصب المعنوى فى الائمة الاعلام ولعلك لا نتردد فى تخصيص هؤلاء بالوراثة المعنوية من بين سائر الاخوان لان الله سبحانه وتعالىٰ يختص برحمته من يشاء ولذلك ورث سليمان داؤد مع ان له تسعة عشر اخا واذا اثبت الخصوصية فى هؤلاء الإثنى عشر واقرار العلماء بذلك تصريحا فى بعضهم وتلويحا كا التصريح فى بعض آخر ظهر ان السبعة المفهومة من الحديث من هؤلاء الاثنى عشر اذ لم ينقل من غيرهم ما يدل على تلك الخصوصية فلا بد من القول باندراج هذه السبعة فى الاثنى عشر وان الطائفة المخصوصة من اهل البيت واحدة، واذا اثبت وحدة الطائفة وعلم ان كل واحد منهم منشأ البركات وسد الفتن والبليات على مايقتضيه المنصب

الخاص بهم ظهر أن الشرطية المتصلة فى قوله ؑ اذا مات الخامس من اهل بيتى فالهرج الهرج لزومية مقدمها علة للتالى وليست باتفاقية حتى يكون هذا الكلام لمجرد نصب العلامة من غير أن يكون بموت احد تاثير فى تهيج الفتن فثبت التأثير الذى ادعينا أوائل البحث وظهر أنه لا وجه لحمل هذا الحديث على الخلفاء العباسية لعدم صحة اللزومية التى اقتضاها ترتب المقامات كما لا يخفى فان قلت لما تقرر أن هذا المنصب ..... فى الاشارة لزم أفضلية علىؓ على الخلفاء الثلثة وهل ذلك الأداب المبتدعة قلت جميع المناصب الالهية من الامامة والقطابة والبدلية وغير ذلك من الفضائل الجزئية التى لا توجب الفضل الكلى ويجوز اتصاف المفضول لفضيلة جزئية لاتوجد فى الفاضل بالفضل الكلى وبهذا يصح فضيلة كل صحابى على كل من بعده لانا لانعتقد أن كل صحابى وصل الى مرتبة القطابة مع حصول العلم بالاقطاب المحمدية ؑ فيمن بعدهم على انا نقول وهو الجواب نعتقدفيهمؓ هذا المنصبز ولا يلزم من كون علىؓ غير قائم بهذا المنصب زمن الخلفاء محال ومنقصة فيهؓ وكيف لا يعتقد ذلك والقيام مقام النبى فى محرابه ومنبره ؑ يقتضى اتصاف القائم بكمالاته الباطنة والتابع الكامل فى التبعية له نصيب بقدر الاستعداد من جميع كمالات المتبوع لان المعية الظاهرة توجب المعية الباطنة وقد كملت لهؤلاء الأولى فلابد أن تكمل الثانية لا سيما لراس الصديقين ورئيس المرادين حتى كان معه حيث لم يكن معه احد فى حيوته ؑ فى الغار وبعد مماته فى حجرته ما لم يدخل عمر فو الله لو تأمل فى هذه الوحدات من له مذاق من الوحدة ليفاض عليه ما لا يطيقه الجبال

الشوامخ وما ذالك لا أمر وجدانى لا سبيل الى بيانه الا ان نوفر ونقول فاورثت المعية والوحدانية بقريب الله تعالى ﷺ المعية به جل ذكره فبشره النبى ﷺ بحصول تلك المعية فقال ان الله معنا فكوشف عليه سر ذلك فكاد ان يضمحل فى سطواته ولمعاته فأنزل الله سكينة عليه وهى التى تطمئن عندها القلوب وتقوى على حمل اثقال الواردات وعند ذلك ينادى رجل مزيد ويكون له نصيب من استعداد خاتم الرسل ﷺ وهو الاستعداد الذى بذلك دنىٰ فتدلىٰ فكان قاب قوسين أو ادنى فترضىؓ من استعداده الى استعداد متبوعه ﷺ لكمال الاستعداد فيه فكان أول قدمه انه قام مع الله بالله ثم عومل به ما عومل حتى وصل فى هذه المعية منزله لا مجال للتكلم فيها إلا بأن نلمحك فيها بتلميح حسن فنقول فنى فيها عن نفسه وبقى بالمرتبة الإلهية ومن هذا الوصول التكلم بلسان الشرع بالتخلق باخلاق الله فتخلق باخلاقه تخلقا استعد به لان يحبه من يمتنع عليه كل حب الاحب الله فقال لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابابكر خليلا ولكن خليلى الله، فهو محمدى الاستعداد ﷺ قرن حقيقته بحقيقته فقرن .... وهذا من قبيل اللحم أو قرن ..... فقرن حقيقته بحقيقته وهذا الى قبيل الآن، والى ذلك الاستعداد الاشارة بقوله ما فضل أبوبكر كثرة صلوة ولا صوم الا يسير وقر فى صدره، ومن هذا الاستعداد النبوة أواستعداد اضمحل فى استعداد النبوة فاتصف بخصائصه، ومن ذلك لو اتزن بإيمان جميع العالم لرجحه وبذلك صار افضل البشر بعد الانبياء فهو صديق الاولياء ورئيس الأصفياء ومن ذلك قال جعفر الصادقؓ ولدنى اى ابوبكر مرتين

يشير الى انه جده من قبل الأم وانه الذى وصل اليه من فيوضاته الباطنة ماانخلع به عن وجوده وتحقق بالوجود الموهوب وهذا هو المراد من الولادة الثانية فى اصطلاح القوم ولسيادته فى الولاية ما صرح به العارفون على ما نقله ابن الحافظ فى أحواله أنه أقدم الصحابة فى مقام المشاهدة لأن استعداده لكل الاستعدادات فبذلك يطيق مالا يطيقونه وبهذا الاستعداد النبوى أطاق اعباء الخلافة بعد وصاله مع فتور القلوب ودهشتها وارتداد جم غفير من الناس وهذا هو الاستعداد الذى نطق على لسانه فقال من كان يعبد محمدا ﷺ فان محمدًا قدمات ومن كان يعبد الله فان الله حى لا يموت وقال وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل (الآية) فقال عمرؓ والله علمت أنها نزلت الساعة وهل يرضى هذا الاستعداد يكسب كماله دون كمال فهو المكمل بجميع الكمالات ولذلك يابى الله والمومنون الا ان يقدم ابوبكر فقدموه ﷺ............فعتب الثلاثون من السنين وانقرضت أنوار المغرمين واظهرت عضو ضدا لملك فودعت الامامة المعنوية والامامة الظاهرية فقالت هذا فراق بينى وبينك فبفراق الحسينؑ من المملكة يكتب المعانى وتحزن من فى العالم من الحقائق وضعف القوى النمالية وتيقنت بحرمان الفيوضات والبركات فطلبت الامامة المعنوية منفردة عن الاليف ومحزونة على فراق سيدها الشريف ....الحسين ثم فى حرم ابناء ه الى محمدن الحجة فأين لزوم التفضيل وما هو من لوازم البدع الموجبة التضليل، فبئس هذين بدون النقب فى الكلام والتخليط فى المرام ويظنون ظن السوء الى من يذكر مناقب الائمة الأعلام فقائل

الله من يفرق بين اهل البيت والصحابة بلا دليل وشاهد قد ورد لا يجتمع على بعض ابى بكر فى قلب واحد فالله يحكم بيننا وبين من يتهمنا يوم لا ينفع مال ولا بنون هنالك يخسر المبطلون المسلك الثالث فى اثبات الأفضلية عند اهل الباطن ولا يحتاج هذا المسلك الى ترتيب الدليل بل يكفى مؤنته من الكلام القليل فمن قبله بلا علة وهو انه ظهر عليهم أن القيام مقام النبى ﷺ مخصوص بهؤلاء الاثنى عشر وان علياًؑ شاركه فى هذا المنصب فاطمة بضعة النبى ﷺ وكان ذلك حداثة الى محمد ن الحجة من ابناء الحسين ثم اختفى ذلك وكل من يصل اليه الفيض الإلٰهى بعدهم فذلك بوساطتهم، ولعلمه من هذا قال بعض العارفين لا قطاب من امته بعد بعثته ﷺ اثنى عشر إلى يوم القيمة، وههنا زلت أقدام بعض الكاشفين لمارأو احيلولة علىؑ فى وصول الفيض الى الخلائق قالوا بفضيلة على الخلفاء وظنوا أنهم إنما وصل اليهم ما وصل بتوسطه لان المخافاة بالحقيقة المحمدية لحقيقة على فيفاض الأنوار عليه أولا ثم الى غيره على حسب الدرجات ولا يمكن الوصول اليها الا بتوسطها وبين فحول الاولياء ممن يصدق عليهم علماء امتى كانبياء بنى اسرائيل منشا الغلط واوضحوا عن المعنى الحقيقى بالاتباع بهذا الطريق طريقان طريق الولاية وطريق كمالات النبوة فعلىؑ واسطة بطريق الولاية فلا يصل واصل من هذا الطريق الا بتوسله وتوسل ابناء ه وأما بطريق الثانى فلا حيلولة فيه بدون الحقيقة المحمدية على صاحبها الصلوٰة والتحية ووصول الخلفاء من ذلك الطريق دون الطريق الولاية فلا محذور، وبعض الكاشفين لما لم يطلعوا على كمالات النبوة وقفوا على الولاية

تكلموا بما تكلموا، فلله در علماء المذهب فى تفضيل الشيخين حيث تعدت انظارهم الى اعجز عنه درک الكاشفين ولأهل الباطن ههنا تفاصيل يرجع محصلها الى ما ذكرنا فلنكتف به، فثبت الفضلية الاثنى عشر عند علماء الظاهر والباطن من أهل السنة والجماعة، ومن تامل فيما قدمنا وفصلنا من الدلائل مع اعتضاء ها بكشف الاولياء بعين الرضا والانصاف دون نظر السخط والاعتساف وبضم المقدمات بعضها الى بعض يظهر عليه من مواهبه صلى الله عليه وسلم غلبة الظن الذى هو قريب من مرتبة الجزم بأفضلية الاثنى عشر من بين سائر اهل البيت و ان كان بعض مقدماته المنفردة محل المنع مع ان المنع ايضا لا يخرج أكثرها عن افادة الظن انشاء الله تعالى، ويظهر عليه أيضا أن العلماء من اهل السنة والجماعة انما انكروا خصوصية الاثنى عشر باعتبار معنى الامامة الظاهرة وحصر استحقاقها والى ذلک يعرف كلماتهم الدالة على نفى الخصوصية بل بذلک التصريح فى كلامهم كما مر من قول ابن حجر انفا، و بذلک المعنى نسب الائمة الاثنى عشر الى الامامية من نسب فقال أئمتهم أو الأئمة الاثنى عشر على ما قالت به الامامية لا باعتبار خصوص المنصب المعنوى بهم فانهم مقرون بذلک تصريحا وتلويحا فلا وجه لأن يتوهم أن الائمة الاثنى عشر من كلمات الامامية واصطلاحاتهم كما لا يخفى على اهل الانصاف ولكن ذلک فى الاخوان كا العنقاء المغرب فى الزمان ونعم ما قال مولانا وسيدنا علىؑ وعين الرضا عن كل عيب كليلة ان عين السخط تبدو المساويا، ثم لا يخفى عليک ان هذه البشارات المروية عن الائمة دل دليل على ما قلنا من ان لهم

الخلافة المعنوية لعدم الخلافة الصورية فلا جزم يصرف هذه التفويضات والتولية الى المناصب الباطنة فلا اشكال فى حمل الاحاديث على هذا المعنى فان قلت فى هذا الحمل أبحاث وأنظار لم توجب تفاصيلک التى قدمت الخروج عنها الاول ان هذا الحمل يستلزم خروج زمان الخلفاء الثلثةؓ وخذل أعداء هم المبطلين لاصول الدين عن منعة الاسلام الثانى قد قررت ان زمان الطاغية كله مستوعب بالمفاسد ونبت عليه فاذا حمل الاحاديث على هؤلاء الكرام يلزم خلوّ زمان من ذلک زمانه عن منعة الاسلام والمقرر فيما سبق عدم خلو الكل الثالث كون المراد ومن هذه الاحاديث الائمة الاثنى عشر متواليا وانهم مستحقوا الخلافة بالمعنى الأعم عين مذهب الروافض، قال الشيخ على القارى فى شرح المشكوة وقد حمل الشيعة الائمة الاثنا عشر على انهم من اهل البيت متوالية اعم من أن يكون له خلافة حقيقة واستحقاقا وفعدا الشيخ من على بن ابى طالب الى محمدن المهدى الحجةؑ قلنا لا يرد شيء من ذلک أما الاول فلان القاضى اعرض ههنا بهذاالاعتراض بعينه، فاجاب عنه الشارح النووى فى شرح المسلم فقال هذا اعتراض باطل لأنه صلى الله عليه وسلم لم يقل لا يلىٰ الاثناعشر خليفة وانما قال يلى فقدولى هذا العدد، انتهى، وقد لاح منه الحديث لا يدل على ان قبل الائمة الاثنا عشرؑ كان زمان الخلافة عاريا عن منعة الاسلام وكذا لا يدل على ذلک فيما بعد زمانهم نعم يثبت المعرى عن المنعة فى الزمان الذى بعد زمانهم بروايات اخرى مثل زيادة أبى داؤد فلما رجع الى منزله أتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الحرج، انتهى،

وذلک هو المناسب باقوال شموس الهداية وقورا لعناية هذا فيما بعدهم وأما فيما قبلهم فقد قامت الدلائل والبراهين على انه خير الازمنة الا انه لا نظر لهذا الحديث اليه لا نفيا ولا اثباتا بقى المطالبة علينا حينئذ بوجه التخصيص فى الاثنا عشر مع كون منعة الاسلام فى زمان خمسة عشر فنقول كانه ﷺ عد زمان الثلاثة لغاية استقامة الأمور وعدم ظهور الفتن من زمانه ﷺ وقد صرح بمثل هذا الشيخ الامام عفيف الدين فى شرح البخارى فى الحديث المروى عنه المشار اليه فى باب الاحكام كما ذكره ابن الحافظ ولا يخفى ان قوله ﷺ لا يزال يفيد ادامة الشىء الحاصل لا حدوث حصوله مع دوامه على ماهو المتبادر فى العرف فيكون المعنى ان هذه المنعة التى فى زمانه ﷺ وزمان الثلاثة يدوم الى زمان الاثنا عشر وكذا اراد من قوله خلفى على ما جاء فى بعض الطرق يكون خلفى اثنا عشر خليفة ازمنة الثلاثة مع زمانه ﷺ وخص الحكم ببقاء المنعة من زمان على الى البواقى من ابنائه لما اطلعه الله سبحانه من ظهور الفتن فى خلافة على وقتل عثمان وما ابخر اليه فى ابتدائها وحروب الخوارج وكذافيما بعد خلافته من مفاسد بنى أمية ومن سلک مسلکهم من العباسية فبين فى موضع الحاجة وحكم ببقاء المنعة فى ذلک الزمان حتى لا يظن مما وقع منهم ذهاب منعة الاسلام وعزة أهله، و إشار انه لو وقعت مفسدة يصلحه الله سبحانه وتعالى من فيوضاتهم وبركاتهم والامر على ما اخبر ﷺ وهذا مثل ما قال بعض المتاخرين من ذرية اهل بيت النبوى على ما حكاه الشيخ فى الصواعق فى سبب كثرة فضائل علىؑ المنقولة من الاحاديث بالنسبة الى الشيخينؓ من ان سبب ذلک والله

سبحانه اعلم ان الله تبارک وتعالى اطلع نبيه على ما يكون بعده من ما ابتلى به علىؑ وما وقع من الاختلاف لمالک اليه أمر الخلافة فاقتضى ذلک بنصح الأمة باستشهاده تلک الفضائل لتحصيل النجاة لمن تمسک به من لعنته، انتهى، وأما الثانى فلأن قبل مهلک الطاغية زمان الحسينؑ كان يصل الاسلام والمسلمين من بركاته ما يصل ومنه اتفق لمعاوية من الخيرات والبركات فى نظام الملة والملک ثم لما تنور الفردوس بقدومه انتقل ذلک المنصب الى على الثانىؑ ففى زمانه وان وقع جم المفاسد سيما فى وقعة الكربلاء والحرة، لكن الله سبحانه وتعالى نصر المسلمين من بركاته بهلاک الطاغية حتى قتل أهل المدينة قصاصا ونفى المدينة المطهرة الخبث على ما اخبره الصادق المصدوق ﷺ ومن بركاته أيضا ان الله نصر المسلمين ورفع الاسلام باخذ المباشرين لتلک الوقائع اخذ نكال ووبال وتعجيل عقوبتهم واستيصالهم فى نصف عام بانواع العقوبات الفظيعة من سواد نصف الوجه وطول القضيب لبعضهم حتى كان يقع فى عنقه عند ركوبه وغير ذلک مما هو مبسوط فى محله واراحة المؤمنين من مشاهدة ذلک وكل ذلک فيضان من فيوضات خليفة الوقت وامام العهد سيد الساجدين وزين العابدين سلام الله سبحانه عليه وعليهم اجمعين، فثبت ان جميع زمانه لم تستوعبه الفتن بل غلب خيره شرهم الى ما شاء الله سبحانه وتعالى وهو الملتزم فيما مر وأما الثالث ففى جوابه لنا تمشية للمعترض اولاً ثم تحقيق ما هو الحق أما التمشية فهو ان نقول لم يلتزم أحد من ائمة السنة والجماعة أن لا يوافق قوله قول الروافض كيف وقد قالوا ان علياًؑ على الحق فى جميع الحروب وقلنا

به أيضا وان خالفونا فى المقاتلين به، وقال وان فاطمةع افضل جميع
نبات النبى ﷺ وقلنا به أيضا وغير ذلك من المقامات والسر فى
ذلك ان مجرد الموافقة من غير ان يتبع دليلهم الذى فيه المقدمات
الباطلة بان يحصل لنا دليل على حسب ما ارتضاه ائمتنا ويتفق
النتيجتان لا مشاحة فيه وقد ظهر عليك بحمد الله سبحانه من
تفصيل المقدمات ما تيقن به عندك ان ما أثبتنا من أن المراد من
الائمة الاثنا عشر ائمة اهل البيت لا يخالف قواعد المذهب فلا بأس
بالموافقة وأما التحقيق فهو ان نقول بين الاستحقاقين فرق، اذ الشيعة
لما كان عندهم ها شمية الإمام شرطا كانت الائمة عندهم مستحقين
للخلافة بمعنى أنه لا يجوز مع وجودهم خلافة غيرهم بل لما كان
عندهم ان العدول عن الامام الحق الى غيره كفر صار عند جميع
العادلين عنهم كفرة، يقولون ذلك مما لا يكون لهم حجة عند الله
سبحانه فى تكفير المسلمين لا سيما اهل الحل والعقد ويل لهم ثم
ويل لهم فقد ارتكبوا اعظم من هذا حيث اجترؤا على الله سبحانه
ورسوله بتكفير الصدر الأول نعوذ بالله من درك الشقاء وسوء
القضاء وإنى بحمد الله سبحانه أجد نفسي على هؤلاء والظلمة
الجفاة بل الكفرة العصاة واجدا تفور من الهيجان وأرى أكثر دلائلهم
مما يضحك منه الصبيان بل يهزل بذلك عليهم الشيطان واعتقدان
الشغل برد تلك الدلائل كفى منقصة بعلماء الفرقة الناجية والعصابة
الهاوية والعجب أنهم مع هذه ...... الباطلة والمخرفات الباطلة
يباهون مباهاة الحمقاء ويخيلون أشد الخيلاء، وقد لقينى واحد منهم
من اهل اصفهان ممن كان يدعى المهارة فى المنقول والمعقول حتى

ادعى العبور على الصحاح الستة والمرور على المحاكات
والاشارات وغير ذلك فتكلمته اولا فى علم المعقول مختبرا فسألته
عن الأكوان الأربعة وانه كيف يصح القول بكونها مدركة بحاسية
البصر فاجاب عن المواليد، وبان انه لم يسمع قط بالأكوان، ثم سألت
منه نقل دليل فى مذهبهم فحرر دليلا على فضل علىع على الشيخين
فدخلت فرما ها الى الكعبة فانفضت النار فى الهواء فأحرقت ستور
الكعبة فتجردت ولم تضر الناس سوى الستور واحترق قرنا الكبش
الذى فدى اسمعيل بن ابراهيم الخليل وفى هذا اليوم مات يزيد
بالشام فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين، ولما
مات كان على وسادته زنج واناء من خمر ويتغنى عنده ليخرج روحه
على اللهو كما يخرج روح المسلم على القرآن فلما احتضرو عجز
عن الشر أمر غيره فشربوا عنده فمات على تلك الحال، فهذا بدايته
ونهايته على الجمال فوقعة الحرة وان كان فى بعض مدة الامارة لكنها
كانت مستوعبة بهذه المفاسد فمن أين نصرة الاسلام ومنعته، وان
سلمنا عدم الاستيعاب فلا شك فى غلبة المفاسد بالنسبة الى
المصالح وظاهر أن قوله ﷺ لا يزال الاسلام عزيز امنيعا باعتبار
الاستيعاب أو الغلبة اذ لو لم يوخذ باحد هذين الاعتبار لم يبق
لتخصيص المنعة بالاثنا عشر وجه كما لا يخفى على المتأمل فان قلت
كيف وصفه عبد الله بن حنظلة وهو صحابى وغيره من ابناء الصحابة
بالكفر مع انه كان يشهد الشهادتين قلنا هذه الوريقة ليست محله
وكفى شاهدا عليه اعتقاده المفهوم من عقائد عماله كما سمعت حيث
اعتقد المسلم اللفظى قتال اهل المدينة المطهرة من افضل العبادات

واحراق ستور الكعبة وتجردها ورميها بالمنجنيق دون من امر رئيس الاشرار ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار، وظاهر انهم ليسوا من اهل التاويل بل من اصحاب الجهل والتضليل قد نقل الثقات انه كان مستحل المحارم مع ان التاويل ليس بوقاية عن التكفير فى المحرمات القطيعة واحراق ستور الكعبة بهذه الجرءة محرم قطعى بل مجرد المحاربة فى الحرم، كذلك اذ قد نص ﷺ انها انما احلت له ساعة من النهار ثم عادت حرمتها فاذا اعتقد حلها وعلم شياطينه لاشك فى كفره، وكذا بعض ما وقع منه فى وقعة الكربلاء كان محرما قطعيا، ويدل مارواه الجم الغفير على انه اعتقدها حلالا فليت شعرى ما اراد ابن حجر فى الصواعق فى عدم تكفيره حيث يقول ما حاصله ان ما فعل كان عن تاويل ولو باطلا فهو فسق لا كفر والعجب كل العجب من الشيخ رحمه الله حيث نقل تحليله المحارم القطعية عن العدل الصالح الاعرف بحاله معاوية ابن يزيد فى كتابه الصواعق بعينه ثم يتردد فيه فى كفره، قال لما ولى معاوية صعد المنبر فاورد كلاما طويلا من جملته ان قال ان من اعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه وقد قتل عترة رسول الله ﷺ واباح الخمر وخرب الكعبة، انتهى. ولا يخفى ان قول معاوية ان من اعظم الامور علينا علمنا بسوء مصرعه وقد بين وجه ذلك بانه قتل عترة الرسول واباح الخمر يدل على انه رأى منه عند زهوق النفس مادل على كفرة والا فكيف يصحى ممن يقتدى به فى الدين ان ينسب الى من يعتقد اسلامه بعد مماته سوء المصرع والمنقلب ويشهد بكفرة بعد الموت مما وقع منه فى حيوته

فهل يجوز ذكر ذنب المسلم بعد مماته لا سيما الحكم بكفره مع عدم تيقنه والى ما قلنا ينظر قوله من اعظم الامور، وانا اريد ان افرد رسالة فى جواز لعنه وكفره عند محققى الحنفية والله الميسير فان قلت انما وقع منه ما وقع بهذين البلدتين ولا يلزم منه عدم نصرة الاسلام بالنسبة إلى سائر البلاد والاحاديث لا تدل على استيعاب منعة الاسلام بالاضافة الى الجميع قلنا لا بذلك اما ان نسلم ان هذه الوقائع نيا فى منعة الاسلام عموما أو بالنسبة الى بعض المسلمين، فان اقررت بالأول فقد خرجنا عن الشبهة الواهية، وان سلمت الثانى دون الاول قلنا أية خصوصية فى اسلام البعض حتى صار هذه القبائح ضعيفا ولم يضعف اسلام الاخرين يفقد تلك الخصوصية فهل يوجد اسلام لا يقبل الوهن بمثل هذا الاجتراء على أهل بيت نبيهم ومهاجره وانصاره وسكان بلدته الشريفة مع عدم المقاومة و الاستطاعة على دفعهم فان قلت فما جوابك فى قتل عثمان اذ هى واقعة عظيمة ينافى منعة الاسلام وقوته مع ان خلافة على لا شك أنها منشأ الخيرات ومنبع البركات قلنا هذه الواقعة بنفسها قبيحة لكنها ما اوجبت وهنا فى استقامة الاسلام سوء نسبت الى اواخر عهد عثمان أو أوائل عهد على ولم تقع فيها خفة على اهل الاسلام ولا تطرق شىء من النقصان الى احكام الشريعة المطهرة من إباحة القتل بغير حق ونهب الأموال ثلثة ايام رفض الابكار وسوء الأدب الى مواضع فرض الله تعظيمها كما وقع فى وقعة الحرة من هذه القبائح وغيرها حتى بالت الدواب على منبر رسول الله ﷺ فلا يقاس هذا على ذاك، وما أهدر ذلك الدم حتى ينافى نصرة الاسلام بل قامت عائشة ومن معها لطلب القصاص،

وكذا معاوية ؓ على ماهو مذهب المحققين من الحنفية، وان قال بعضهم أن خروج معاوية لطلب الخلافة اجتهادا، وأراد على أن يلتقط واحد فواحدا من القاتلين ولا ياخذهم بالمرة حتى لا يؤدى الى إيقاظ عين الفتنة النائمة الكثرة عدد المصريين وتيقن الخاطئون مع محاربة الفريقين ان عليا ؓ لا يتركهم وأنهم لا ينجون من إحدى الطائفتين وضاقت عليهم أنفسهم حتى شاوروا طول ليلتهم فيما بينهم وهيجوا الفتنة بعد أن رضى الفريقان على الصلح وتعهد على المرتضى ؓ على اخذ القصاص منهم فوقعوا فى الغلس على عسكر عايشة ؓ انهم ماجاؤا الا باذن على ؓ وهولا يشعر فوقعت طائفة من عسكر عائشة على عسكر على فتيقنوا انها ما جاء ت الا باذن عائشة وهى لا تشعر فوقع من ذلك الجمل والصفين فهذه الحروب من حيث أن مبناها على الاجتهاد واعتقاد كل فريق انه ينصر الاسلام كانت من منعة الاسلام لاذلته مع انهم ما تساهلوا فى امر الدين من نقير وقطمير، ومن ذلك امر على ؓ بعد الفراغ عن الحرب ان لا يسلب قتيل وجمع السلاح فما كان لبيت المال فوضه اليه وما كان لاهل الحقوق ما وصل اليهم ومضى عليه ؓ ثلثة ايام فى هذه الاهتمام ثم جاء الى عائشة فى دار من دور البصرة بعد ان صلى على قتلاته وقتلالهم وترحم عليهم فقال الى لارجو ان من قتل منا ومنكم فهو من اهل الجنة وباقى القصة مبسوط فى محله واين هؤلا الجفاة العصاة البراء عن الله تعالى ورسوله المحرومون عن فضله وقبوله من هذه الحدود وماأخذ منهم القصاص على هذه الملحمة العظيمة احد فالله أشد باسا وأشد تنكيلا فان قلت قد طالب ابن الزبير ماء اهل المدينة وقتل اهل المدينة المطهره من

وجدوه من بنى امية وهذا هو القصاص ونصرة الاسلام قلنا هذا بعد ما هلكت الطاغية ووصلت الى ما يوعد إذ لما بلغ حصينا نعينه بعث رسولا الى عبد الله بن الزبير ان الخبر قد صح فاخرج وحدك الى البطحاء، فلى معك كلام فخرج ابن الزبير، فقال ان يزيد مات ولا خطر فى ابنه الذى بايعوه فاذهب معى الى الشام أخذ لك البيعة فابى وجهر الكلام وقال لا أجيىء الى الشام بل اطاليهم بدماء اهل المدينة فاذ هى فى أيدى غوغا يقتلون من وجدوا من بنى امية فخرج حصين ومن معه بعض بنى امية فهذا ان كان من نصرة الاسلام فهو ليس من جهته ولا فى مدة امارته بل هى بركة لحقت باهل المدينة بسبب طهارة الزمان عن جيفة وجوده الخبيث فان قلت منعة الاسلام امراضا فى فيجوزان يكون فى مده امارة يزيد منعة بالنسبة الى الزمان الاتى بعد الاثنا عشر قلنا هذا يحتاج الى اثبات واقعة اغلظ مما وقع منه هذه الامة حتى يصح القول بالمنعة الاضافية ودون اثباته خرط القتاد، نعم لو اريد المنعة بالنسبة الى زمان الدجال ووقوا الفتن فى اصول العقائد الاسلامية لكان صحيحا لكن على هذا التقدير لا وجه لتخصيص منعة الاسلام وعزته بالاثنى عشر واذ مثل هذه المنعة موجودة الى الارباب فان قلت كلام الحسن البصرى ؒ لوجاء ت الامم بعصاتهم وجئنا بالحجاج من هذه الامة لرجحناهم ناظر إلى أن ماوقع منه أغلظ مما وقع من يزيد فتصح العزة الإضافية بالنسبة إلى زمانه قلنا كلام الحسن لايفهم منه إلا أن الحجاج من هذه الأمة يرجح على عصاة سائر الأمم من غير تعرض إلى ما يدل أو يشعر إلى أنه اعصى هذه الكلام اوتقول المراد من الأمة فى قول الحسن أمة الإجابة و يزيد

ليس منه و كفاک به شاهدًا شهادة عبد الله بن الغسيل وغيره من
اشراف المدينة المطهرة على كفرة، ثم مما يهتم أن يعرف فى هذا
المقام أن هذا الاحاديث لاصحة لحملها على معنى يشمل يزيد عند
الحنفية اصلا لأن الخلافة فرع الإسلام، وقد اتفقت كلمتهم على أن
يزيد يستحق اللعن و إن اختلفوا فى جوازه لإبهام العاقبة فقد صرحوا
أنه كفر بما فعل و قد طعن المحققون منهم لمن قال أنه كبيرة وليس
بكفر كشارح الأمالى شهيدا كما لايخفى على الأهل، ثم الجواز
فقيل لا وقيل نعم وإلا ارجح الأخير قال فى العقائد الشهابية اختلف
فى جواز لعن يزيد فقيل لا يلعن تحرز اللوث لسان عن ذكره، وقيل
يلعن وهو المختار فرحم الله من جوز لعن يزيد، انتهى محصله، وقال
فى الفتاوى البزازية والحق كفر يزيد ولعنه و إن كان لا ينبغى، انتهى
ولا يتوهم أن هذا القول من الفقهاء بحاسير لأنه صح عندهم مالو صح
عندک لقلت بلعن ابن صخر و ما شككت فى كفره و سلب إيمانه
وعدم توفيقه للإسلام، ومن ههنا قال بعض العلماء أن ماصدرعنه كان
من العداوة البدرية انتقامالآباء من العترة الطاهرة و يؤيده ما روى
عنه أنه لما سود وجهه رجز شعر هذا المصراع منه، وقعتى قد عدلت
وقعة بدرى، والله شديد ذو انتقام، ويظهر أيضا من أن الحنفية قائلون
بكون يزيد ظالما فى مقاتلة أهل مدينة لزم القول عليهم بكفر يزيدو
هو الحق عند هم لأن عزل الخليفة عندهم لا يجوز للفسق فقلع أهل
المدينة المعطرة بيعته لمجرد فسقه يكون بغيا عندهم فلا يكون أصل
مقاتلة يزيد ظلما، والواقع عكسه عند الكل فلا بد من القول بكفره
للحنفية القائلين بعد جوار العزل للفسق، ومنه تبين أيضا ضعف ما قال

بعضهم أن عدم كفره إذ يلزمه القول يكون يزيد محقافى أصل
المقاتلة وأن البغا ة هم أهل المدينة المطهرة نعوذ بالله من هذه
الاعتقاد الفاسدو قد يناقش فى هذ اللزوم بناء على ما سيجيئى فكن
على بصيرة فإن قلت روى البخارى فقال حدثنا سليمان بن حرب
حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع قال لما خلع أهل مدينة يزيد
إبن معاوية جمع ابن عمر حشمه فقال انى سمعت النبىؐ يقول ينصب
لكل غادر لواء يوم القيامة وإنا قد بايعنا هذا الرجل على بيع الله و
رسوله وإنى لا اعلم غدرا أعظم من أن يبايع رجل على بيع الله ورسوله
ثم ينصب له القتال و إنى لا اعلم احدا منكم خلعه ولا تابع فى هذا
الأمرء الا كانت الفصيل بينى و بينه وروىٰ مسلم فقال حدثنا عبيد الله
بن معاذ العبرى حدثنا أبى حدثنا عاصم وهو ابن محمد بن زيد بن
محمد عن نافع قال جاء عبد الله بن عمر إلى عبد الله حين كان من
الحرة ماكان زمن يزيد بن معاوية فقال اطر حوالأبى عبد الرحمن و
ساوة فقال انى لم اتک لأجلس أتيتک لأحدثک حديثا سمعت
رسول اللهؐ يقول من خلع يدا من طاعة الله لقى الله يوم القيٰمة لا حجة
له ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية انتهى، وهذا يقتضى
أن يكون أصل المقاتلة من يزيد جائزا وأن اهل المدينة صاروا بهذا
الخلع مستحقى القال كما يقتضيه القواعد الفقهية غاية الأمرأنه
ترک أمرا مستحبا وهو طلبهم أولالدفع الشبهة من غير قتال كما هو
مبين فى كتب المذهب و ذلک لا يقتضى نسبة الظلم فى أصل القتال
و إن كان نهب الأحوال وغيره مماوقع فى تلک الوقعة حراما و
أيضاعقد الشيخان فى صحيحيها بابا علحدة من الأحاديث فى السمع

والطاعة و ان كان الإمام فاسقامالم يظهر منه كفرا أو أمر بمعصية أمر غير شيئا من الشرائع والسنن النبوية على صاحبها الصلوٰة والتحية فما عمل عدم بيعة الحسينؓ و عن أخيه و عن أهل بيته قلنا جرئين إلى تحقيق جيد غطم مقامه ود للنى على تفتيش حسن يحب اهتمامه فنسوق الكلام أولا على ما يقتضيه القوانين الحنفية ثم نصل إلى ما شاء الله أن نصل ، فاعلم أن الكلام ههنا فى امرين ابتداء التقليد وخلعه بعد وقوعه والوقوع اما أن يكون حال كونه عدلا فطرء فسقه أو مع فسقه فطرء كفره، أما ابتداء التقليد فقال ابن الهام فى المسائرة يصح تقليد الفاسق مع الكراهة، فإن حمل حال يزيد على الفسق قبل وقعة الكربلا نقل عنه من قتل النفوس زمن معاويةؓ وكيف الذى سمى الحسنؓ وارضاه كان من قلده من أهل الشام مرتكبا لكراهة و الظاهر من اطلاقه عنها الفقهاء التحريمية ، ولما قلدوه صار اميرا بايع أهل المدينة المطهرة عماله ولاعتب عليهم فى ذلك و سيجيئى فى بيان اخرو أما الخلع بعد الوقوع فإن كان الشق الثانى منه وهو التقليد مع الفسق ثم طريان الكفر فلاشك فى جواز الخلع بل فى وجوبه، لقوله جل ذكره لا ينال عهدى الظالمين إلى الكافرين وهو مجمع عليه فخلع أهل المدينة البيعة وقد شهد ثقاتهم بكفره بعد وقعة الكربلا وفيهم بعض الصحابة على مامر وهو الحق عند الحنفية والمذهب عند احمد بن حنبل كان امتثالا للواجب، ولمالم يسع ماروى البخارى و مسلم عن ابن عمران يحمل على خلافة لجمهور أهل المدينة على هذا التقدير للاتفاق على وجوب الخلع بعد الكفر يمل قرله على عدم ثبوت رضاء المجتزء عنده فى هذا لأن بما يو جب كفره من قتل أهل

النبوة وسباهم وما فعل بهم مما لانقدر على إيراده و اعتقاده أن ما اصابهم فيما كتبت أيديهم خاطب بها سيد الساجدين زين العابدين لما أقيم عنده اسيرا وهو جالس وعدم ثبوت ما قال، الزيد بن الحسين مع صغر سنة من قوله ما تلا الحيٰة إلا الحية وعدم ثبوت ما صدر عن بعض رؤساء عسكره من نسبهؓ إلى النار وهو يدل على أن هذا عقيدته وغير ذلك من القبائح التى تكاد السمٰوات يتفطرن منه و تنشق الأرض و تخر الجبال هذا، وقد نقل إلينا القدر المشترك منها للكافى إيجاب الحكم بسلب الإيمان بالتواتر و إن كان تفاصيلها احاد اصرّح بذلك بعض الأعلام و عدم ثبوت هذه الأمور عند ابن عمرا و ان خلع أهل المدينة البيعة أمر ممكن، ولاينافيه الثبوت بعد ذلك ورجوعه إلى أن الحق كفره بل يحتمل أنه متى فرغ من هذا الكلام أخبره الثقات الراجعون من عنده بما يثبت عندهم فيكون راجعا مما قال ولا التزام لنقلة الأحاديث فى الكتب بتمام، القصة كما لايخفى و إن كان الشق الأول وهو التقليد مع العدل، ثم طريان الفسق فقال فى المسائرة إذا قلدعدلا، ثم جار و فسق لا ينعزل و لكن يستحق الغرلى إن لم يستلزم فتنة ليس بقيد واقعى حتى يصير معناه أن العزل لا محالة يستلزم الفتنة بل احتراز يقيد أنه كلما يوجب الفتنة لا يجوز العزل وعكسه عند عدمه فان حمل خان يزيد على كونه عدلا عند التقليد و يقال بطريان فسقه دون كفره يحتمل أن يقال أن اهل المدينة المنورة ما علموا فى عزله فتنة لما عسىٰ أن يكون حدث لهم من الظن بانه لعل أن يندم على مافعل بأهل البيث فلا يتعرض لسكان دارالهجرة ولا يضاعف شقاوته أو لدليل اخر لا لهم فى ذلك فافقد

موا على الخلع، ويحمل ماروى عن ابى عمر على هذا التقدير أما على
اختلافه بأهل المدينة فى هذه المسئلة كما هوا الظاهر أو كان موافقا
لكن خالفهم فى ظن عدم الفتنة والصواب اجمل ماصدر عنهم على
ثانى شقى الخلع وهو التقليد مع الفسق ثم طريان الكفر لماعرفت أن
الحق كفره بعد و قعة الكر بلا و أنه كان فاسقا عند التقليد ومضى
قوله يستحق العزل اما يستحب عزله أو يجب كما قال رحمه الله فى
فتح القدير فى كتاب القضاء نافلا عن الفصول و معنىٰ قوله يستحق
اى القاضى العزل يجب على السلطان عزمه، فعلى الأول لما ظن اهل
المدينة عدم الفتنة كان ما فعلوا امن الخلع مستحبا وعلى الثانى و
احيا و لما فيه الاستحباب أو الوجوب بعدم الفتنة افاد عدم
الاستحباب أو الوجوب عند وجودها وعدمها أعم من الجواز و
الحرمة فهذا القدر من الكلام لا يدل على أن الخلع عند عدم الفتنة
حرام لكنه لما حصل العلم من الخارج باتفاق العلماء على حرمة
الخلع عند عدمها يحمل عليها، ولا يخفى أن الخروج عليه غير العزل
فقوله ولا يجب الخروج عليه على كلا المنيين للإ ستحقاق و يكون
مفيد المعنىٰ اخر مستقل بنفسه وليس بيانا لما قبله وهو عطف على
قوله يستحق العزل، فحاصل المعنى ان عند عدم الفتنة يستحق
العزل، ولا يجب الخروج بقى أنه لا يفهم من هذا عدم و جوب
الخروج عليه عند من يقول بوجوب عزله وهو المعنىٰ الثانى
للاستحقاق فيما اذا لم يحصل العزل بدون الخروج عليه وهو ينفعنا
ولا يضرنا فتامل و يحتمل أن يقيم من قبل أهل المدينة أن الأحاديث
الدالة على منع الخلع كانت محمزلة عندهم على ما با يعوا ارضا دون

كرها استدلالا بمثل ماروى مسلم بسنده و تركناه للإطناب و من
تابع اماما فاعطاه صنعة يده و ثمرة قلبه فليطعه الحديث و قد تقرر
عند اهل الوثوق أنهم بايعوا كرها بل قال بعضهم أخذوا البيعة على أن
يكونوا اخولا ليزيدولم يقلبوا بيعة من قال بايعنا على كتاب الله و سنة
رسوله ذكر السيد العلامه فى الإ شراط أن أبى ان يبايع على المعصية
قتلوه و يكون ابن عمر فى ذلك مخالفا لهم وإلى هذا التوجيه الأخير
ينظر كلام ابن حجر فى شرح الهمزة، بقى الكلام فى عدم بيعة
الحسين و قيامه على ملمة فاقول المفهوم من كلام السيد العلامة
محمد البرزنجى الكردى ثم المدنى الشافعى أن الإمام بايعه بعض
أهل الحل والعقد زمن بعض البلاد لايكون اماما بالنسبة الى جميع
البلادعند الحنفية ايضا و بيعة اهل كل ناحية تقليد له ابتداء لا بيعة
الإمام الثابت له الإمامة إذ هو قال فى وجه قيام الحسين على يزيد على
رأى الشافعية و شرط الاستخلاف ابتداء العلم بالأحكام والعدالة و
يزيد كان فاسقا جل هلا، ثم قال وقولهم الإمام الاعظم لا ينعزل عنده
بالفسق إنما هو بعد البعية ، و أما إلابتداء فإنه يمنع من البيعة، انتهى
كلامه، و معنىٰ قوله يمنع من البيعة إنها كراهة تحريمية كما عرفت
ومنه يعلم ان هذه الكراهة التحريمية فى ابتداء بيعت الفاسق التى هو
تقليد الأمرله، وليعتيهم أن هذاالكارهة فى بيعة كل ضلع عند الحنفية
لأنه لو لم يكن كذلك بل يكون إذا بايعه اهل بلدة من المملكة يكون
اما مته ثابتا با لنسبة إلى غير ها ويكون عدم بيعته بعد ذلك خروج
عن اطاعة الإمام كما قررنا اولا على حسب الظاهر و احلنا البيان على
هذا المقام يكون بيعة أهل الشام كا فية فى ثبوت امامة يزيد بالنسبة

إلى المدينة المطهرة ولايكون بيعة الإمام تقليد للفاسق الذى هو المكروه التحريمى عند الحنفية فلا يكون هذا الكلام من العلامة جوابا عن مذهب أبى حنيفةؒ فظهر أن الحسينؑ احترز عن الكراهة التحريمية ولا ينافى مافهم من كلامه تصريح من فقهاء الحنفية و يكون معنى قولهم و بية الإمامة يثبت بعض اهل الحل والعقد انها تتم به فى ذلك الضلع من الأرض كالشام فيما نحن فيه دون جميع الاضلاع و نعتذر عن بيعة أهل المدينة حينئذ انها كانت عن اكراه و جبر و المكره معذور، ولنا أيضا أن ندعى أن المفهوم من مذهب ابى حنيفةؒ جواز عدم بيعة الهاشمى الزهراوى العدل المتصف بالكمالات الصورية والملكات المعنوية بالفاجر الفاسق المتغلب السنى الأدب فى جناب ذلك الفرد الكامل فى عصره المريد اذاءه ابطن غائلته و قيامه عليه لطلب الخلافة بايعه أولم يبايعه لا سيما إذا لم يبايعه منع كون امامة ذلك الفاسق صحيحة لأن امامنا الأعظمؒ قد ثبت منه أنه افتى لزيد بن علىؑ ومن ابائه و ابناءه فى خروجه و ان قتاله حق و فى حمل المال إليه و خروج الناس معه على اللص المتغلب كالدوا ينقى واشاهه والدوانيقى هو ابو جعفر المنصور ثانى الخلفاء العباسية سمى به لأنه زاد دانقافى الخراج و بخروج إبراهيم و محمد بنى عبد الله بن الحسين بن علىؑ وقالت له امرأة اشترت ابنى بالخروج مع ابراهيم و محمد حتى قتل فقال ابو حنيفة ياليتنى مكان ابنك اورد الكل الزمخشرى فى الكشاف تحت قوله لا ينال عهدى الظالمين و قبل هذا المروى علماء المذهب وغيرهم من الشافعية بل لم يبق من كثرة النقلة شك فى القدر المشترك من هذا المروى و

هو الفتوى بالخروج من الإمام لسلالة أهل بيت النبوة على الفاسق المجترئ عليهم، قال الشيخ ابن حجر فى مشيخته بعد نقل القصة ما حاصله أن المنصور حتال فى هلاكه لما بلغه فتواه فامره بالقضاء لتيقنه أنه لا يقبله فلم يقبل فحسبوه حتى ماتؒ أورده العلامة فى شرح الكشاف أيضا، ثم قال و قيل أنه سقى السم لأنه كان يفتى فى امامة إبراهيم و محمد وقال غيره من شراح الكشاف أن الزيدية تحب اباحنيفة لافتائه بنصرته وقال معصوم بن باباء السمر قندى بعد اخراج هذه القصة فى مختصره والحكم بالفتوائين من أبى حنيفة فقاله ما اقول فى رجل تعلم الفقه فى ملتناومات فى حبناو لا ينا فى هذ الذى قررنا تصريح من علماء المذهب، قال ابن الهمام فى المسائرة فان ولى عدد موصوفون هذه الصفات وهى الذكورة والورع والعلم والكفاءة كما قدمه قبل هذا الكلام بخطوط لا يتصورمنه تدافع بما عرفت، ولا منافاة بين صحة الإمامة من الفاسق و جواز خروج الزهراوى عليه لأن القول بحقية خروجه يرجع إلى أن تفويض الخلافة له واجب على الفاسق والصحة تجامع ترك الوجوب وله نظائر الفقهيات أكفر من أن يحصىٰ بل فى مسئلة الإمامة بعينها لأن المتغلب فى الإمارة يجب له الترك مع صحته امامته على ما انعقدت عليه اناامل الحنفية، و معنىٰ صحة الإمامة صحة تقلد الأعمال الشرعية منه و نفوذ احكامه و تصرفاته فى الوظائف و نحو ذلك، فهذه التصرفات يكون جائزة منه مع أنه يجب له رد الأمر إلى اهله وهو الزهروای المتصف بما مرو بهذا الذى حققاه ظهر أن تمسك الزمخشرى بهذه الفتيا التى وقعت عن ابى حنيفة على أمة لا يصح

امامة الظالم و الزامه الحنفية بما ثبت عن إمامهم باطل لأن جواز الخروج عنده ليس بعام يشمل كل خروج ممن هو أحق بالخلافة على كل فاسق بل فر خروج الزهرواوى المتصف بامر على الفاسق الذى يخاف منه الإيذاء والقتل كما كان داب المروانية والعباسية وهٰذه الأمور مجتمعه علة جوازه خروج مع صحة امامة الفاسق كى عرفت فاين الإستدلال على عدم الصحة و الإلزام على فقهائنا فيما هبو إليه من جواز إمامة الظالم و تفسيرهم الظالمين فى قوله تعالىٰ لاينال عهدى الظالمين بالكافرين فاسفده، فإذ اتقرر هٰذا لم يبق شك فى جواز قيام سيد الزهراويين حسين بن علىؓ أعدى أعداء هم وافق الأمة على مذهب ابى حنيفةؒ كيف وقد عرفت أنه سم الحسن واراد قتل الحسينؓ و الاحاديث الدالة على الأمر بالبيعة و ان كان فاسقا يكون عند محمولة على غير هذا الزهرواى استدلالا لما لاح له من الدلائل من مثل قوله النبىَ الآتى بعد هذا الأئمة من قريش ابرارها امراء ابرارها و فجارها امراء فجارها بأن يكون حمل الأبرار على الزهراويين وعلم العلة فى عدم امارة النجار للأبرار عدم امنهم لبراهين تضحت عنده المقلد من التفتيش فى ذلك على شيئى والجواز إذا انضم إليه العوارض من تغيير الأمور الشرعيه وظهور الفتن فى الدين وغير ذلك يبلغ إلى الوجوب أن حصلت القدرة على دفعه، فلما بلغهؓ من رؤساء أهل الكوفة ماة كتاب على التوالى يدعونه الى الخلافة و يشهدون على يزيد بالفسق والطغيان و يواعدون الإمام بالنصرة و بذل الأنفس عنده فى طلب حقه تمت علة الوجوب بحصول اهل النصرة فتوجه إلى العراق ترحما على أمة جده و امتثا لا لأمره و خوفا

أن لا يعذره الله فى هلاك عصابة المؤمنين فى يد الفاجر مع وجوده و قوته على رد الأمر إلى اهله بنصرة المسلمين البايعين له على بذل النفوس والأرواح، ومن ذلك لما بلغه غدرهم وانهم لا ينصرونه اتخذ غدرهم عند الله عذراً و رجع إلى حيث جاء لكن الله لما أراد أن يسؤ وجوه اعدائه اجرى ما شاء على حسب قضاءه، ويتأمل المنصف فى هٰذا الوجه لحقية قيامهؓ على الفاسق المجاهر و ليغتنمه والله المنعم، ثم لا يخفىٰ أن زيد بن على خرج على هشام ابن عبد الملك ابن مروان وكان قبل الدوان يقى بمدة فقتلهؒ امير الكوفة، وعاش ابوحنيفةؒ إلى زمن المنصور الدوانيقى فكلام الكشاف يحمل على ان أبا حنفيةؒ كان يفتى بالخروج مع زيد بن على على اللص متغلب شبيه بالدوانيقى، فإن هشاما ايضا من هٰذا القبيل وهذ التطبيق خطر فى بال العبد العبيد، عن التحقيق ثم وجدته بعينه فى شرح الكشاف للسعد الدين التفتازانى و الحمد لله على الموافقة هٰذا، وسيجيئى ان هشاما صدر منها يدل على كفره فيرد ان فتوى الخروج عليه لا يوجب جواز الخروج قبل وقعة الكربلا لعدم كفره فى ذلك الزمان فالتفعى عنه بان نقول لاشك انه متناه فى الفسق والفق زينة الكفر فلعله صدر منه شئى يدل على كفر و بلغ الإمامؒ ذلك، أو نقول لاباس بهدم هٰذا الدليل إذ يكفينا فى الإستدلال فتوىٰ الخروج الابنى الحسنؓ كما لا يخفىٰ و يحتمل أن يقال اخذ البيعة عن أهل الكوفة تغلّبا و كرها كما شهدت عليه صحائفهم و المتغلب إذ افقدفيه الشرائط من العلم و العدالة لا يجوز إمامته إلا إذا كان فى صرفه عنه اثارة فتنه صرح بذلك فى المسائرة وعلمؒ انه إذا وافقه أهل الكوفة لا

يقع الفتنة فى تخليص هذه البلدة الواحدة من أيديهم بعد موافقة أهلها فتوجه إليهم فلمّا علم غدرهم و تيقن باشارة الفتنة رجع فما تركوه قاتلهم أنه وحاربهم فما حملهم على محاربة الرسول و مخاصمة البتول و يوم بعض الظالم على يديه يقول ياليتنى اتخذت مع الرسول سبيلا فترک أبناء ه صلوات الله و سلامه ترکه فما اصرهم على النار، وهذا وجه جيد فى تطبيق قيامهٗ على مذهب ابى حنيفةؒ إذ لم يقم دليل على أنهٗ توجه إلى العراق لأخذ جميع البلدان بل قامت القرائن و الدلائل على توجهه إلى الكوفة وحدها وارادته تخليص أهلها من أيديهم دون غيرها، و تحمل أن يقال قال الإمام فى المسائرة و يثبت عقد الامامة إما باستخلاف الخليفة اياه كما فعل ابوبكرؓ وإما ببيعة جماعة من العلماء او من اهل الرائى والتدبير انتهى، ويحتمل أن يكون عندهٗ ان اهل الحل والعقد على كل من التفسيرين أصحاب الرسولﷺ من المهاجرين والأنصار ممن كان ساكن المدنية على ساكنها الصلوة والتحية ولا عبرة مع وجودهم لبيعه غيرهم و بيعة الصحابة ما انعقدت عليه فخرج الحسينؓ إلىٰ مكة و ان حصل بعد ذلک من بعضهم کابن عمر دون بعضهم كعبد الله بن الزبير بل لم ينعقد فى وقت خروجهٗ بيعة من واحد من أهل المدينة المشرفة كما صرحوابه و اشرار الشام لم تكن بمن يتم ببيعتهم الخلافة و من كان من أهل الحل فيه لم يثبت بيعته طوعا و بيعة الكره لم يكن معتبرا عندهؒ لأن جواز امامة المتغلب إنما قال به المتأخرون لما فشى المفاسد فلم يثبت عقد الإمامة من حيث البيعة و تفويض معاوية الخلافة له إن نقله اهل السير و التواريخ ويعلم من فحوىٰ كلامهم أن عمدة اتكائه فى

أول الأمر على ذلک باطل من وجهين الاول أن معاوية لما فوضه الأمر شم منه رائحة العداوة إلى سيد أهل بيت النبوة صلوات الله تعالىٰ على جده وعليه السلام فعزله وارسل الكتاب إلى الحسينؓ يفوض فيه الخلافة إليه ويدعوه عنده حتىٰ يوصى إليه بعض الوصايا فما وصل إليه رسوله حتى مات معاويةؒ حتف أنفه كما نقله بعض العلماء وقيل سمه يزيد لما علم بارسال الكتاب إلى حسينؓ، الثانى لئن سلمنا تفويض الخلافة و عدم العزل لا وجه النفوذ هذا التفويض لأن امام الحق وخليفة الصدق حسن بن علىؓ لما فوض إليه معاوية الأمرو قد ثبت فيما سيجيئى أنه كان نائب لايجوز له التفويض إلى أحد لأنه شرط عليه فى كتاب الصلح عدم التفويض حيث قال وليس لمعاوية ابن ابى سفيان لا يعهد إلى احد من بعده بذلک احدابل يكون الأمرو من بعده شورىٰ بين المسلمين انتهى كلامه، فلم يثبت له اهلية التفويض وهذا كما قال الفقهاء فى عمال السلاطين و نائبيهم کا القاضى على مالا يخفى تفصيله على الأهل، وهذا يدل على أن معاوية لم يفوض الخلافة اصلا كيف والظاهر من حالهٗ أبناء الوعد لا سيما بريحانة رسول الله وعدم التصرف فيما هو خارج عن تصرفه فعلى هذا لم يصرامیرا...... لامارة من الحسينؓ و أهل المدينة المطهرة حتى لو بايعوه تتم الحجة على غيرهم و الى ذلک الإشارة فى كلام شياطينه وأمراء ه فى المدينة لايذهب صراع أمير المؤمنين حتى ناخذ عليهم البيعة أتقتلهم و أين هوؓ من ارتكاب الكراهة التحريمية و تقليد الأمر الفاسق فخرج متردیا إلى مكة حتى رسل الكوفة و من هذا الذى قررنا أن معاوية كان نائبا للحسن وليس له التصرف فى غير ما انعقد

عليه النيابة ظهر جواب اخر عن قيام الحسينؑ على رواية أورده العلامة الكزدى فى الاشراط حيث عد من الشرائط فى كتاب الصلح أن يكون الخلافة بعد معاوية له ولأخيه الحسين لأنه على هذا التقدير يكون الخلافة بعد موة معاوية للحسين بتفويض امام الحق وخليفة الصدق الأمراليه لا سيما إذا لم يثبت تفويض معاوية الامر إلى يزيد كما هو الظاهر من حاله فيكون ابن حرب باغيا خارجا على الإمام الحق وهو الحسينؑ، ويحتمل أن يقال اركان عندهؒ عدم جواز بيعة البر للفاجربل الأحاديث الدالة على الأمر بيعة الفاجر مطلقا كانت محمولة عنده على الأمر لمله استدلالا بمثل ما أخرج الحاكم والبيهقى أن النبىؐ قال الائمة من قريش ابرار ها أمراء ابرار ها و فجارها أمراء فجارها أو كانت الأحاديث التى فيها السمع و الطاعة محمولة على امراء الائمة الذين صحت امامتهم فاجرهم لفاجرهم و برهم لبرهم دون نفسه الائمة استدلالا بمثل عجز هذا الحديث وهو قوله و إن امرت عليكم قريش عبد حبشيا مجدعا فاسمعواله واطيعوا الحديث والفرق واضح لأنه لما ثبت البيعة للإمام فعدمنه اطاعة امره مع الزام الاطاعة غدر يحترز عليه بحديث نفس الإمام لا سيما قبل البيعة كما هو قال الحسينؑ، وقد نقل النووى فى شرح المسلم عن قاضى عياض اجماع العلماء على أن الإمامة لا ينعقد لكافر و على انه لوطر ء عليه الكفر انعزل قال وكذا لوترك اقامة الصلوة وكا لدعاء إليها قال وكذلك عند جمهورهم البدعة وقال أيضا لو طرء كفرا وتغير، للشرع أو بدعة خرج عن حاكم الولاية وسقطت طاعته ووجب على المسلمين القيام عليه وخلعه و نصب امام عادل ان

امكنهم ذلك فإن لم يكن ذلك الإلطائفة وجب عليهم الخلع فى الكافر و لا يجب فى المبتدع إلا إذا أطيق القدرة عليه فإن تحقق العجزلم يجب القيام وليها جر المسلم عن ارضه إلى غيره و يفر بدينه، قال ولا ينعقد لفاسق ابتداء، انتهى كلامه، الكافى فى هذا الباب و إن كان بعضه على مذهبه أقول لوتأملت فيه و جدته عين الإعتذار عما فعله أهل المدينة المطهرة و سيدهمؓ فإنه إذا لم ينعقد له الإمامة بالفسق فأين القيام على الإمام ولو فاسقا وان سلمنا اعتقاده فلاشک فى كونه تارک الصلوة داعيا للناس على شرب الخمرو الأمر بذلک للفتيان الجالسين عنده ليلا ونهارا وغير ذلک من البدعات والحرمات قبل كفره بما فعل بسادات المؤمنين حتى ظهر فى وقعة الحرة انه كان يعتقد حلُّ نهب الأموال حتى حل شيطانيه ذلک المدينة المطهرة اعتقد و عبادة، واعتقد أن الحسينؑ واتباعه خارجون يحل قتلهم و ما فعل بهم مما تقشرمنه الجلود و صاربها مضحكة لليهود وهذا غاية البدعة والاحداث فى الدين ممن ليس له رتبة التاويل فكيف من اجهل المجاهيل وابطل الاباطيل عامله الله ما هويستحقه واشياعه وقد شهد النبىؐ بتغيير سنة على سيجئى من رواية ابى العالية عن أبى ذر عن رسول اللهؐ اوله رجل امر بسنتى رجل من بنى فلان يعنى بنى امية والحسينؑ لمالم يطق القدرة عليه مزيد منه إلى مكة وهاجر معه إلى حرم الله تعالى، والبيت يعرفه والحل والحرم، فرار خائف على دينه ويدل عليه قوله عند الخروج عند دار نبوة جده فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجنى من القوم الظالمين فلما وصل إلى مكة قال عسى ربى أن يهدينى سواء السبيل فانزله أهلها مكان

الروح من جدهم وكيف لاهو، شعر: إذا رأته قريش قال قائلها، إلى مكارم هذا ينتهي الكرم، من معشر جهم دين و بعضهم كفر، وقربهم متحاو معتصم، واهل المدينة لما ابطؤا في الخروج اضافوا عليهم الأمر فبايعوا ثم لما وصل إلى الحسينؑ رسل الكوفة اطاق القدرة على القيام فقام يريد الكوفة، فلما بلغة الغدر تحقق العجز فرجع فكان الشرح سائق ناقته يسوقه و يمسكه ثم لما شاء الله تعالىٰ ما شاء فطرء على يزيد الكفرو حب على أهل المدينة الخلع بل انخلع بنفسه و كان ابن عمرؓ يخالفهم في ذلک أولم يبلغه كفره لم تضلوا بعدى كتاب الله و عترتى أهل بيتى ثم الشهادة على أن الكتاب مع العترة مع الكتاب فقال ولم يتفر قاحتىٰ يرد اعلى الحوض كما يجيئى بالتفصيل وهذا في عموم أهل البيت فكيف في مخصوصهم بل اخص اخصهم فقد كان لم الكتاب في محاذ اته وعلوم الأ زل في مطالعاته نتباحث في افعالهم على قوانين الشرح لتسديد الأحكام و دفع أوهام العوام وإلا فكيف فيهم قرب النبيّ لتبديد الأحكام ودفع أوهام العوام و إلافكيف فيهم قرب النبيّ عن جميع الدلائل و إن لم تدرک ما صدر عنهم بعقولنا الناقصة وحاساهم من مثل ذلک لأنهم الذين حثنا على التمسک بهم والتهتدى بايديهم فلا يعملون إلاما يصلح للتمسک والاقتداء والرشد و الاهتداء رضوان الله عليهم اجمعين و خذل أعدائهم الضالين المضلين، فالحاصل ان فعلهؑ وكذا فعل أهل المدينة دليل جواز القيام و الخلع، و يحمل قول ابن عمر على مامر اوعلى الخلاف، ويحمل الاحاديث على بيعة الإمام الفاسق الذى بايعوه طوعا دون المدينة الذى غيّر الشرع أو من طرء عليه الكفر و اخذ البيعة

كرها وتغلبا ثم نقول بثبوت ذلک عندهم من يزيد و ثبوت ذلک منه لا.......... للتبتع لأحواله أو يحمل على محامل اخر بالتفصيل أو الإجمال بأن نقول لهم في ذلک محامل لانعر فها و ذلک غير قادح فيما ذهبوا إليه، وهذا هو الأحوط في هذا المقام، وبما قلنا من أن فعلهم دليل الجواز صرح الشيخ ابن حجرفي شرح الهمزية حيث قال و ان يزيد لم تنعقد بيعته عند الحسين وغيره ممن لم يبايعوه..... له مكرهون على البيعة كما هو معروف و حرمة الخروج على الجائز التى جرى عليه الاجماع محلها بعد استقرار الأمرو الأعصار تلک الاعصار، وأما تلک الأعصار فكان اهلها مجتهدين فلم يدخلوا تحت حيطه رالمى غيرهم ولذا خرج على يزيد ابن الزبير ايضا ولم يبال ببيعته ولا اعتد بها كجماعة أخرين امتنعوا منها وهربوا انتهى، وصرح النووى رحمه الله أيضا في شرح المسلم نقلا عن القاضى حيث قال ولو طرء على الخليفة فسق قال بعضهم يجب خلعه إلا أن يترب عليه فتنة وحرب، وقال جماهير الفقهاء وأهل السنة من المحدثين والمتكلمين لا ينعزل بالفسق والظلم ولا يجوز الخروج عليه بذلک بل يجوز و عظه وقد ادعى ابوبكر بن مجاهد في هذا الإجماع وقد رد عليه بقيام الحسينؑ و ابن الزبيرو اهل المدينة على بن أمية و بقيام جماعة عظيمة من التابعين والصدر الأول على الحجاج مع ابن الأشعث تأوّل هذا القائل قوله لاتنازع الأمراهله في ائمة العدل انتهى ثم لله در من جمع بين هذا والإجماع كما نقله النووى رحمه الله عن القاضى واشار إليه في شرح الهمزية أيضا قال هذا الخلاف كان اولاثم حصل إلا جماع انتهى و محصله أن العزل

والخلع عن بيعة الأمام والقيام عليه إذا طرء عليه الفسق اختلف فيه الصحابة ومن بعدهم من جلة التابعين فمنهم من جوره كالحسينؑ وعبد الله ابن الزبير واكثر أهل المدينة المطهرة وفيهم بعض المهاجرين والانصار و خلق من الصحابة الكبار كعبد الله بن الحنظله غسيل الملئكة الأنصارى و معقل بن سنان الأشجعى و عبد الله بن عاصم المازنى الذى حكى وضوء النبيﷺ وقال ابن حجر فى شرح الهمزية قتل سبعماة رجل ممن يحفظ القرآن منهم ثلثماة صحابى والاول حكاه اليافعى رحمة الله تاريخه ولا منافاة بينهما ومن المجوزين من قام على الحجاج من الصدر الأول ومنهم من لم يجوز ذلك كعبد الله بن عمر ولا يخفى أن الظاهر كون اكثر الأكابر على الجواز كما تنبئ عنه تصريحاتهم و قد يستدل عليه ايضا أن من منع الحسينؑ من مخرجه إلى العراق من اكابر الصحابة والتابعين إنما خوفه من غدر سفهاء الكوفة ولم يتعرضوا العدم جواز هذا الفعل ونقل الحديث عن النبيﷺ فى ذلك وهم احقاء به إنما نقل ابن عمر فى خلع البيعة فى وقعة الحرة، وهذا اليعسوب الأمة و تحريرهم عبد الله بن عباسؓ عنهما يخاصم الحسينؑ فى عدم الخروج حتى خرج من عنده وهو يبكى ويقول لو علمت أنى أخذ بنا صيتك و أنت تأخذ بناصيتى و هذا يمنعك لفعلت ولم يذكر فى مثل هذا الحاجة الشديدة حديثا عن النبيﷺ وهذه القصة بعينها نقله جم غفير من الثقات ولم يتعرض فيه احدأنه تعرض له بالحديث وبعدم جواز الخروج ولا يتصور هذا من الصحابة مع علمهم بالحديث الغير الماول فى ذلك الباب واعتقادهم بعدم الجواز كيف وهل تقدم منهم متقدم و تاخر و تكلم

منهم متكلم اوسكت إلا متمسكا بقول النبيﷺ ان كان له علم بذلك فكيف بهذه الحالة المضطرة إلى النقل كمالا يخفى على من له ادنى معرفة باحوالهم فقد دل ذلك على أن رائى الاكثر كان على جوازما فعل الحسينؑ بل الكل إذا ماعثرت على تصريح فى خلاف بعض الصحابة بالحسينؑ فى عدم بيعة الفاسق و ستعرف ما يدل على اتفاقهم، و قول القاضى هذه الخلاف كان لو لا يحمل على الخلاف فى خلع البيعة والحسينؑ لم يبايع اصلا و مجرد بيعة الصحابة لا سيما كرها لايدل على أن عدم جواره و بالغ فيه امامنا الأعظم حتى قال بصحة تقليد الفاسق لما رأى من قله اهل العدالة والورع و إنه لو اشترط العدالة افضى الامر إلى اخلاء العلم عن الامامة فيترتب عليه فساد الدين و الدنيا بل قال بجواز امامة المتغلب ان كان فى عزله فتنة لان الناس فى هذا الزمان لا يطيقون شدائد المصائب فى اصلاح الدين بل لو وجب عليهم القتال بالمتغلبين مع كثرتهم لا فضى الأمر إلى المداهنات فى الأمور الدينية بل اتيان الفرائض الشرعية بخلاف زمان السلف رحمهم الله إن كان يوجد فيهم اهل التورع و العدالة اكثر من اهل الفسق وفى زماننا وما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين فلكل زمان اقتضاء يجب رعايته المجتهد و مثل ذلك شائع الوقوع فى الدين فكثير ما احله السلف فحرمه لخلف كما لايخفى على أهل العلم ومن تبين أن ما قال الشيخ ابن حجر فى المنح الملية من أن الحسين محق بالنسبة لما غيره وبنصر ذلك حال معاويةؓ قبل نزوله و مع علىؑ فانه كان متغلبا باغيا عليه لكنه غير اثم لا جتهاده فالحسين كذلك انتهى،

باطل لأنه لما عرفت أن الحسين فعل ما فعل اداء للواجب ولا يعلم به مخالفة احدمن الصحابة و نفس بيعة بعض الصحابة لا يدل على حرمة عدم البيعة فى اعتقاده وعرفت أن الخلاف ابن عمر فى خلع البيعة زمن وقعة الحرة دون اصل البيعة و ان الاجتماع على عدم جواز القيام على الفاسق وعدم بيعته إنما حصل فى زمان المتأخرين لعلل حدثت فيه ممالم توجد فى زمان الحسين اصلا علمت أن مافعله لا يكون غير جائز على رألبى اصلا وكيف يعتقد المتأخرون حرمة فعله عندهم مع فقد العلل الحاملة على القول بالحرمة فى زمانه فلا معنى لقوله محق بالنسبة لما عنده بخلاف حال معاوية لأنه متغلب بنص الحديث، وهو قوله لعمار بن ياسر يقتلك الفئة الباغية و باعتقاد جم غفير من اكابر الصحابة ممكن كان مع على فهم الحسن والحسين و نرجو من لم يباشر الحرب من الصحابة إلى أن الحق كان مع على منهم أحد العبادله عبد الله بن عمرو يشهد مع من حروبه حين اشكلت عليه ثم كان بعد ذلك يندم على ترك القتال معه، قال فى فضائل الصحابة فى باب العين فى باب الباء اخبرنا ابو غانم فاسند الحديث بستة رجال إلى عبد الله بن حبيب قال اخبرنى ابى قال قال ابن عمر حين حضره الموت ما اجدفى نفسى من الدنيا إلا أنى لم اقاتل الفئة الباغية اخرجه ابو عمر وزاد فيه مع على و اخرج فقاتل فقال يا اتاه أتامرنى ان اخرج و اقاتل قال انشدك يا ابا عبد الله الم يكن اخر ما عهد إليك رسول الله بيدك فوضعها فى يدى و قال ليطع اياك قال اللهم بلى قال فانى اعزم عليك ان تخرج فخرج و قاتل و ندم بعد ذلك فكان يقول بابى ولصفين لودت أنى مت قبله بعشرين سنة و

قيل انه شهد بأمر ابيه ولم يقاتل ثم اخرج حديثا طويلا باسناده من احد عشر رجلا عن اسماعيل بن رجاء عن ابيه وفيه أنه مر الحسين بن على رضى الله عنه بحلقة فى مسجد الرسول فيها أبو سعيد الخدرى وعبد الله بن عمرو ثم اقبل عمرو على القوم فقال ألا اخبركم بأحب أهل الارض إلى اهل السماء قالوا بلى قال هو هذا الماشى ما كلمنى كلمة منه ليالى صفين ولان يرضى عنى احب إلى من ان يكون لى حمر النعم وفيه انه فى غداة ذلك اليوم استشفع بابى سعيد الخدرى على الحسين واعتذر فى حضوره فى صفين فقال فى اعتذاره ان عمرو اشكانى إلى رسول الله فقال ان عبد الله يقوم الليل و يصوم النهار فقال لى رسول الله يا عبد الله صل و نم وافطر واطع فلما كان يوم صفين على فخرجت اما والله ما اخترطت سيفا ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم الحديث ثم أفضى اجتهاد المجتهدين طبقة بعد طبقة حتى حصل اجتماع الامة إلى أن عليا على الحق و معاوية اخطأ فى اجتهاد وهذا بناء على النظر فى دلائل على و معاوية فيعتقدون أنه ما كان فى زمانه مجتهدا مخطيا لا ان ذلك يلزم مما اجتمعوا عليه بعد مضى ذلك العصر ولا ينسب إليه البغى والإثم لعدم وجدان علة الإجتماع فى ذلك الزمان، كما قلنا فى الحسين فالفرق بينهما واضح و حاشا ريحانه رسول الله من ان ينسب إليه البغى و التغلب و لو برفع الاثم كما يلزم على قول ابن حجر و أيضا اذا كان الحسين محق بالنسبة لما عنده من الدلائل باغيا متغلبا فى نفس الأمر كمعاوية لا بد أن يكون ابن حرب محقا فى نفس الأمر كعلى لأن البغى فى الخروج على شخص باعتبار نفس الأمر يستلزم كون ذلك الشخص

محقا باعتباره فيلزم أن يكون ابن ميسوم غير ملام على قتل الحسين و
اعوانه من أهل البيتؑ كعليؑ فى قتل اهل الصفين حتىٰ قتل فى ليلة
الهرير خمسماة رجل بيده واثبات الخطأ الاجتهادى للحسينؑ
كمعاوية إنما يوجب رفع الإثم عنه لا حرمة المقاتلة به ممن تمت
خلافته ببيعة أهل الحل والعقد والا فيرد النقص بقتال على مع معاوية
مع كونه مجتهدا مخطأ فيكون هو و أعوانه كابن سمية و شمر بن ابى
الجوشن غير ملومين على مافعلوا بسادات أهل البيت من اصل القتل
فلا يحتاج الشيخ فى عدم تكفيره بقتله إلى أن يقول فى الصواعق كما
مر ما فعل كان عن تاويل و و باطلا لأن التاويل على هذ التقدير إلى
الحسين وان كان تاويل الإجتهاد دواماً ابن صخر فهومحق فى نفس
الأمر دون بالنسبة لما عنده من التاويل التمام البيعة به إن ذلكم كان
عند الله عظيما والعجب من الشيخ نقل فى المنح المكية أيضا كلام
ابن العربى حيث قال لا ملام على قتله الحسين على ما سيجيئ بعيد
هذا ثم قال و تقشعر منه الجلود مع ان هذ التصريح منه يرجع إلى
ذلك بعينه ربنا لا تواخذنا إن نسينا أو أخطانا، ثم اعلم أنه لو قطعنا
النظر عن جميع الدلائل يكفى فىٰ اثبات هذا المطلب قول النبى
المصرح بحقية قيامه على المجاهر بالعصيان و ليكن خالمة حسنة
لهذ المقام قال ابن الحجر فى شرح العقيدة الهمزية روى ابن السكن
أنه صلى الله عليه وسلم قال وقد أشار إلى الحسينؑ أن ابنى هذا يقتل
بالعراق فمن ادركه منكم فلينصره انتهى، وقال العلامة محمد
البرزنجى الكردى فى الإشراط عن معاذؓ وذكر حديثا فيه قولهٗ لا يقتل
بين ظهرانى قوم لا يمنعوه الاخالف الله بين صدورهم وقلوبهم و سلط

عليهم اشرارهم الحديث، وفيه تصريح على أنه على الحق المبين اى
تصريح و هذان الحديثان مما يستدل به على عدم اختلاف الصحابة
والتابعين من اهل الحرمين بالحسينؑ فى قيامه على اشرار الشام لان
الظاهر من حالهم اطلاع هذين الحديثين فيه لا وجه للاختلاف مع
عليهما، نعوذ بالله سبحانه ممن اساء فيه الظن على مانقله فى شرح
الهمزية أيضا وقال قال بعضهم لا ملام على قتلة الحسينؑ لأنهم إنما
قتلوهم بسيف الأمر بسله على البغاة وقتالهم انتهى، وقد قام هذا
القاتل بمحاربة النبىؐ وابناءه بل و محاربة الله سبحانه قياماباهر
اوطغى طغيانا ظاهرا ولا ادرى كيف تركه الإسلام وإلى أين يذهب هل
ينكر شهادته و شهادته من معه، و ينكر الأحاديث الواردة منها و
الأحاديث فى فضائلهم الدالة على براءة ساحتهم من مثل هذه
الخطيئة الفاحشة و يشهد على جم من العترة الطاهرة فيهم ريحانة
الرسولؐ بأنه ختم لهم على الحرمة الغليظة وما يقول فى الأيات التى
ظهرت بعد وصولهم إلى مقعد الصدق حتى بكت السموات دما و ما
يقول فى العقوبات التى عجل المدبرون بها كيف ظلت هذا القائل
السماء قلته الأرض سبحانك على حلمك بعد علمك وعفوك
بعد قدرتك ولا تمسك لهذا القائل فى مدعائه الباطل بقول ابى
برزه الأسلمى الذى اخرجه البخارى و ان هؤ لاء الذين بين اظهركم
والله ان يقاتلون الأعلىٰ الدنيا قاله فى طائفة قراء البصرة الذين كان
امامهم سليمان بن صرد وقد خرجوا يطالبون بدم الحسينؑ لأن هذا
القول من ابى برزه الأسلمى لايدل على أن مطالبة بدم الحسينؑ لأن
هذا القول من أبى برزه الأسلمى لا يدل على ان مطالبة مع الحسينؑ

من الدنيا و أنه لا يجوز حتى يصلح لتمسكه حاشاه من ذلك ثم حاشاه بل هو تكذيب منهٌ لما يظهرونه من دعوة دم الحسين و أنهم إنما يظهرون به ليرغب الناس في نصرهم وليس غرضهم منه إلا الدنيا و لهذا أتى بكلمة الحصر فقال ان يقاتلون إلا على الدنيا ليكون ابلغ في نفي ما يظهرونه من مطالبة دم الحسين و ان ذلك هو الحامل لهم على القتال ولقد صدق عليهم ظنه إذ روى اهل السير أنه لما قتل سليمان بن صرد قام المختار بن عبيد بن مسعود الثقفي بتلك الدعوة ورغب المسلمين في مطالبة دم الحسين فاجتمع عليه خلق كثير فاشتد القتال بينهم و بين أبي مطيع والي الكوفة من بني اميه ليلا حتى قتل خلق كثير في هذا الملحمة ولم يعرف اهل الكوفة ليلة اشد و اصعاب منها حتى يضرب بذلك فيهم المثل يقولون الامر صحب من ليلة المختار ثم انهزم عسكر مطيع فغلب جيش المختار على داره فخرج فارا فطلب عسكره الامان من المختار بعد فراره فاعطاهم فاخذ بيت المال فوجد الف الف درهم ومن اعطاهم الامان كان اكثرهم من محاربي الحسين وكان فيهم من رؤساء شياطينه خلق كثير فلم يتعرض لهم مع آن دعوته كان مطالبة الحسينؓ فبلغ ذلك محمد بن حنفية فقال ان المختار كذاب لانه يدعي طلب دم الحسين ثم جميع قاتل الحسين معه بالكوفة كشمر بن ذي الجوشن وعمر بن سعدو أربعة الآف رجل كانوا في ذلك العسكر فيهم الان بالكوفة في امانة ولا يتعرض لا حدهم فبلغ قولهالمختار فقتلهم انتهى، ويظهر من ذلك صدق ظن ابي برزة الأسلمي إذ لما فاذ بالدارهم بسم القصاص، قال الشيخ في الصواعق وفي انباء المختار بعد هذا القتال

عن خبث قبيح حيث زعم أنه يوحى إليه وانت هذا ايضا مما يؤيد أن قتاله للدنيا إذ لو قاتل نصرة لآل الرسول لدخلت بشاشة الإيمان قلبه ولشكر الله سبحانه سعيه فكان مامون العاقبة فكانه يصدق عليه قولهٌ أن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر، ثم رأيت في هذا الشرح في موضع اخران هذا القائل ابن العربي المالكيؒ فان أراد منه بحر الحقائق صاحب الفصوص والفتوحات فنجزم أنه كذب عليه ورد من بعض الخوارج الموارق كما دس عليه غيره من غل الأمور وحاشا قربه من الله سبحانه و وصوله إلى محبته هذا الإعتقاد بسلالة اهل بيت النبوة وهل يصل واصل بغير وسالتهم و وساطتهم فأين هو من هذا القول وليس هذا إلا تناقض لا تقبله أوائل العقول والله اعلم فان قلت لما حث على نصرته ثم تركه اهل الحرمين ولم يخرجوا معه قلنا خرجؓ من المدينة إلى الملكة تحرزه عن الغوغا دون قتال اهل الشام و خرج من مكة الى الكوفة ايضا اعتماد اعلىٰ قول اهل الكوفة وعدم و قول الفتنة ولم يتهيأ للقتال ولهذا وافقه خلق كثير من القرىٰ لما يتقنوا بعدم الحرب، ثم لما ظهرت اثار الحرب عادوا أو رجعوا، وخالفوا امرنبيهم و دخلوا في الوعيد المتقدم فكان أهل الحرمين معذورين في عدم الخروج معه فان قلت على مامر و لما نقل النوويؒ لهذا الكلام في شرح المسلم في باب وجوب اطاعة الإمام لاشك أنه يرشد إلى تخصيص الأحاديث الدالة على الأمر بالبيعة وترك القيام على الأمراء في غيرما فصله القاضي كمالا يخفى ثم اعلم أن هذا الذى بسطنا لك من انطباق فعل الحسينؓ و أهل المدينة المشرفة على ماذهب إليه العلماء من الحنفية وغيرهم و تبيين ماخذهم من

الأحاديث انما كان عليس بيلالتبرع وإلا فلا حاجة إلى ذلك بل يكفى لنا ان نقول عمل و عملوا برائيهم و اجتهادهم وهم بذلك حقا ولهذا قدم مالك صاحب المذهب وعالم المدينة اجماع اهل المدينة على خبر الواحد لسكناهم فى مهبط الوحى ومعرفتهم بالناسخ والمنسوخ لا سيما هو إذ هو من اهل بيت النبوة والتنزيل وعرّاف الحقائق والتاويل وخضار البرحاء و جبرئيل يعرف موارد الأحاديث و مخارجها و محاملها و مصارفها نا سخها و منسوخها محكمها متشابهها ولا حاجة إلى ان نفتش دلائله ومأخذ تاويلاته واين نحن من ذلك ولا يلزم من مخالفة أبى حنيفة رحمه الله قدح فيما ذهب اليه حاشاه ثم حاشاه بل يتوهم القدح فى أبى حنيفة لمخالفه إياه لكنه لما كان من اجتهاد و اصلاح كما ستعرف مجملا و ذلك لا يسمّى بالمخالفة القادحة كانى ذلك أيضا عين الرحمة على الأمة المرحومة فريحانة سيد الأنبياء و قرة أعين الزهراء صلوات الله و سلامه عليه وعليا فمن يفسر بفعله الأحاديث ويعلم مرادها و محاملها كيف وهم خزان العلوم و الاسرار وورّاث الأحاديث والأخبار وكفى بذلك شهادة جدهم افضل المرسلين انى تركت فيكم ثقلين ماإن تمسكتم به لما قتل لم لم يطالب اهل الحرمين و فيهم الصحابة بدم الحسين كما طالبوا بدم عثمان قلنا خلع أهل المدينة المطهرة وفيهم الجم الغفير من الصحابة بيعة يزيد عن اعناقهم و حبس أمرائه و شياطينه عقيب وقعة الكربلا كان تمهيدا لمطالبة بدم الحسين فوقع من ذلك وقعة الحرة وقد قتل فيها خلق كثير من الصحابة فهؤلاء القتلى إنما قتلوا فى دمه لأن الحامل القوى على الخلع مطالبة ذلك

والجواب الذى يعم جميع الصحابة على الخروج فى دم الحسين يتمسا كان على ابن حسين و بقية أهل بيته فى أيدى الفجرة مخافة ان سيودوا وجوههم بقتل بقية أهل البيت فلا يبقى على وجه الأرض امان اهله لما رجع هو الى المدينة المطهرة لم يكن رأيه القتال والخروج حتى ما بايع مع انقياد الناس له زمن الحرة ورد الخلافة عن نفسه وما رأى الصحابة فيه ميل مطالبة الدم علم يحترء احد منهم على ذلك مع عدم رضائه، وأما محمد بن الحنفية فلم يكن رأيه القتال أيضاً، وما اظهر المختار من أنه امره بالمطالبة خلاف الواقع ولما ارسل اليه بؤس الشياطين قال صاننا الله واياه على طاعته ولم يزد على هذه الكلمة شيئا والحكمة فى ذلك انهم ارادوا ان تتمحض جنايتهم للجزاء الوفاق فيطالب الله تعالى بدمائهم فان قلت فما بال انس كان از رجع الشياطين الى رئيسهم عنده لحاجة فبكى وما اخذ بالعزيمة وهو القتال وفداء النفس على الحسين قلنا اخذ بالجواز لمعارض بالعزيمة وهو ان الزمان زمان انقطاع العلم فرأى فى حيوته مصلحة دينية أو نقول علم رضى الله تعالى انه لو قاتلهم قتلوه وما يورثهم ذلك الاستكبار فوق الاستكبار واستبشار بقبل هذا الخادم لاهل البيت فوق الاستبشار وجرائة على من فى أيديهم من الاخيار فكان حالة كحال مسلم واحد لقى طائفة من اهل الحرب وقد صرح الفقهاء انه يحرم عليه الحرب لان هذا يوجب استكبارهم وذله المسلمين بخلاف مسلم واحد امر طائفة من المسلمين بالمعروف فقاتل وقتل فيه فانه اتى بالعزيمة لأن الظاهر من حال المسلم ان يرجع الى نفسه بالندامة وان هذا الامر القبيح مما يقاتل عليه المسلمون

فيتوب عن ذلک فلما علم من شده غرورهم وانهم لا يرجعون الى انفسهم بل يقتلون بقية اهل البيت ظهر فى اجتهاده حرمة القتل فامسک باكيا على حسرة الحرمان من فداء النفس عليه، وهذا الوجه اليق بشأنه لأن المانع له من القتال يناسب أن يكون حرمة الله سبحانه دون عارض من العوارض الموجبة للأخذ بالاولى كما لا يخفى فى ما يجب ايمانه ويهتم عرفانه فى هذا المحل هو مذاق اهل الحال المعرضين عن المقال وهو ان الحسين طالع فى لوح الاسرار ومآل امره، وان الله يريد منه ما يريد من خلص عباده وبلغه فيه اخبار جده ﷺ بكاء عليه فى ارض الكربلا حتى ابتلت بدموعه الارض وقوله ههنا نقتل فيه من آل محمد ﷺ هذا مقتل رجالهم وقحط رحالهم وكان على الرضا فى طلب القضا يذهب الى ما يذهب الهام الله ويشاهد السر بلاريب واشتباه فدافع الناس عنه بامور تدركها عقولهم وكتم السر كتمانا يليق بالصادقين، والى هذا الكتمان بعض الاشارات فى كلماته قوله حين نزل بارض الكربلا ليقضى الله امرا كان مفعولا، وقوله للجان حين اعتذر فى عدم قتالهم لأجله ان هذا الامر يقضى ولم يرض بقتالهم مع ابرامهم فى الاجازة فقداه ارواح الكون والوجود، ثم لا يخفى أن هذا المقام مما يجب الاهتمام لانكشافه وتحليله، وقد جاء بحمد الله سبحانه على تفصيل لا نجده فى أكثر المطولات المشهورة فضلا عن المختصرات المشهورة، وقد كنت متفكرا فى حل هذا المقام والى كيف أتكلم فى محمل ما فعله الحسين مع انه بهت فيه كثير من الاعلام حتى قال ابن حجر فى شرح الهمزية بعد ما اورد الكلام الذى مرمنه سابقا كلام الائمة فيه

لايزول منه الأشكال فغلبنى النوم فكان قائلا يقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى مشيرا الى الحسين فانتبهت وانا اردد هذه الكلمة من غير اختيار فشرعت فى تحرير المقام فأتى بقول الله سبحانه كما تراه، ثم بعد ما فرغت من تسوية رأيت فى النوم، أيضا كانى وصلت الى الكربلا فدخلت فى مقبرة الحسين واماى رجل .... العرب يهمه زيارتى فأخذ مكحلة وتربتها من تراب قدميه فاعطانى لا كتحل بها فاكتحلت فى عينَى وقمت فى مواجهة الشريف وأنى اجد ما اجد حتى ضاقت على القدرة وصاحت نفسى صيحة خفت بها على ترک الادب وكان ما شاء الله ان يكون وفيه ما فيه فليتذكروا الالباب، فان قلت قول ابن عمر فى الحديث المتقدم المروى عن البخارى بالغيا هذا الرجل على بيع الله ورسوله ينافى ما سبق من انهم اخذوا البيعة على أن يكونوا خولا ليزيد ولم يقبلوا البيعة على كتاب الله وسنة رسوله، قلنا معنى المبائعة على كتاب الله وسنة رسوله يلاحظ فيه طرف المبايع والمبايع له فالبيعة من المبايع عبارة عن كونه بلا غائلة فى الامور سرا وعلانية، ومن البايع له عبارة عن عدم بمعصية الله ورسوله فيحتمل ان يقال معنى قوله بايعنا الخ اى نحن المبايعون لا حظنا فى البيعة ما هو كان حقا علينا واخذوا عنا على ان نكون خولا ليزيد لأن كل اناء يترشح بما فيه ويؤيده أن ابن عمر يريد ان هذا غدر ويكفى فى ذلک بيان البيعة على كتاب الله وسنة رسوله من جانب المبايع دون المبايع له فلا منافاة بما سبق ويحتمل ان يقه بايعوا باكابر المدينة نحو ابن عمر ابن عمر كذلک واخذوا عن البعض من غيرهم على ان يكونوا خولا كسعيد بن المُسيب على ماروى السيد العلامة

فى الاشراط، قال وكان ابن المسيبؓ فى المسجد تلك الايام يسمع من المقبر الشريف الاذان والاقامة وكانوا يضحكون منه ويقولون انظروا الى الشيخ المجنون يصلى، وذلك انه جاء وا اليه ليبايع يزيد على انه قن ليزيد فى طاعة الله ومعصيته فقال بل على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة ابى بكر وعمر فاسر بقتله فقال بعض الناس انه مجنون فتركه، انتهى وما التزمنا فيما سبق ان الكل بايعوا كرها فلا منافاة ايضا، ويحتمل ان من تعلل فى بيعته اخذوه على الخولية غيرة وسخطا ومن لم يتعلل كابن عمر اتخذوه على بيع الله ورسوله، وغاية الامر بين ماروى البخارى وبين .... غيره كون احدهما ازيد وثوقا من الاخر ومهما امكن الجمع بين كلامى الأوثق والثقة لا يحمل كلامه على الكذب على ان تلك المقدمة ما بينا عليها ما نخاف هدمه وانما اوردناه فى تعداد قبائحه وشنائعه فان ثبت فيها والا فابن ميسون فى غناء من هذه القباحة والشناعة كما عرفت من مجمل احواله سابقا، والاحتمال الواحد الذى نبينا علينا فيما سبق له يضرنا بطانه فنحن فى معنى من ذلك بمحامل شتى مر ذكرها فنذكر البحث الثانى المراد من الامة فى قوله ﷺ فى رواية ابى داؤد كلهم يجتمع عليه الامة والناس فى رواية فتح البارى، أما كل الناس شرقا وغربا أو رؤساء الامة من اهل الحل والعقد فيكون بيانا منه ﷺ ان هؤلاء الخلفاء يتفق لهم شروطا انعقاد الخلافة وهو اجتماع اهل الحل والعقد، فإن أريد الاول مع بعده عن المقام قلنا هذا ممنوع فى الكل كيف وقد عرفت سابقا ان عدو العترة الطاهرة لم يجتمع عليه اهل الحرمين زادهم الله شرفا وتعظيما بل هلك الطاغى وهو فى تدبيرهم واهل

المدينة المطهرة فى حبس امرائه وشياطينه وإن أريد الثانى على ماهو الاقرب الاظهر فأما ان يراد من اهل الحل والعقد جميعهم أو بعضهم فإن أريد الأول قلنا هذا ممنوع فى الكل ايضا لان حسيناًؓ واهل بيته وهم من رؤساء اهل الحل والعقد لم يبايعوا بعدوهم و بعد وه لهم إلى فردوس الوصال وتبوّهم فى معقد الصدق و الجمال، كاف فى أهل المدينة المطهرة اناس من اكابر الصحابة كعبد الرحمن بن ابى بكر و عبد الله بن حنظلة غيسل الملئكة و عبد الله بن عمرو غيرهم من سادات التابعين و رؤساء الفقهاء و المجتهدين و قد خلع أكثرهم بيعته وافتوا بجواز قتاله صرح به ابن حجر فى شرح الهمزية ولا شك فى كونهم من اهل الحل و القعد وكذلك اشراف مكة وعلماء ه فيهم عبد الله بن الزبير، وقد خرج عن عسكر ابن ميسون فى جمع من رؤساء مكة وهذان البلدتان من اعظم بلا دالله كثر الله سوادهم والمنتهى هو المطلوب بالنفى الشارح اصالة لان هذا الكلام فى شرح قول المصنف ينبغى فى ان يكون الامام ظاهرا لامختفيا ولا منتظرا خروجه عند صلاح الزمان الخ فتال لا كماز عمت الشيعة أن الإمام الحق بعد النبىؐ على الى اخر الائمة فليس فيه نفى لحقية خلافة سائر الائمة على أنه لو عمم النفى فى الجميع يحمل على نفى الحقيقة بالمعنى الذى عرفت فالحاصل ان استحقاقهم الخلافة بمعنى اولويتهم لهذ الأمر لاشك فى ثبوته عند اهل الحق وأن نسبة القول بالاستحقاق إلى الشيعة ونفيه عندنا، اما راجع إلى علىؓ بعد النبى بلا تخلل والى محمدن الحجة باعتبار أن له نفس الخلافة الظاهرة وأما بالمعنى الذى من هذا لكن ماصدر عن بعض اهل الكلام

من اضافة الائمة إلى الشيعة حيث ليقولون يعتقدون اى الشيعة فى ائمتهم اى الاثنى عشر العصمة هذا المسلک عند او من اصحابه اومن اهل بيته فأما أن يعتقد فى الأئمة أنهم نقلوا غير السنة او لا يتم الدليل الذى اقامه على هذا المدعى ضار من مقدماته المتمة له اعتقاد كون الائمة نا قلين لغير السنة حتى لايكون المنبؤن لا نقل عنهم على جادة السنة السنية و حاشاهم من ذلک فان النقل عنهم اما أن يكون نقل مانقلوا عن النبىَ أومن الصحابة اومن الأ باء أو من مجتهداتهم وكل ذلک مماهو عليهَ واصحابه، ولا تحمل الكلام الدوانى لأن يقال اراد بقوله لما روى عن المتهم أن الشيعة تبعوا ما روى عن غيرتنقيح و تنقيد له بخلاف اصحابنا حيث تمسكوا باحاديث الصحية المروية عنه وعن اصحابه لأن هذ التوجيه لا يتمشى مع قوله ولا مع تنقل عن غيرهم فانه صريح فى أن عدم كون الشيعة على مسلک النبوة استرسالهم إلى النقل اى استيناسهم به من غير الصحابة هم الائمة الاثنى عشر كا سترسال المعتزلة إلى العقل لا عدم صحة مروياتهم عنهم كما لا يخفى، ولا وجه ايضا لحل الائمة فى كلامه على مجتهد الشيعة لأنهم وإن قالوا بعصمتهم لكنه يكون التعرض على هذا التقدير لمت أخرى الشيعة ومقلديهم دون متقدميهم والكلام مجتهدى كل فرقة دون مقلديهم مع أن نقل المقلدين عن المجتهدين دون النبىَ والصحابة ليس فيه ما يوجب بعده عن السنة لأن ذلک وظيفة المقلدين فى الفرقة الناجية ايضا إذ لايسع للمفتى أن ينقل فى الحادثة الحديث بل يجب اتباع قول المجتهد و الفتوى به فجرد النقل عن المجتهد لا يكون بنقصه مالم

يثبت أن المجتهد بعيد عما هو عليه واصحابه واذا اثبت ذلک لا حاجة إلى الكلام على المقلدين على أن اطلاق الائمة متبادر كا الحقيقة العرفية فى الائمة الاثنا عشر ثم اعلم أن بطلان مذهب الإمامية ليس باعتبار انهم اتبعوا الائمة الاثنا عشر دون مذهب من المذاهب الاربعة بل باعتبار انهم افتروا على الائمة مالا يليق بشأنهم و اكثروا فى الوضع لهدم معالم الشريعة و نسبوا ذلک الى ائمة اهل بيت النبوة فهم أول خصائصهم يوم القيمة ولو وصل إلينا مذهب محفوظ من مجتهداتهم لكان ذلک من أعظم المذهب و احقها بالاتباع و قد مرأنه رفع الأمان من مذهب الائمة باتلخليطات التى اجترء أهل التشيع عليها فعظمت مصيبتنا بهم عاملهم الله سبحانه بما هو حقهم، بقى الكلام على بعض الروايات التى تنافى بظاهر ها هذا المجمل وهو قوله كلهم يجتمع عليه الأمة وقوله منهم رجلان من اهل بيت محمد وقوله ابوبكر لا يلبث إلا قليلاً فنقول المراد من الاجتماع على استحقاقهم الخلافة ان اريد ذلک و اجتماع الحقائق الكونية فى عالم المثال كما مر تفصيله أن اريد بها الخلافة المعنوية وان تصريح الرجلين لاينا فى كون الأخرين من أهل بيته، وإنما خصهما بالذكر وهو علىٌ والحسن لفظم شأنهما و جرمهما بين الخلافة الصورية والمعنوية وقوله ابوبكر لا يلبث إلا قليلا بعد ثبوته يحتمل أن يكون مبناه على أنه لما ذكر ائمة أهل البيت و أنهم الخلفاء بعده كانه بين وجه عدم ادخاله فيهم مع كونه حيفة صدف وامام حق فقال لا يلبث إلاقليلا فأ فاد أن زمانهً داخل فى زمانه وفى حكم اوانه لقلته فلم يذكره فيهم مع أنه الاحق ويدل عليه انه لم يقل ابوبكر لا يلبث او غير

ذلک مما يدل على الدخول و نحن نسلم أن هذه الروايات لا سيما
الثالث و الثانى لا يخلو حملها على هذا المحمل والله االلهم
بالصواب ثم اعلم ان القاضى العياض و شيخ الإسلام صاحب الفتح
البارى ليس مرادهم من حمل هذا الأحاديث على بنى امية كو نهم
موصوفين بما يوجب منعة الإسلام و انهم خلفاء حق المسلمين، و كذا
ليس مراد الحافظ ابو الفضل ابن الحجر المكى من ارتضاء هذا
المحمل أنهم احق باسم الخلافةو حاشا المشائخ الملة وهداة
المسلمين من هذا الإعتقاد وإنما حملهم على ذلک ظاهر الأ حاديث
فلما قالوا به احترزوا بقولهم يكونون فى مدة عرة الخلافة وقوة
الإسلام و استقامة أموره عن كونهم سببا لهذه المصالح و ان عرفت
فيه ماعرفت ويدل على أنهم لا يعتدونهم كذلک قول ابن حجرو
يؤيده أى يؤيد أن المراد من الخلفاء ليس بنو أمية على التوالى بل
غيرهم و ان لم يتوالوا قول أبى الخلد كلهم يعمل بالهدى ودين الحق
منهم رجلان من اهل بيت محمدؐ، انتهى، وجه الد لا لتان الرواية التى
وقعت فيها نسبة عمل الهدى إلى الخلفاء صريحا ما احتملت عندهم
أن يحمل على بنى أمية فصارت تؤيد معنىٰ اخرو ليس هذا التائيد
باعتبار قوله منهم رجلان من أهل بيت محمدؐ لأن هذ الايوجب
المصير إلى غير بنى أمية من يعمل بالهدى كا لمهدى العباسى
والظاهر العباسى بل تصدق هذه الرواية بأن يسقط منهم الثانى عشرو
هو الوليد بن يزيد و يدخل فيهم الحسنؑ فيصح ان منهم رجلان من
اهل بيت محمدؐ وهو على الحسنؑ فتعيرا ن هذا التائيد باعتبار قوله
كلهم يعمل بالهدى فثبت انهم لا يعتقدونهم موصوفين يعمل الرشد

والهداية فكيف يتكلم من يتكلم أن سادس الخلفاء على ماذهب إليه
اكابر أهل السنة والجماعة يزيد ابن معاوية عزلا واجتراء فالحذ كل
الحذر أن لهوم العلماء لحومة ان لايرون ما أور دالشيخ و غيره فى
فضل اهل البيت والوعيد فيمن لم يسلک معهم مسلک الأدب، وما
صرحوا فى يزيد و ابتاعه مما يتحير فيه العقول و يظهر رشده فيهم
لأل الرسول و ابناء الرسول فتركوه و يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة
وابتغاء تاويله فا ولئک الحمقاء الجاهلون و السفهاء الذاهلون
يريدون أن يطفوأ نور الله بأفواههم والله متم نوره ثم لا يخفىٰ أما منا
الأعظم و مستند نا الأفخم ابو حنيفه نعمان بن ثابت الكوفىؒ
لمخصوص نسبة من مسائر ائمة الاجتهاد و باهل بيت النبوى و ثمرة
بستان المصطفوىؐ لان ثابتا كان عن خلص اصحاب على بان ابى
طالبؑ شهد معه المشاهد و حضر حروب النهر و ان و قتال المارقة و
ثبت ثباتا ظاهرا معه بل كما ان بيننا عليه افضل الصلوات و اشرف
التسليمات دعوة ابيه ابراهيم بقوله و البعث فيهم رسولا منهم يتلوا
عليهم اياتک وليعلمهم الكتاب، الأية، كذلک امامنا ابو حنيفة
دعوة علىؑ بقوله للثابث وهو يمسح رأسه اللهم ثبت أقدامه على
الصراط المستقيم وبارک فى اهله وماله، وقد استجاب الله سبحانه
دعاءه فبارک فى أهله فأخرج منهم سراجا أضاء الأ كوان من لمعاته
و نور القلوب من شعشعاته وكان من شدة حب أهل البيت فى منزلة
تخير دونها الأ لباب و تظهر ذلک عند تتبع أحواله وما وقع فيهم من
اقواله ولهذا كان يبغضه اهل الشام و بغض اعداء المحجوبين دليل
على صدق الود قال فى شرح شرح العقائد كان ابو حنيفة يقول لا

صحابه هل تعرفون لم يبغضنا اهل الشام فالو لاء قال لأنهم يعتقدون انا
نعتقد لو كنا حضور لنعين عليا على معاوية و نقاتل معاوية لاجل على
وروى صاحب الجمّان فى مناقب ابى حنيفة النعمانؒ فى أيام الإقامة
بالمدينة المطهرة كان يذهب كل يوم إلى البقيع ويكنس روضة فيها
على بن الحسين و محمد ابن على، ولما سعى إلىٰ الباقر ان النعمان
يترک الأحاديث ويأ خذ برأيه لقيه فى المدينة المعطرة فقال له بلغنى
انک تقولّ بالياس و ترک أحاديث جدى قال لا احب ان أتكلم بک
و أنت على قدميک فان حرمتک عندیٰ كحرمة جدک عند أصحابه
فجلس إلى اخر القصة المبسوطة فى بعض الفتاوی تكف أورد الصدر
الذى نقلنا معصوم السمر قندى فى رسالته ولما امتحنه جعفر الصادقؒ
باسولة منها اية كلمة اولها كفر و اخرها اسلام وغير ذلک منا
الدقائق كتعيين الشهود الاربعة فى الزنا بخلافه فى القتل مع أنه أشد
وزرا و أجاب عنها بأجوبة منها جواب الأول بانها الكلمة الطبة لا إلٰه
إلا الله قال له لاعدمت شخصک عن أمة جدى و كفیٰ له شرفا بهٰذه
الكلمة المنيعة لتى لم تحصل لغيره وهذ شاهد عدل على أن الناس
كلهم عيال أبى حنيفة فى الفقه و قد مر من فتواه لزيد بن على وقوله
لام المقتول يا ليتنى كنت مكانه وشهادته فى هذا الفتوىٰ و شهادة
اكابر أهل البيت بأنه مات فى جبا، ويعلم من هذا وغيره مما ينقل فى
هذا الباب عظم اختصاصه بأهل بيت النبیؐ وفرط حبه لهم و كيف
لافقد اخذ منهم علوم الظاهرا و اسرار الباطن فكان آئلا إليهم ظاهر
وباطنا و سرا و علانية و بذالک امتاز عن غيره من الأئمة فعلیٰ من
التزم مذهب هذا الإمام لا سيما من ينتهى فيه الشيخوخة و التقدم أن

يراعى ويحافظ الحال و المقال حتىٰ لا يصدر عنه كلمة باردة العياذ
بالله من ذلک تبخر الى طعن المذهب و تكون عند السفهاء من
دلائل صدق ما نقلت جهلتهم من مثل أن اباحنيفة افتى فى قتل موسى
الكاظم كبرت كلمة تخرج من أفواهم ان يقولون إلا كذبا، بل يذكر
ما يدل على غاية اختصاص الإمام بالائمة الكرام، ولايقوم بالاتهام
على من يذكرمنا قبهم حتى يتيقن العوام أن هذا الذكر ليس مذهب
أهل السنة والجماعة فى شيئ بل يعين ذلک عندهم من امارات
الرفض و الغلو و كذلک ينبغى توسط الحال فى لعن يزيد لأن ذلک
لما جوزه بعض الحنفية حتى قالو هو الحق لا ينبغى أن يؤ اخذ اللاعن
اخذ اوبيلا و يحكم عليه أنه خرج من مذهب اهل السنة ودخل مذهب
الروافض كى فقرر فى بلاد نا لان غاية امره ارتكاب أمر مجتهد فيه
فى مذهبنا فلا يستحق المؤاخذة الشديدة و الملامة الغليظة لكنه لم
يكن من داب أهل الورع الاحتياط ينبغى أن يطلعه على أنه لا ينبغى
بنصح لين لا يعلم منه ان عدم اللعنة بناء المذهب إذ من هذ
المؤاخذات و التشديدات بلغ الأمرإلى ان يتردو الناس فى بغض يزيد
بل يعتقدون أن بغضه ممالا يعتد به، فقد رأيت بعض من لا يرى الله فيه
خيرا أن كان على هٰذه العقيدة الشنيعة يقول هل أمرنا ببغض يزيد و
عداوته تكلم بذلک انكار الأستفسار لا يعاقبه الله بهٰذه الجرأة و
تغمده بالمغفرة و الرحمة و ليت شعرى إلى أين يذهب والى من
يستند هذا المذاهب وقدروىٰ عن امامه ابى حنيفة أنه يقول فى
المنصور و اشياعه ممن اساء الأدب باهل بيت النبوة لو أرادو بناء
مسجد وأرادونى على عد اجره لما فعلا أورده فى الكشاف فالوا جب

على محب العترة الطاهرة أن لايكون عنده عدم لعن يزيد اصل من اصول دينه و ان يتقرب ببغضه و بغض شياطينه بل جميع القردة من بنى أمية إلا من عيصم إلى الله سبحانه و رسوله وكفى له فى ذلك قدوة بابى برزة الأسلمى حيث يقول على مامر من صحيح البخارى لواحتسبت عند الله انى اصحبت سا خطا على احياء قريش الحديث، حيث تقرب إلى الله و سبحانه و تعالىٰ بالسخط على احياء قريش من رؤسائها فى المفاسد طائفة ابن زياد و مروان بالشام على نا هو مبين فى صدر الحديث قال الشارح العينى احتسبت اى تقربت إليه وفى رواية الكشمهينى انى احتسب قيل معناه أنه يطلب بسخطه الطوائف المذكورين من الله الأجر لأن الحب فى الله و البغض فى الله من الإيمان انتهى هذ القتال مروان و ابن سمية بسائر المسلمين زمن موت معاوية بن يزيد بن معاوية فما ظنك فى قتال خيار اهل البيت و قتلهم و سبهم و غير ذلك مما فعل بقهتم ببغضهم من واجبات الإيمان لأنه من ضرورات الحب الما موربه بقوله جل ذكره قل لااسأ لكم عليه اجرا الا المودة فى القربىٰ فبغض هؤلاء الظلمة حب و مساء ه الأدب اليهم ادب نعم نأخذ بالتواجد مراعات اداب الصحابةؓ ونعلم انهم كلهم عدول من باشرمنهم الفتن أولهم يباشر و نحكم على من اساء الأدب فى معاوية و عمر و ابن العاصؓ انه سلك مسلكا كا غير مسلک علمائنا كيف و شاتم معاوية عند مالک كشاتم ابى بكرؓ فويل لاصحاب السير والتواريخ اضلوا كثيرا من الجهال بنقل الرطب و الياس الذى هو عليهم من اشد الوبال اخرجوا الضعفاء من الذين بنقل وقائع الجمل و الصفين ضيعوا اعمارهم فى هذه الاباطيل والله

يغفر لهم و يهد نيا سواء السبيل.

الخاتمة في ذكر اسماء الائمة الإثنى عشرؑ وكناهم و القابهم و اسماء اباء هم و رأمها تهم و تعداد اولاد هم و نقول خواتيمهم و محال ولادتهم و ايام ولادتهم و اشهر ولادتهم ومدة اعمارهم و مدة ارشاد هم الخلق الى الله سبحانه و ذكر ملوک زمان ولادتهم و اسباب وفاتهم و ايام وفاتهم و اعوام و فاتهم و اشهرو فاتهم و بلاد المقابر و مواضع المقابر و اسماء خدا مهمؑ وهذا التحقيق و ان يلائم بيان أحوالهم و هذا المختصر ليس فيها إلا أن هذ القدر من معرفتهم لما كان واجبا على المجبين ورأيت اكثر الناس ذاهله عن ذلک تحيتهم على انعقاد الخاتمة فى ذلک بالاعمال المناسب بهذا المرجز و ابترک بتقديم ذكر النبیؐ على ذكر الائمة فاسمهُ محمد و كنيته ابو القاسم ولقبه المصطفىٰ واسم ابيه عبد الله واسم امه أمنة بنت وهب وأولاده الصلبى ثمانية، اربعة منهم ذكر واربعة انثى و نقش خاتمه محمد رسول الله و محل ولادة شعب ابى طالب و يوم ولادته يوم الإثنين وشهر و لادته ربيع الأول فى الثانى عشرمنه، و مدة عمر ثلث وستون سنة، و مدة دعوته ثلث و عشرون سنة، وملک زمان ولادته نو شيروان، وسبب وفاته مرض من الله و يوم وفاته يوم ولادته وشهر وفاته شهر ولادته وتاريخ تاريخه وعام وفاته سنة احد عشر، وبلد مقبرته المطهرة المدينة المعطرة زاده الله تعالىٰ شرفا و تعظيمات و تكريما وموضع مقبرته المطهرة المدينة المعطرة زاده الله تعالىٰ شرفا و تعظيمات و تكريما، وموضع مقبرته حجرة عائشةؓ، و اسم خادمه انس بن مالک، أما الامام الاول من الإثنى عشرفا سمه

عليّ و كنيته ابو الحسن وابوتراب، ولقبه المرتضىٰ واسم ابيه ابوطالب واسم امه فاطمة بنت اسد واولاده الصلبى ثلثون و سبعة نفس، تسعة عشر منهم ذكر و ثمانية عشر انثى، و نقش خاتمه الملك لله، و محل ولادته الكعبة المعظمة و يوم ولادته الجمعة و شهر ولادته الرجب في اليوم الثالث منه ومدة عمره ثلث و ستون سنة ومدة ارشاده ثلثون سنة وملك زمان ولادته شهريار و سبب وفاته قتل عبد الرحمن بن ملجم اشقى القوم بلسان النبيّ ويوم وفاته يوم الإثنين وشهر وفاته رمضان ١٩ و سنة وفاته سنة ٢٥ وبلد مقبرته الكوفة و موضع مقبرته النجف الغربي واسم خادمه السلمان الفارسي، اما الإمام الثاني فاسمه حسن كنيته ابو محمد ولقبه المجتبىٰ ازكى ، واسم ابيه أمير المومنين علي واسم امه فاطمة سيدة النساء بضعة الرسول، اولاده الصلبى ستة عشر نفسا احد عشر منهم ذكر و خمسة انثى، نقش خاتمه العزة لله، محل ولادته منبع السكينة، المدينة المشرفة ويوم ولادته يوم الثلثاء وشهر ولادته رمضان، ومدة عمره ثمانية و اربعون سنة، ومدة ارشاده خمسة عشر سنة وملك زمان ولادته يزد جر شهر يار و سبب و فاته سم زوجته، ويوم وفاته الجمعة و شهر وفاته صفر و عام وفاته سنة ٥٥ وبلد مقبرته المدينة المطهرة وموضع مقبرته البقيع واسم خادمه شبية، أما الإمام الثالث فاسمه حسين و كنيته ابو عبد الله و لقبه الشهيد التقي واسم ابيه امير المومنين علي واسم امه فاطمة سيدة نساء العالمين واولاده الصلبى خمسة ثلثة منهم ذكر و اثنان انثى، نقش خاتمه ان الله بالغ امره، محل ولادته المدينة المعظمة يوم ولادته يوم الخميس و شهر ولادته شعبان ١٠ ، و ملك زمان ولادته يزد جر، ومدة عمره سبعة و

خمسون سنة، و مدة ارشاده ثمانية عشر سنة، و سبب وفاتة قتل شمر اللعين، ويوم وفاته يوم السبت وشهر وفاته محرم ١٠ ، وعام وفاته سنة ...... وبلد مقبرته كربلا وموضع مقبرته كربلا، واسم خادمه راشد، واما الإمام الرابع فاسمه علي و كنيته ابو محمد ولقبه السجاد زين العابدين واسم ابيه الحسين، وسام اده شهر بانو بنت يزد جر، فأولاده الصلبى ثمانية عشر نفسا احد عشر منهم ذكر وسبعة انثى، نقش خاتمه سعى قابل الخير و محل ولادته المدينة المعطرة، يوم ولادته يوم الإثنين شهر ولادته شعبان ٩ ، ملك زمان ولادته امير المؤمنين علي، مدة عمره ثلث و خمسون سنة، مدة ارشاده ثلث و ثلثون سنة سبب وفاته سم وليد له ويوم فاته يوم الإثنين شهر وفاته محرم ١٨ عام وفاته سنة ٩٩ ، بلد مقبرته المدينة المنورة موضع مقبرته البقيع اسم خادمه شيبة، امام الإمام الخامس فاسمه محمدو كنيته ابو جعفر ولقبه الباقر، واسم أبيه حسين واسم امه ام عبد الله، وأولاده الصلبى ستة اثنان منهم ذكر واربعة انثى، نقش خاتمه العزة لله جميعا، محل ولادته المدينة المباركة، يوم ولادته يوم الجمعة شهر ولادته صفر ٣٠ ، ملك زمان ولادته يزيد بن معاوية عليه ما يستحقه ، مدة عمره ثلث و خمسون سنة مدة ارشاده تسعة عشر سنة، سبب وفاته سم ابراهيم بن وليد، يوم وفاته يوم الإثنين شهر وفاته ذى الحجة ٨ سنة وفاته ...... بلد مقبرته المدينة الميمونة موضع مقبرته البقيع اسم خادمه كايين أما الإمام السادس فاسمه جعفر كنيته ابو عبد الله، لقبه الصادق اسم ابيه محمد اسم امه ام فروة، أولاده الصلبى تسعة عشر نفسا اثنا عشر منهم ذكر وسبعة انثى نقش خاتمه انت عصمتى من الناس محل ولادته المدينة الطيبة يوم ولادته يوم الاثنين شهر ولادته

ربیع الأول ٩ ملک زمان ولادته عبد الملک بن مزوان الذی
استحوذ علیه الشیطان، مدة عمره خمسة و ستون سنة، مدة ارشاده
ثلث واربعون سنة، سبب وفاته سم منصور، یوم وفاته جمعة شهر وفاته
رجب ٥، عام وفاته ١٢٨، بلد متبرته المدینة المبجلة، موضع مقبرته
البقیع، اسم خادمه الفضل بن عمر أما الإمام السابع فاسمه موسیٰ
کنیته ابو ابراهیم لقبه الکاظم اسم ابیه جعفر اسم امه حمیده بربریة ام
ولد او لاده الصلبی ستة وأربعون نفسا أحد و عشرون منهم ذکر
وخمسة و عشرون انثی نقش خاتمه علی حیدر محل ولادته المدینة
المفخمة یوم ولادته یوم الأحد شهر ولادته صفر ٩ ملک زمان
ولادته ابو ابراهیم بن الولید مدة عمره خمسة و خمسون سنة، مدة
ارشاده خمسة و ثلاثون سنة، سبب وفاته یوم جمعة شهر وفاته رجب
٥، عام وفاته سنة ١٨٣، بلد مقبرته بغداد، موضع مقبرته کرخ اسم
خادمه محمد بن الفضل، أما الإمام الثامن فاسمه علی و کنیته
ابو الحسن و لقبه الرضا و اسم ابیه موسی وامه ام ولد أولاده الصلبی
اربعة ثلثة منهم ذکر وواحدا انثی، نقش خاتمه انا ولی الله محل ولادته
المدینة دار الهجرة، یوم ولادته یوم الخمیس شهر ولادته ربیع الأول
١١، ملک زمان ولادته المامون، مدت عمره ثلث واربعون سنة و
نصف سنة مدة ارشاده خمسة و عشرون سنة سبب وفاته رمضان سنة
٢٠٣، بلاد مقبرته طوس موضع مقبرته المشهد اسم خادمه فضل ابن
قراب أما الإمام التاسع فاسمه محمدٌ کنیته ابو جعفر، لقبه التقی، اسم
ابیه علی بن موسیٰ اسم امه ام الحزوان اولاده الصلبی ثمانیة اربعة
منهم ذکر واربعة انثی نقش خاتمة المهیمن عضدی محل ولادته
مدخل الصدق المدینة یوم ولادتة یوم الجمعة شهر ولادته رمضان ١١،

ملک زمان ولادته منصور الامین، مدة عمره خمسة و خمسون سنة
مدة ارشاده ثمانیة عشر سنة سبب وفاته سم معتصم العباسی، یوم
وفاته یوم الاثنین شهر وفاته ذی الحجة عام وفاته سنة بلد مقبرته
بغداد موضع مقبرته کرخ بغداد اسم خادمه عمر بن المنذر بن قراب
اما الإمام العاشر فاسمه علی و کنیته ابو الحسن، لقبه النقی، اسم ابیه
محمد بن علی، امه ام الفضل، اولاده الصلبی ثلثة کلهم ذکر، نقش
خاتمه بعد المعهود حفظ العهود محل ولادته دار النبوة المدینة یوم
ولادته یوم الثلثاء شهر ولادته رجب ٥ ملک زمانه المقتدر بالله مدة
عمره احد و اربعون سنة مدة ارشاده ثلثة و ثلثون سنة، سبب وفاته سم
الهادی العباسی، یوم وفاته یوم الاثنین شهر وفاته رجب ٣، عام وفاته
سنة ٢٥٥، بلد مقبرته سامرة، موضع مقبرته سامرة اسم خادمه عمر
بن سعد بن قراب، أما الإمام الحادی عشر فاسمه حسن و کنیته ابو
محمد و بقبه العسکری، اسم ابیه علی بن محمد، اسم امه سوسن ام
ولد، اولاده الصلبی ثلثة اثنان منهم ذکر و واحد انثیٰ محل ولادته یوم
الاثنین، شهر ولادته رجب، ملک زمانلادته هٰرون القسیم، مدة عمره
ثمانیة و عشرون سنة مدة ارشاده خمسة عشر سنة، سبب وفاته سم
متعرض العباسی یوم وفاته یوم الاثنین شهر وفاته جمادی الأخر عام
وفاته سنة ٢٩٣، بلاد مقبرته بسامرة، موضع مقبرته سامرة، اسم خادمه
محمد بن سعد بن قراب، أما الإمام الثانی عشر فاسمه محمد، کنیته
ابو القاسم، لقبه المهدی، اسم ابیه الحسن العسکری، اسم امه
نرجس ام ولد، اولاده الصلبی فی علم الله تعالیٰ، نقش خاتمه انا حجة
الله، محل ولادتة سامرة، یوم ولادته یوم الخمیس، شهر ولادته
شعبان ١٥، ملک زمان ولادته احمد بن المتوکل، مدة عمره علمها

عند الله، مدة ارشاده فى الخلق أيام يسيرة سبب وفاته ويوم وفاته فى علم الله تعالىٰ إلاأنه غاب فى رمضان، بلد المقبرة فى علم الله و كذا موضع المقبرة، اسم خادمه محمد بن قراب رضوان الله سبحانه وتعالىٰ عليهم اجمعين، اللهم ثبتنا على الصراط المستقيم و المنهج القويم وامتنا على متابعة اتم تجليا تك واكمل ظهور اتک نورک الأعظم و فيضک الاشمل صلى الله عليه وسلم و متابعة اهل بيت النبوة والصحابة الذين هم معدن الفتوة و جميع التابعين ومن تبعهم من المجتهدين وهداة الدين و أمتنا على حب ساٰدات النقشبندية لاسيما الاقطاب الهندية ومن تنور منهم فنور، لاسيما اخراشه ميم و منشور، دولته ميم ورأية، موكبه ميم وميمة، صاروا سببا لهٰذا الدار عنى البلدة المصنونة عن الأشرار فيكفيه هذه المنقبة العظيمة والمنحة الفخيمة فليتأمل أووا الأبصار، ولنختم هذه الوريقة بقول الإمام الشافعى رضى الله تعالىٰ عنه وارضاه، شعر:-

إذا نحن فضلنا عليا فإننا
روا فض بالتفضيل عند ذوى الجهل

وفضل أبى بكر عند ماذكرته
رُميت بنصب عند ذكر المفضل

فلازلت فى رفض ونصب كلاهما
بحبهما حتى اوسد بالرمل

ربنا اتنا من لدنک رحمة وهيئى لنا من أمرنا رشدا.

